Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros

كانون الاول - ديسمبر DECEMBRE 2024 | 76 | السنة السابعة

ندوة قانونية عراقية في باريس

محمد نبيل بنعبد الله:
فلسطين حاضرة في أعماق الشعب المغربي

مخاطر الاحتلال الإيراني على العراق والمنطقة العربية

لبناننا المغيب

دونالد ترامب واتخاذ القرار السياسي الخارجي

ترامب في ولايته الثانية

درة الاقتصاد العربي في افريقيا

بغداد.. عميدة العواصم ومدينة المدن

كيفية اختيار الحقيبة المناسبة

الفرق بين البشرة الحساسة و المتهيجة

صور منوعة من فعاليات متعددة في باريس ـ شهر تشرين الاول 2024

مؤتمر انتهاك حقوق الانسان في العراق

ندوة محمد نبيل بنعبدالله في باريس

زيارة ضريح الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد

الاسبوع العربي في اليونيسكو

افتتاحية العدد

أ. علي المرعبي

■ ناشر و رئيس التحرير ■

إتفاق النفاق!!

أخيرا، وبعد ايام طويلة من المجازر المروعة والهجمات المتواصلة من جيش الاحتلال الصهيوني على جنوب لبنان، والتي شملت ايضاً مناطقاً واسعة وصولاً الى شمال شرقي لبنان، وبعد آلاف الضحايا من اللبنانيين والتدمير الهائل في القرى والبلدات الجنوبية وايضا في الضاحية الجنوبية لبيروت، وصولا الى قلب العاصمة، تم الاتفاق على وقف العمليات العسكرية لمدة 60 يوماً!!

من خلال القراءة الاولية للبنود «التي سربت» من هذا الاتفاق يمكن التأشير على النقاط التالية:

- إبعاد حزب الله من جنوب الليطاني.
- إنتشار الجيش وقوى الامن اللبناني في جميع مناطق جنوب لبنان.
- السماح والموافقة للكيان الصهيوني في التدخل عسكريا عندما ان هناك خرقاً لهذا الاتفاق.
- ان يقوم الجيش اللبناني بمصادرة الاسلحة الغير شرعية بعد انتشاره في الجنوب.

هذه النقاط البارزة في هذا الاتفاق تخفي على ما يبدو التفاهمات التي جرت خلف الكواليس بما يخص ما يسمى «ضمان امن الكيان الصهيوني» ومراعاة مصالح ايران في المنطقة العربية، وايضا حول ملفها النووي ورفع العقوبات الدولية عنها والافراج عن الارصدة المالية - أو بعضها - المجمدة بسبب العقوبات.

ان النتائج الاولية لما بعد هذه الحرب لا يمكن تقييمها بهذه العجالة، ولابد من انتظار الكشف عن الاتفاقات السرية التي تمت على هامش هذا الاتفاق المعلن سواء ما يخص مستقبل لبنان السياسي وتحديدا انتخاب رئيس جمهورية جديد، واعادة بسط السلطة الشرعية اللبنانية من خلال الجيش اللبناني على كافة الأراضي.

ويبدو واضحاً ان هناك غموضاً متعمداً في البنود التي نشرت تتمثل بما يلي:

- يشار الى «أهمية» القرار 1701 دون التعهد بضرورة تطبيقه.
- تتحدث بعض البنود عن جنوب لبنان وليس عن جنوب الليطاني. وهناك فارق كبير بينهما، فهل وضعت بشكل متعمد؟
- عدم وجود آلية لتنفيذ قرار سحب الاسلحة والمقاتلين الى شمال الليطاني على الأقل، وكيف ستتم هذه المسألة الهامة؟

من هنا أرى ان هذا الاتفاق لوقف العمليات العسكرية لمدة 60 يوماً يحمل الكثير من الغموض، واعتقد انه متعمداً حتى يفسره كل طرف كما يراه، كما حدث في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 قعد حرب حزيران 1967 الذي ضاع تفسيره بين «الانسحاب من الأراضي التي احتلت» وتعني جميع الاراضي، أو «من أراض احتلت» ويعني بعضها!! وليس هناك أي ضمانة لاستمرار هذا الاتفاق ليكون ارضية لهدنة طويلة الامد او لاتفاق على وقف دائم ونهائي لاطلاق النار.

علينا الانتظار بعض الوقت حتى يعلن وينشر الاتفاق بشكل رسمي من جميع الأطراف وخاصة الراعي الدولي لهذا الاتفاق امريكا وفرنسا، وكي تتضح حقيقة الموقف الايراني منه خاصة بعد المفاوضات السرية سواء في سلطنة عمان بين امريكا وايران، او الاجتماعات في جنيف بين ايران والترويكا الأوروبية.

اذن نحن امام مرحله استكشاف الحقيقة لهذا الاتفاق وبنوده «الملغومة» والتي يدخل بها ألف شيطان، والتي لم تعلن بوضوح حتى كتابة هذه الافتتاحية، وأيضا حقيقة التفاهمات التي جرت خلف الكواليس سواء بين امريكا والكيان الصهيوني، او بين امريكا ونظام الملالي.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com
www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381
et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير:	**علي المرعبي**
مديرا العلاقات العامة:	**محمد الاسباط**
سكرتير التحرير:	**غادة حلايقة**
المشرف على القسم الاقتصادي:	**غسان الطالب**
المشرف على السياسة الدولية:	**لهيب عبدالخالق**
المشرف على القسم السياسي:	**خالد النعيمي**
المشرف على القسم الثقافي:	**نسيم قبها**
المشرف على القسم الاجتماعي	**أسماء الصفار**
المدير الفني :	**لؤي المرعبي**
المدير المسؤول:	**رنا الجندي**
الكاريكاتير و الرسم:	**عادل ناجي**

مكاتب المجلة

مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة عصام الزاكي
وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	زياد المنجد	نائلة فزع	ليلى قيري	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	محمد زيتوني	صفوت حاتم	نسيم قبها	لامعة العقربي
مايز الادهمي	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	ناديا كعبي	رجاء السنوسي
هاني الملاذي	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس	نورا حسن
خليل مراد	محمد المرواني	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر	

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

ثمن النسخة في الدول العربية: 3 دولار او ما يعادلها

ثمن النسخة في دول العالم: 5 يورو او ما يعادلها

رسوم الاشتراك: 90 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في هذا العدد 76

كانون الاول - ديسمبر DECEMBRE

كل السياسة 06

- ترامب في ولايته الثانية ... (العالم يجب أن يتغيَّر)
- اتفاق ببصمة الإحتلال وتعطيل المقاومة: قراءة في اتفاق وقف إطلاق النار
- مخاطر الاحتلال الإيراني على العراق والمنطقة العربية
- أليس فيكم رجلٌ رشيد و(القومة ليك يا وطني)
- العداء للعرب في إيران ظاهرة متأصلة

كل الاقتصاد 22

- إقليم أوغادين وإقليم جنوب غرب الصومال المحتلين درة الاقتصاد العربي في إفريقيا

كل العلوم 24

- الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب واتخاذ القرار السياسي الخارجي

كل الثقافة 28

- شخصية الصوفي ..في نظر علماء الدين المسلمين في العصر الحديث
- الصالون الدولي للكتاب في الجزائر: قطر ضيف الشرف في تنوع ثقافي عالمي
- محمد ولد أعمر: ضرورة وجود ميثاق عربي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي
- كل العرب تواكب ملتقى الأدباء والمؤلفين الأجانب بمدينة سان- نازار/ فرنسا في دورته الحادية والعشرين

محمد نبيل بنعبد الله:
فلسطين حاضرة في أعماق الشعب

الأسبوع العربي في اليونيسكو

ندوة قانونية هامة في باريس دفاعا عن حقوق الإنسان المنتهكة في العراق

تـــرامـــب فـــي ولايـــتـــه الـثـانـيـة
(الـعـالـم يـجـب أن يـتـغـيَّـر)

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
أكاديمي وخبير الدعاية الاعلانية

فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية، وسيعود إلى البيت الأبيض، لقد أعلن الرئيس المنتخب دونالد ترامب وحلفاؤه بالفعل عن خطط طموحة لأول 100 يوم له في منصبه، لقد وعد في اليوم الأول - في غضون الساعات القليلة الأولى في الواقع- بإغلاق الحدود الأمريكية مع المكسيك، وإطلاق أكبر عملية ترحيل محلية في تاريخ أمريكا، على عكس عام 2016، عندما ترشح كرجل أعمال مشهور أراد هز واشنطن، يعود ترامب إلى البيت الأبيض في يناير بعد أن خاض "حملة صريحة من الانتقام والقصاص"، ويعتزم الاهتمام بما يراه "عملاً غير مكتمل"، أي "إعادة توجيه" السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ أساسي بحسب وجهة نظره الأكثر انعزاليةً لدور البلاد في العالم.

أثار الفوز (غير المتوقع) للرئيس السابق دونالد ترامب في الخامس من نوفمبرالماضي نقاشاً متجدداً حول سياسته الخارجية، وكيف قد تختلف ولايته الثانية عن ولايته الأولى، وولاية الرئيس الحالي جو بايدن، ورغم شدة تأثيرات القضايا الداخلية التي تناولها ترامب في منهاجه الانتخابي، إلا أن الواضح كما يبدو أن يكون للأجندة الخارجية ثقلها في النهج المحتمل لترامب، وتحديداً تجاه الشرق الأوسط المتمثلة بالتحولات والاستمرارية المحتملة عبر القضايا الرئيسية التي تشكل المنطقة اليوم، وتشمل هذه القضايا المواجهة بين إيران وإسرائيل (والتي تركز على البرنامج النووي الإيراني)، والمصالحة العربية الإسرائيلية (ومستقبل القضية الفلسطينية)، والوجود العسكري الأميركي في سوريا والعراق، والجهود الأوسع لإعادة تشكيل النظام في الشرق الأوسط في سياق المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين، وتستمر هذه المواضيع في تشكيل سياسات المنطقة، وتؤثر على مختلف الجهات الفاعلة من الدول وغير الدول، على المستويين الإقليمي والعالمي، وكما يقول المثل: «الموظفون هم السياسة»، وبالتالي، فإن السيناريوهات والاحتمالات التي تبرز هنا تركز في التوترات بين فصيلين أساسيين داخل الحزب الجمهوري اليوم: فصيل انعزالي على أقصى يمين الحزب يتماشى مع رؤية ترامب «أميركا أولاً»، وفصيل أكثر نشاطاً يدعم إسقاط القوة الأميركية القوية، وإن لم يكن من خلال غزوات برية واسعة النطاق كما حدث في العراق أو أفغانستان، هذه التوترات في السياسة الخارجية ليست جديدة - فهي ذات جذور عميقة داخل الحزب الجمهوري والسياسة الأميركية، على سبيل المثال، وكما رأينا مع إدارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول، فإن الأحداث المحلية أو الدولية يمكن أن تُغير بشكلٍ كبير مسار الإدارة، حتى لو كانت تدعي في البداية ميولاً انعزالية كبيرة.

على الرغم من أن الولايات المتحدة سعت منذ فترة طويلة إلى الحد من مشاركتها في الشرق الأوسط، فإن التهديد الوشيك للحرب الإقليمية، والفرص الناشئة عن اتفاقيات إبراهيم ونفوذ إيران الضعيف، والمنافسة المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين، من المرجح أن تدفع واشنطن إلى المزيد من المشاركة وتعزيز التحالفات؛ لإعادة تنظيم المنطقة مع أولويات الولايات المتحدة.

تشير الخيارات المتعلقة بأدوار السياسة الخارجية والأمن القومي الرئيسية حتى الآن إلى تفضيل سياسة أمريكية نشطة في المنطقة بدلاً من نهج انعزالي، ومع ذلك، لا ينبغي استبعاد أن السياسة الأمريكية

المستقبلية قد لا تزال تحتفظ بعناصر انعزالية ملحوظة، مدفوعة جزئياً بتردد ترامب تجاه نشر القوات والتدخلات الأجنبية، بالنظر إلى كل شيء، يبدو أن فوز ترامب يحول ديناميكيات القوة الإقليمية لصالح إسرائيل ودول الخليج، ويضع إيران في موقفٍ غير موات.

ما سيكون مختلفاً، كما هو واضح، السرعة التي سيتحرك بها ترامب لدفع أجندته، مع دفعة محتملة من الأغلبية الجمهورية في الكونجرس، ويتوقع الدفع لإنهاء حرب أوكرانيا بشروط روسيا وعدم استقرار الناتو، ومن المرجح أن يكون مصير أوكرانيا من بين الأمور الأولى التي تتقدم خطوات ترامب

لقد وعد الرئيس القادم، الذي ورد أنه انخرط في محادثات خلف الكواليس مع بوتن، بإنهاء حرب أوكرانيا بسرعة، ومن المؤكد تقريباً أنه سيقطع المساعدات الأمريكية عن أوكرانيا، ويحاول التوسط في صفقة من شأنها أن تصب في صالح روسيا، كما أن مصير حلف شمال الأطلسي في ولاية ترامب الثانية غير واضح، وكما أظهر الرئيس المنتخب في ولايته الأولى، "ليس لديه أي اهتمام أو التزام على الإطلاق بالدفاع، بصراحة، عن أي شخص، ولكن بشكلٍ خاص عن دول أوروبا الشرقية"، حتى بدون انسحاب رسمي من قبل الولايات المتحدة، كما هدد ترامب مراراً وتكراراً خلال ولايته الأولى، فإن حلف شمال الأطلسي أصبح بالفعل أضعف مما كان عليه قبل الخامس من نوفمبر، إذا كنت خصماً لحلف شمال الأطلسي، فإن المادة الخامسة - التي تدعو الدول إلى الدفاع عن بعضها البعض في حالة الهجوم- لا معنى لها؛ لأنه إذا كان الأمر مشروطاً، اعتماداً على مزاج رئيس الولايات المتحدة بدلاً من الالتزام القوي، فهو حرف ميت".

لقد قوَّض ترامب حلف شمال الأطلسي بمجرد انتخابه، بطريقة لم يتم تقويضها منذ بداياته بعد الحرب العالمية الثانية، وسط مخاوف بشأن صعود الاتحاد السوفييتي كقوة نووية.

يتمتع ترامب الآن بخبرة أكبر في كيفية استخدام أدوات السلطة الرئاسية، وتشير اختياراته الموالية لوزيري الخارجية والدفاع ومستشار الأمن القومي السيناتور ماركو روبيو، والمحارب المخضرم في الجيش ومقدم البرامج في قناة فوكس التلفزيونية بيت هيجسيث، والنائب مايك والتز، وجميعهم يفتقرون إلى الخبرة العميقة في السياسة الخارجية، ومن المرجح أن يفعلوا القليل لكبح جماح خطط ترامب (وهو المطلوب)، على عكس نظرائهم في ولاية ترامب الأولى.

وهذا يعني أن ترامب سيواجه مقاومةً من المعارضين الديمقراطيين في الكونجرس، وكذلك من جماعات الحريات المدنية، مثل اتحاد الحريات المدنية الأمريكي، والتي تقول أنها ستكون مستعدة الذين كانوا ينفضون الغبار عن كتبهم الخاصة من إدارة ترامب الأولى، ووعدوا باستخدام المحاكم لمحاربة ترامب، حتى إن اتحاد الحريات المدنية الأمريكي نشر مذكرةً في الصيف توضح كيف سيواجه بعض الانتهاكات المحتملة.

في ضوء ما تقدم، لا نعتقد أن هناك فرصةً كبيرة لنشر الآمال وقطف الثمار بالنسبة لنا كعرب، لا سيما في أتون شدة الصراعات وتجاذب المصالح وتناقضاتها؛ فكل اللاعبين الأساسيين يبحثون عن مصالحهم، وعلى الأغلب أنها ستكون على حساب مصالحنا المهدورة وقضايانا المستلبة؟!!

في الصميم

أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

لا يسألون الناس!!

قال الله سبحانه في محكم كتابه في وصف المتعففين (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لا يسألون الناس إلحافا) وهذا الوصف اليوم ينطبق على اكثر من ثلاثين بالمائة من شعب العراق الذين قد لا يجدون قوت يومهم وأسباب ذلك معروفة للقاصي والداني فهي البطالة والتضخم وتوقف عشرات الالوف من المصانع والمعامل في القطاعين العام والخاص وظهور طبقة سياسية طفيلية همها الكسب غير المشروع على حساب جوع الشعب وخاصة فقرائه.

لقد قرأت قبل أيام قليلة خبرا يقول إن في العراق اليوم مليون متسول!! وهو رقم مخيف في دولة تطفو على ثالث أكبر خزين نفطي في العالم وتصدر يوميا 4 ملايين برميل نفط وإذا كانت ظاهرة التسول ليست بالجديدة في جميع المجتمعات وتتخذ أشكالا مختلفة من بلد لآخر، لكنها عندنا في عراق اليوم أصبحت عملية تجارية تشرف عليها مافيات منظمة لها طرقها في توزيع المتسولين على تقاطعات الطرق وفي الاسواق وقرب المراقد المقدسة والمزارات الدينية وكذلك في المناسبات والاعياد بما يضمن التوزيع الجغرافي الامثل كسبا لأعلى الموارد المالية والامثلة على ذلك كثيرة كما إن هذه المافيات تتفنن في إيجاد شكل الاعاقات ومادة التوسل في كسب تعاطف الناس حتى إن احد البرامج تابع حالات التسول هذه في بغداد وتوصل الى معدل الكسب اليومي لهؤلاء الذين سقطت من وجوههم قطرة الحياء. وبالتأكيد هذه الظاهرة تستوجب المتابعة والمعالجة الجادة لأنها تشكل ظاهرة تسيء الى المجتمع العراقي وتاريخه. أما الذين تحدثت عنهم من الفقراء المتعففين فهؤلاء لا تفيدهم الحلول الترقيعية ورواتب الرعاية الاجتماعية وانما ايجاد فرص عمل حقيقية بتنشيط القطاعين العام والخاص وتشغيل الايدي العاملة منهم وبهذا تدور عجلة الاقتصاد الوطني وستنخفض بالتأكيد معدلات الفقر في المجتمع بتنشيط الصناعات الوطنية وتقليل الاستيراد من الخارج والذي وصل الى حد لا يصدق فكل شيء اصبح في اسواق العراق مستورد حتى بلغ مبلغ الاستيراد خلال العشرة اشهر الماضية 65 مليار دولار وبنهاية العام سيبلغ حجم الاستيراد 75 مليار دولار والايدي العاملة الماهرة عاطلة عن العمل، إضافة الى محاربة الفساد بكل انواعه واسترجاع اموال الشعب من سراق المال العام والتي تعد بالترليونات، فهذه خطوات على اول الطريق لمن يريد ان يبني مجتمعا سليما معافى من الامراض والجوع والعقد الاجتماعية. والله الله في المتعففين فأنهم عيال الله واحباؤه لانهم لا يسألون الناس إلحافا.

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

لبناننا المغيب..

إستطاعت ضغوط إعلامية ونفسية شديدة ومتواصلة على عقل وتفكير اللبنانيين، تمارسها منظومة إعلامية متكاملة؛ تركيز أنتباههم على جانب وحيد من جوانب الأزمة الخانقة التي يعيشها لبنان المجتمع والدولة ومؤسساتها. لم يترك الإعلام المتفرع عن النفوذ الغربي - الأمريكي ومن يدور في فلكه من إعلام محلي، فسحة من الحرية تسمح لعقول اللبنانيين برؤية صورة متكاملة للمشهد اللبناني، فباتوا لا يرون إلا ذلك الجانب الأوحد المتعلق بإيران ونفوذ حزب أالله في الشأن اللبناني، وراحوا يحملونه مسؤولية كل التردي الحاصل في عمل الدولة وسلطاتها ومؤسساتها. مؤدى هذا التعامي أو التغافل المتعمد عن الجوانب الأخرى المكملة لصورة الوضع كما هو وبما فيه من فعل مؤثر لأطراف أخرى، ثم الإنسياق وراء الرؤية الأميركية للأمور بصورة تلقائية لا إرادية بحكم الضغوط الإعلامية والتوجيهية، وكان من نتيجة هذه الرؤية الإحادية الجانب أن إنقسم اللبنانيين إلى فريقين يتمحور فكرهما وتوجهاتهما حول إيران:

فريق مؤيد لها مرتبط بها عقائديا وبسبب من شدة الضغوط المقابلة يزداد إرتمائه في الحضن الإيراني كحصن وحيد لحمايته والإبقاء على نفوذه ووجوده، وكان حزب الله طليعة هذا الفريق ومحوره وقائده.

أما الفريق الثاني المقابل فيتركز إهتمامه أيضا حول إيران ولكن من باب المعارضة ورفض نفوذها في لبنان وتحميلها مسؤولية إنهيار الدولة.

ومن الموضوعية القول أن كلا الفريقين يعانيان من إحادية الرؤية التي تضعهما في الموقع المتعثر غير القادر على إيصال الوضع اللبناني إلى بر الأمان، لا بل من اللازم القول أنهما معا مسؤولان عن التدهور الحاصل وبالتالي فليسا مؤهلين لمهمة الإنقاذ وبناء الدولة وتحقيق السيادة الوطنية ومن ثم الأمن والأمان المطلوبين. إن تدهور وشلل مؤسسات الدولة عائد أساسا لطبيعة نظام المحاصصة وفساده بوجود حزب الله أو بدونه.

وعلى الرغم من الهيمنة التي مارسها الحزب على السياسة الداخلية اللبنانية في العقدين الأخيرين، إلا أن وظائف مؤسسات الدولة لم تكن فاعلة بل كانت خاضعة لهيمنة أطراف لبنانية أخرى وتحت وصاية الوجود العسكري للنظام السوري.

أما من يناهضون هيمنة حزب الله ومن خلفه إيران مطالبين ب «تحرير الدولة» ويصفون أنفسهم ب «السياديين» فهم يعانون من مشكلتين إثنتين لا تمكنهما من تحقيق السيادة وبناء دولة العدل والقانون:

الأولى: أنهم أطراف أساسية في نظام المحاصصة الطائفية، مشاركون بفعالية في حمايته وفساده والإستفادة من موارده، ولم يكونوا يوما منزهين عن المشاركة في صفقات الفساد والنهب والعدوان على أموال وأملاك المواطنين والدولة معا.

الثانية: أنهم هم ذواتهم من أتباع النفوذ الأجنبي وتحديدا الأميركي، ولا يخفون مقاصدهم حينما يطالبون بإنهاء إحتواء حزب الله لمؤسسات الدولة؛ مستعينين بالغرب وتحديدا الولايات المتحدة، فهم يريدون إستبدال هيمنة أضعفت نفوذهم وقلصت حصصهم ومنافعهم لصالح هيمنة أجنبية أخرى يستفيدون منها ويفعلون نفوذهم من خلالها وبدعمها. هيمنة جديدة كسابقتها بل ربما اسوا بكثير حيث لا سيادة وطنية ولا سيادة عدل وقانون بل تسلط النفوذ الأجنبي وأدواته المحلية على القرار الرسمي وعلى التوجهات العامة للدولة ومؤسساتها في كافة المجالات السيادية «سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية» أيضا، هيمنة أمريكية - غربية يدخل في صلبها الشؤون الإعلامية والتربوية والتعليمية والإنسانية أيضا، مع إختلاف جوهري اساسي جدا هو إنتفاء أي حديث عن خطر صهيوني على لبنان

ولو حتى لمجرد الكلام والشرح والتوعية بأطماع دولة الكيان وخطرها على السيادة الوطنية.

كل هذا يتم في غياب تام لأي مشروع وطني أو أية رؤية وطنية تعيد صياغة المستقبل ومفاهيم السيادة والهوية ودولة المؤسسات والقانون في إطار تصور عام شامل للوضع اللبناني والتحديات التي تواجهه؛ والمطلوب وطنيا للإنتقال إلى تغيير إيجابي يحرر الوطن والمواطن ويحميهما معا.

يتبين من الوقائع والاحداث والطروحات والمشاريع السياسية المطروحة أنها جميعا تسقط موضوع هوية لبنان من الإعتبار ومن الحساب. إن جميع الاطراف الفاعلة والمؤثرة في الأحداث لا تعترف بهوية عربية للبنان، يتساوى في هذا مؤيدو الوصاية الإيرانية ومؤيدو الوصاية الغربية والأميركية، يضاف إليهم مؤيدو الوصاية التركية تحت شعارات دينية إسلامية كإستعادة دولة الخلافة وهكذا..

اما أوساط الفريق «السيادي» فيعانون من أزمتين تجعلهم في مواقع مضطربة يتحصنون فيها بالنفوذ الأجنبي من جهة وبالتقوقع الداخلي من جهة ثانية، وهي سبب ما يعيشون فيه من مشكلات على صعيد المشروع السياسي وطبيعة التحديات وماهية لبنان الوطن ومن هم اعداؤه...

أزمتهم الأولى أنهم لا يعترفون بهوية لبنان العربية، وفيما مضى علت أصوات كثيرة تعتبر ذاتها جزءا من حضارة الغرب المسيحية، وحينما تخلى الغرب الاوروبي عن مشروعهم الطائفي التقسيمي بفعل النفوذ الصهيوني المستجد، إنتقل قسم منهم لبناء علاقة طيبة مع دولة الصهاينة مستنجدين بها تحت ذريعة مواجهة الخطر العربي وحماية الوجود المسيحي. وعلى ما يبدو ان بعضا من هؤلاء لا يزال يكن ودا وصداقة للعدو الصهيوني تحت ذات المبررات، وإن تكن حاليا صداقة بعيدة عن الضجيج الإعلامي..

وللإنصاف فإن أصواتا كثيرة في الفريق «السيادي» تعلو مستنكرة التنكر للعرب والعروبة وإن كان لدوافع مصلحية تتمثل في حاجة لبنان للدعم العربي ولوجود آلاف اللبنانيين العاملين في دول الخليج العربي وهم يشكلون رافدا إقتصاديا وماليا داعما لأهاليهم في الوطن..

أما أزمتهم الثانية فتتفرع من الأولى وتجعلهم يرون في دولة «إسرائيل» كجارة يمكن التعامل الطبيعي معها لا بل الإستعانة بها لتحقيق عوائد مفيدة ووجودية لهم في مواجهة أخطار آتية من جهات عربية أو إسلامية متنوعة..

ونظرا لوجود هاتين الأزمتين فإن الإستعانة بالرعاية الدولية الغربية - الأميركية تصبح في نظرهم مطلبا منطقيا وموضوعيا يبنى عليه ويستنجد به، فيجاهرون بها ويقدمونها كحل إنقاذي للبنان..

إن مجريات الأحداث الراهنة ووقائعها تبين بوضوح أن المستقبل اللبناني سيبقى مرهونا بالرعاية الأميركية - الغربية مع ما يعني هذا من غياب السيادة الوطنية وغياب دولة المؤسسات والعدل والقانون، سواء تمت إزاحة حزب الله ونفوذه عن الداخل اللبناني أم لم تتم. ولا نتوقع لها أن تتم حتى في ظل الوصاية الأمريكية والغربية الراهنة والمقبلة..

فقد تمت هيمنة الحزب على مؤسسات الدولة - أساسا - بتسهيل بل ورعاية من النفوذ الأجنبي وتحديدا الأمريكي وبقيت كذلك طوال السنوات الماضية وتجلت حتى خارج حدود لبنان في كل من العراق وسورية. فالعيون الأمريكية لم تكن غائبة أبدا حينما تدخلت ميليشيات إيران ومنها حزب الله لمساندة النظام السوري وقمع إنتفاضة شعب سورية المطالب بالحرية ودولة المواطنة والقانون، بل أن المشروع الأمريكي لسورية العربية كان بحاجة الدور الإيراني فيها لأكثر من سبب وذاك حديث آخر. اما في العراق فالتناغم كان أكثر وضوحا وفاعلية، فالولايات المتحدة التي غزت العراق فإحتلته هي التي سلمته لأدوات المشروع الإيراني تستكمل فيه ما تريده هي من تخريب وتدمير وتفتيت مجتمعي وتفخيخ عروبته وإلحاقه بالأطماع الإيرانية..

ويبقى السؤال المصيري: هل إستحال التغيير الإيجابي الحقيقي في لبنان؟؟

ومع الأهمية القصوى لإزالة كل أنواع الوصاية على الدولة اللبنانية ومؤسساتها؛ تبقى التغييرات التي أحدثها إتفاق الطائف لجهة تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية وتحويلها إلى مجلس الوزراء مجتمعا؛ عائقا رئيسيا أمام إستعادة فعالية عمل المؤسسات الرسمية، إذ أنها تبقي على إمكانية التعطيل الذاتي من قبل أي طرف من أطراف نظام المحاصصة لكل عمل الحكومة والمؤسسات التنفيذية، وذلك تحت بند ما يسمى بالثلث المعطل. وهذا بنص دستور الطائف الذي وضع بهذه الصيغة بذور إضمحلال الدولة بذلك التوزيع العجيب للصلاحيات الرئاسية المركزية، مما يماثل دستور برايمر في العراق الذي نص على تكوين تحاصصي مماثل للسلطات المركزية وبنية الدولة الأمر الذي كان إطلاقا لعملية تخريب العراق ونهبه وهيمنة الأفاقين المأجورين المرتزقة عليه.

وفي ظل الأوضاع الراهنة على ساحة الوطن الصغير لبنان، حيث لا يتوفر مشروع وطني لبناني فاعل متماسك تجسده قوة وطنية لبنانية قادرة على التأثير في الواقع، وحيث لا دور عربي فاعل ومؤثر يتعامل وفق رؤية عربية واضحة تنطلق من وحدة المصير العربي ومن تكامل الأمن العربي؛ لا تبدو في الأفق إمكانية عملية لإنقاذ لبنان من الوصايات الأجنبية.

إن واقع لبنان كدولة محاذية لفلسطين المحتلة يجعله محط أنظار الجهات التي تتبنى أمن دولة الكيان الصهيوني كأولوية قصوى لديها، وفي مقدمتها أمريكا؛ وفي ذات الوقت كل قوة إقليمية طامعة بالتوسع على حساب الوجود العربي وفي مقدمتها إيران.

اتفاق ببصمة الإحتلال وتعطيل المقاومة:

قـــراءة فـــي اتـــفـــاق وقـــف إطـــلاق الـنـار

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

لقد أكد الاتفاق الذي تم توقيعه بين لبنان و (إسرائيل) على التزام الطرفين بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، والذي يركز على الحفاظ على «السلام والاستقرار» في المنطقة، وأنه سيتم مراقبة الالتزام بالاتفاقية من قبل لجنة مشتركة متفق عليها بين البلدين. وسيتم الإبلاغ عن أي انتهاكات إلى هذه اللجنة ولقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

لقد توضّح أن هذا الاتفاق بكل بنوده، أنه يمثل هدنة لا تتيح استئناف المواجهة العسكرية عند الضرورة إلا للكيان الصهيوني؛ لأن بنود الاتفاق تمثل قيودًا على الحزب وتُعطل إرادته وقراره في المبادرة والهجوم، بينما تُمكن الكيان الصهيوني من استئناف عدوانه بذريعة الدفاع عن النفس، ولهذا صرح سموتريتش المعروف بمعارضته لوقف الحرب أن «اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان ربما يضمن أمن إسرائيل للأبد». وهو المطلوب اسرائيليًا على مستوى الأمن وعلى مستوى الاستراتيجية الاسرائيلية الواسعة في المنطقة، وبخاصة في المواجهة مع إيران، ومتطلبات المرحلة المقبلة من التطبيع والحل الإقليمي الذي سيحوي بوابة الشرق الأوسط، لبنان أيضا. وهو الأمر الذي يؤكد أن الهدف الرئيس من الاتفاق هو تحقيق الفصل بين الجبهات، وإبطال فاعلية حزب الله في محور المقاومة وتحييده تمهيدًا لمواصلة إضعاف أذرع المقاومة التي تضعف يوما بعد آخر، وتقويض قدرات إيران العسكرية وأجندتها السياسية في المنطقة، وتغيير ميزان القوة في الشرق الأوسط لصالح الكيان الصهيوني. ولا سيما وأن الاتفاق الذي تمحور حول «الصمت مقابل الصمت» يمكّن نتنياهو من طي صفحة كاملة من سياسة الكيان القائمة على الحروب الخاطفة والسريعة بعد أن رسخ في الوعي العام لدى أهل المنطقة بعامة، ولدى قوى المقاومة بخاصة، فكرة أن الكيان الصهيوني لا يبالي بفاتورة المواجهة في حال قرر توسيع النزاع مع إيران، وبعد أن أرغم القوى الغربية على تقديم الدعم المطلق لمواصلة عدوانه ووحشيته، كما وأرغم الأنظمة في البلاد العربية على الثرثرة من بعيد، وبعد أن طوّع المناخ السكاني للكيان لتحمل الحروب الطويلة وتبعاتها من خسائر اقتصادية وبشرية، ولا سيما وأن القتلى الصهاينة من «المدنيين» لا يكاد يُذكر بسبب خضوع المقاومة لقواعد اشتباك عقيمة لا تحقق الردع الذي تتغنى به، ولا تصب إلا في صالح العدو الذي لا يبالي في التدمير الهائل والتقتيل المستمر.

ولا شك أن اتفاق الهدنة هذا يمثل خطرًا استراتيجيًا على ايران، إذ لم يُخف نتنياهو نواياه وعزمه على ضرب مشروعها النووي في خطابه. وهو ما يُفسر تصريح رئيس هيئة الأركان العامة الإيرانية قبيل الإعلان عن اتفاق الهدنة: «لن نتحمل اعتداء على أراضينا ولن نبقي أي اعتداء دون رد». وقوله: «سنرد على العدوان الإسرائيلي الأخير بما يفوق تصورات قادة الكيان».

ومن المرجح أن يواصل نتنياهو قطع خطوط الإمداد الإيرانية لحزب الله في سوريا بوتيرة عالية والتي بدأت فعلا، وقد مهد لذلك في خطابه بتهديد بشار الأسد شخصيًا، مما يعني أن العمليات العسكرية الإسرائيلية على الأراضي السورية سيجري تكثيفها. ولذلك كان ينبغي على القيادة الإيرانية والتي قال قائد فيلق القدس باسمها: «سنقف مع حزب الله حتى اقتلاع شجرة الصهيونية وتحرير فلسطين والقدس» أن تعاجل الكيان الصهيوني بالرد وحماية المقاومة لو

كانت جادّة، قبل اتفاق الهدنة مع لبنان التي باركته، وقبل تولي ترمب سلطاته في البيت الأبيض.

وأما حزب الله فقد اتضح من خلال تكثيف هجماته على الكيان المحتل في الأيام الأخيرة والتي تجلت في إطلاق نحو 350 صاروخ على الكيان الصهيوني في يوم واحد، أنه يركز على إظهار قوته لمواجهة الضغط الصهيوني أثناء المفاوضات بالضغط المقابل، وتسجيل بصمة القوة مقابل البصمة التي تركها نتنياهو في هجماته الوحشية الواسعة قبل إعلانه لوقف إطلاق النار بساعات كنوع من التهديد والردع. كما ويهدف حزب الله من إظهار القوة إلى إرسال رسالة للداخل اللبناني بأنه لا يزال يتمتع بقوته، لمواجهة الصراع على السلطة والنفوذ السياسي. لا سيما وأن أميركا تعمل على استغلال الضربة التي تلقاها الحزب في قيادته وكوادره وترسانته وحواضنه الشعبية لإعادة هيكلة النظام وتقوية الجيش اللبناني والدفع لانتخاب رئيس موال لها وإلحاق لبنان بقطار النهج الإبراهيمي والتطبيع مع العدو الصهيوني. وهو ما عملت له السفيرة الأميركية في بيروت ليزا جونسون، التي دعت مؤخرًا القوى السياسية والمجتمع اللبناني إلى البدء في العمل على تأسيس مرحلة لبنان ما بعد حزب الله. ولهذا حرص الحزب على رسم صورة قوية عن نفسه في وجه خصومه السياسيين من خلال الكثافة الصاروخية على الكيان ومواقع توغل الجيش الصهيوني في الأراضي اللبنانية، والذي من شأنه أن يعزز موقفه في وجه خصومه أمثال البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي الذي قال: إن الشعب اللبناني «يرفض أن يكون رهينة ودرعًا بشرية وكبش فداء» لـ«ثقافة الموت التي لم تجلب سوى انتصارات وهمية». ولردع سمير جعجع الذي طالب بنزع سلاح الحزب مؤخرًا.

ولهذا كثف حزب الله هجماته على الكيان بعد اغتيال حسن نصر الله لمواجهة الضغط العسكري والسياسي. وفي المقابل فإن هذا الاتفاق من شأنه أن يمكن نتنياهو من التركيز على مشروعه اليميني في غزة والضفة بعد تحييد حزب الله؛ ويمكنه أيضًا من التركيز على المواجهة المنتظرة مع إيران وأذرعها في اليمن وسوريا والعراق، مستغلًا ما حققه من إنجازات كبيرة أمام الرأي العام الداخلي والدولي، وفي مقدمتها تصفية الصف الأول في قيادة الحزب السياسية والعسكرية وتدمير جزء هام من قدرات الحزب وترسانته العسكرية، والتوغل في بعض القرى الحدودية اللبنانية. ومن ثم لم يعُد هناك تحديات تؤثر على نهج نتنياهو وحكومته المتطرفة بعد تحييد حزب الله، وسيطرته على قطاع غزة وبعد فوز ترمب بالرئاسة الأميركية سوى التحديات الداخلية التي لا تملك فيها المعارضة الإسرائيلية القدرة الوازنة للتأثير في ظل ائتلاف حكومي متماسك ومسنود بظهير يميني صهيوني ديني واسع.

إن اتفاق وقف إطلاق النار لا يعني بالضرورة وقف الحرب، ما يعني أن المبادأة في أي عمل عسكري سيكون في يد دولة الإحتلال، والتي شكّلت صورة الردع في الشارع العربي، ولو أنها صورة مرفوعة بالصمت الرسمي العربي، لا بقدرة وقوة دولة الإحتلال، وهذا ما يمكّن الكيان الغاصب في التعاطي الأمني العسكري الذي يهدد هيبته بلا رحمة.

خلاصة القول

أ.زياد المنجد

■ كاتب و صحفي عربي من سورية ■

أسباب نكسة العرب، وسبل التغلب عليها؟

قضية فلسطين كانت وستبقى قضية كل العرب، وقبل أن تصل الأنظمة (الثورية) إلى الحكم في بلادنا العربية، كان للشعب العربي دوراً في صراعنا مع الصهاينة، ولعبت هذه الأنظمة دوراً في كبح إرادته، وتعطيل دور الكتلة الشعبية في هذا الصراع؛ حفاظاً على مصلحتها في الاستمرار بالحكم، رافعةً شعارات التحرير الجوفاء كوسيلة لاستعباد الشعب وإبعاده عن قضيته، وزاد في الأمر استخدام إيران لشعار تحرير فلسطين لبسط نفوذها في المنطقة، وتفعيل الطائفية لتقسيم الوطن العربي تحت شعار تحرير فلسطين، وهذا ما أفقد العرب - وأعني (الشعوب العربية)- الدور الفاعل بقضيته الأساسية، ما أدى إلى نكسة العرب وسيادة المشروع الصهيوني الذي جعل نتنياهو ومن هو على منبر الأمم المتحدة يقول بتشكيل شرق أوسط جديد، وامتداد الكيان الصهيوني على المنطقة بكاملها.

خمساً وسبعون عاماً والصهاينة يعملون على ترتيب الأوضاع في أقطارنا العربية، وفي الإقليم، حتى استطاعوا أن يصلوا إلى هذا الحال، ويبقى السؤال:

إلى متى سيستمر دور الشعب العربي معطلاً للدفاع عن مصالحه؟

الأكيد أن الوضع المتردي في المنطقة العربية سيستمر باستمرار العوامل والظروف التي أدت إليه، ولن يتغير إلا بالتخلص منها واستعادة القوى الفاعلة في وطننا العربي لدورها المفقود، إضافةً إلى إنهاء دور ملالي طهران الذين استخدموا قضية العرب الأساسية وسيلةً للسيطرة على مقدراتنا، وإكمال المخطط الصهيوني بتنسيقٍ متكامل مع أمريكا والصهاينة، وهذا لن يتحقق إلا باختيار الشعبِ لحكامه، وأن يكون الحاكم خادماً للشعب، وليس الشعب خادماً له، وبعودة الإرادة لشعبنا العربي، سيكون الشعب العربي مقابل المشروع الصهيوني، ولن يكون الوضع في المنطقة كما هو الآن.

وعندما يتحقق ذلك، على النخبة العربية أن تلعب دورها في إعادة تأهيل الجماهير العربية التي أفقدتها أنظمة الطغيان الشعور بالمسؤولية الحقيقية خلال عقودٍ مضت، وهذا يتطلب منا المزيد من التلاحم والتسامح ونكران الذات، وتقديم المصلحة الوطنية على المصلحة الشخصية، فهل نحن أهلاً لفعل ذلك؟

محمد نبيل بنعبد الله:

فلسطين حاضرة في أعماق الشعب المغربي

حل يوم السبت 16 نوفمبر الماضي في باريس، السيد محمد نبيل بنعبد الله، ضيفا على اتحاد الكتاب والصحفيين العرب بأوربا، وهو ووزير الاعلام والناطق الرسمي للحكومة (2002-2007) ووزير الإسكان وسياسة المدينة (2012-2017) وعرف بمواقفه الداعمة للعدالة الاجتماعية والوحدة الترابية المغربية والقضية الفلسطينية، وكانت مناسبة طيبة لإجراء خذا الحوار الشامل معه

أجرى الحوار: أ. محمد زيتوني

باعتباركم أمينا عاما لحزب التقدم والاشتراكية المغربي، الذي يتواجد في المعارضة البرلمانية، ما تقييمكم للزيارة الأخيرة لرئيس الجمهورية الفرنسية، إمانويل ماكرون إلى المملكة المغربية؟

. على غرار عدد من الأوساط المغربية الأخرى، حزبية وغير حزبية، كان لنا تقييم إيجابي بالنسبة للزيارة الأخيرة التي قام بها السيد رئيس الدولة الفرنسية، السيد

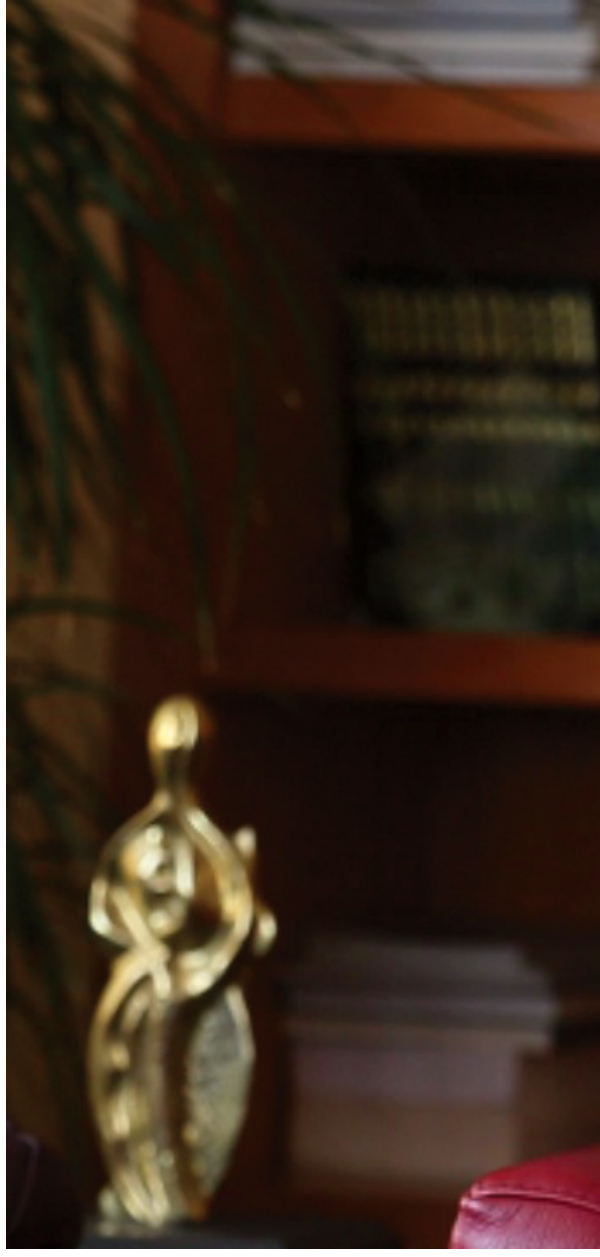

إمانويل ماكرون، إلى بلدنا المغرب، بدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك محمد السادس. هذه الزيارة تمت، وأنتم تعلمون ذلك، بعدما مرت العلاقات المغربية الفرنسية بفترة ركود اتسمت بسوء تفاهم ملحوظ أخذ أشكالا مختلفة، وتبلورت على واجهات مختلفة، سواء تعلق الأمر بالعلاقات السياسية بين البلدين، أو بالعلاقات الأمنية، أو بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية، أو حتى على مستوى العلاقات الثقافية والإنسانية.

وتذكرون، أيضًا، ما عشناه من صعوباتٍ مرتبطة حتى بالحصول على التأشيرة بالنسبة لعدد من أفراد الشعب المغربي، بمن في ذلك، عندما يتعلق الأمر بكفاءات مغربية وجدت صعوبات في ذلك. وهذا الأمر سبَّبَ نوعا من القلق العميق الذي تم التعبير عنه داخل المجتمع المغربي بشكل مشروع. ولذلك اعتبرنا أنه من المهم أن تتم هذه المبادرة وهذه الزيارة.

من دون شك، والجميع يعلمُ أنَّ هناك نوعًا من الدقة في التعبير مرتبطة بكون أن البعض، بما في ذلك فرنسا، كان يقول بشكل رسمي إنه يُساند مقترح الحُكم الذاتي بالنسبة لقضية الوحدة الترابية لبلادنا. والسر كل السر الآن هو أن يتم الاعتراف بهذا المقترح كحل وحيد لمسألة الصحراء، وهذا ما فعلته فرنسا مؤخرا. وأكثر من ذلك، فرنسا ذهبت أبعد من ذلك، حيث اعتبرت، في رسالة شهيرة للرئيس ماكرون تعود إلى 30 يوليوز الماضي من هذه السنة 2024، بمناسبة عيد العرش المجيد، أنها تعتبر أن حاضر ومستقبل الصحراء لا يمكن أن يكون إلا في إطار السيادة الوطنية المغربية.

. وكيف كان تفاعلكم مع الخطاب الذي ألقاه في البرلمان أمام ممثلي الأمة؟

. ضمن خطاب إيمانويل ماكرون، أكد بشكل صريح على أن الحل الوحيد للنزاع حول قضية الصحراء المغربية يمر عبر احترام السيادة المغربية. كما شدد على التزام فرنسا بمرافقة المغرب على الساحة الدولية، ودعم جهوده للدفاع عن هذا الموقف في مختلف المحافل. مما يعكس عمق العلاقات التاريخية بين المغرب وفرنسا، ويعزز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، بما في ذلك السياسية والاقتصادية والثقافية.

أيضاً، لا بد من تسجيل أهمية الخطاب على مستوى ما يرتبط بعلاقات المغرب والاتحاد الأوروبي، وكذلك على مستوى العمل المشترك بين البلدين في إفريقيا.

إلى ذلك، من الضروري إبداءُ ملاحظتين أساسيتين تتصلان بخطاب السيد ماكرون أمام البرلمان المغربي:

الأولى، هي أن عدداً من الأوساط تطرح مسألة «معاداة السامية» لمواجهة كل تعبير مساند للقضية الفلسطينية، في فرنسا، لكن السيد ماكرون ألقى خطابه أمام برلمان المغرب الذي يحفظُ التاريخُ أنَّ ملكه محمد الخامس طيب له ثراه، رفض بشكلٍ قاطع التعامل مع حكومة فيشي ومع النازية لتسليمها اليهود، وقام بتوفير الحماية اللازمة لهم بالمغرب. كما يَحفظ التاريخ أن هذه السياسة تواصلت بالمغرب في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، وتأكدت كذلك في عهد الملك محمد السادس.

وبالتالي، كان على السيد ماكرون أن يستحضر الاختلاف الكبير بين السياق الفرنسي والسياق المغربي، وأن يَرْبأَ بنفسه عن الخوض في هذا الموضوع أمام ممثلي الأمة المغربية.

أما الملاحظة الثانية، فهي أن خطاب السيد ماكرون أمام البرلمان المغربي، مع الأسف الشديد، تحدث عن «إرهاب وهمجية أحداث السابع من أكتوبر 2023»، لكنه لم يكلِّف نفسَهُ عناءَ توصيف، ولو بكلمةٍ واحدة، وحشية وهمجية ممارسات إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، والتي تستحق نعتَها، دون تردد، بأنها جرائم حربٍ وإبادة جماعية حقيقية، وذلك بشهادة منظمات وهيئات دولية مختلفة.

. في الذكرى التاسعة والأربعين للمسيرة الخضراء، توجه الملك محمد السادس إلى الأمة المغربية بخطاب ملكي سامي، ركز فيه على موضوعين أساسيين: موضوع الصحراء المغربية وخيار الحكم الذاتي، وموضوع الجالية المقيمة بالخارج. فما هي قراءتكم لذلك؟

. بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين للمسيرة الخضراء، أعربنا، في حزب التقدم والاشتراكية، عن الاعتزاز بالدلالات الوطنية والتحررية لهذه المحطة التاريخية الملحمية، ذات الرمزية القوية، وبما تجسدّهُ من معاني الارتباط الراسخ للمغاربة بالوحدة الترابية للوطن، واستعدادهم لتقديم كل التضحيات في سبيل ضمان سيادته واستكمال وتوطيد استقلاله.

في هذا الإطار، لا بد من الإشادة بالمضامين القوية للخطاب الملكي السامي بهذه المناسبة الغالية، خاصة فيما يتعلق بالتأكيد على المواقف الثابتة للمغرب في شأن مغربية الصحراء، وما استطاعت بلادُنا أن تحصده من دعم ومساندة للطابع المغربي لهذا الجزء الأساسي من ترابنا الوطني، أو لمقترح الحُكم الذاتي في إطار السيادة الوطنية، كحلٍّ سياسي وحيد لهذا النزاع المفتعل.

ولقد تميَّزَ هذا الخطاب السامي، كذلك، بالوقوف على مجموعة من المناورات اليائسة التي تحاول من خلالها الأطرافُ المناوئة لقضيتنا الوطنية تحريفَ مسار الحل النهائي لهذه القضية ومُعاكسة المكتسباتِ الفاصلة التي يحققها المغرب بشكلٍ متصاعد على هذا المستوى.

أيضاً، لا يسعني، على غرار كافة المغاربة، سوى الاعتزاز بالقرارات الهامة التي حَمَلها هذا الخطابُ السامي، والهادفة إلى العناية بالمكانة الرمزية الهامة التي يحتلها مغاربةُ

العالم، من خلال الإعلان عن إعادة هيكلة المؤسسات المعنية بقضاياهم، على أساس تأكيد الدور التمثيلي لمجلس الجالية المغربية بالخارج، وأيضاً إحداث المؤسسة المحمدية للمغاربة المقيمين بالخارج، بغاية العمل على إشراكٍ أقوى لكفاءاتِ وطاقاتِ هذه الجالية في المسلسل التنموي الوطني.

. ماهي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الأحزاب في تأطير مغاربة الخارج، كما ينص على ذلك دستور المملكة وقانون الأحزاب؟

. أولاً، يتعين التذكير بأن حزب التقدم والاشتراكية هو أول حزب مغربي طالَبَ بتمتيع مغاربة العالم بالحق في التصويت والتمثيل. ونُعيد المطالبة بذلك، لأن ما هو متاحٌ، اليوم، لا يتجاوز حق تصويت مغاربة المهجر داخل الأراضي المغربية وليس في بلدان الإقامة. والمطلوب هو تمتيعهم بحق التصويت المباشر في بلدان المهجر، وبحق الترشُّح والتمثيل في المؤسسات المنتخبة المغربية، علماً أن هذا المطلب محَقَّق فعلاً بالنسبة لجاليات عدد من البلدان بالخارج.

ولا يفوتني هنا، بالمناسبة، أن أشير إلى أهمية تعزيز مشاركة مغاربة المهجر في الحياة السياسية الوطنية، ليس فقط كناخبين، بل أيضًا كصناع قرار يساهمون في رسم السياسات التي تعكس تطلعاتهم وتطلعات وطنهم الأم.

ثم إن التواصل بين الجالية المغربية والمؤسسات الرسمية ببلادنا يجب أن يكون أكثر تنظيمًا وفاعلية، لضمان تمثيل صوتهم في كافة القضايا الوطنية.

إضافة إلى ذلك، تبرز أهمية دور الثقافة في ربط الأجيال الجديدة من مغاربة المهجر بوطنهم الأم. ومن ثمة الحاجة الملحَّة إلى إنشاء مركز ثقافي مغربي في الخارج يكون بمثابة منصة للتواصل والتفاعل، حيث يمكن للأبناء استكشاف تراثهم وتعلم لغتهم الأم. وبهذا، تتعزز هويتهم الوطنية ويصبحون قادرين على نقل إرثهم الثقافي إلى الأجيال القادمة.

أيضاً لا يتعين إغفال التحويلات المالية من طرف مغاربة العالم، والتي تعد ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني، خصوصًا في المناطق التي تعتمد بشكل كبير على هذه التحويلات.

وفي الخلاصة، لا يسعنا سوى التطلع نحو خطوات ملموسة وأقوى لأجل تعزيز الروابط الثقافية والسياسية والاقتصادية بين الوطن وأبنائه في المهجر.

. حسب سياسيين وباحثين ومختصين وإعلاميين غربيين، ما يتعرض له قطاع غزة، يُعتبر إبادة جماعية، وحزبكم كان دائما من مناصري قضية الشعب الفلسطيني. كيف تعلقون على ذلك؟

. نشهد اليوم عُدوانا وحشيا من الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني الأعزل، يفوق كافة التوقعات، ولم يسبق له مثيل، وطبعاً فلسطين حاضرة في أعماق الشعب المغربي المتعلق بشكل كبير بالقضية الفلسطينية.

إنَّ حكومة الاحتلال لا تريد إيقاف هذه الحرب، كونها تدرك بأنه سيتم محاسبتها فورًا، بعد تطبيق قرارات محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية وغيرها من المؤسسات الدولية. وإننا نعمل مع الأحزاب العالمية للدفع في اتجاه تنفيذ قرارات هذه المحاكم لمحاسبة المجرمين الإسرائيليين، لاسيما بالعمل مع الأحزاب اليسارية في الغرب على دعم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بما يجعل الأحزاب العربية مساهِمة بشكل أكبر في التحرك ضد الاحتلال، ودعم تحرك الشعب الفلسطيني وقيادته.

في هذا الإطار، نعمل الآن من أجل استضافة أحزاب عربية ذات بُعد ديمقراطي، ومن الممكن إشراك أحزاب أوروبية يسارية ديمقراطية، كي نفرض الرواية الفلسطينية التي تعكس الحقيقة. مع ضرورة قيام الأحزاب في العالم بدورها في إعلاء الصوت بأن اسرائيل دولة احتلال، وقاتلة للأطفال والنساء، ترتكب الجرائم في غزة، والضفة الغربية، والقدس، بما يؤكد للعالم أن إسرائيل لا تريد تحقيق السلام، بل تسعى من أجل توسعة احتلالها للأراضي الفلسطينية، وتهجير الشعب الفلسطيني. ويلاحظ الجميع اليوم إقدامَ الكيان الصهيوني على تدمير ما تبقى من بنياتٍ وخدماتٍ أساسية، مما جعل من غزة، التي لم يَعُد فيها مِن مكانٍ آمن، شاهداً صارخاً على محنة الشعب الفلسطيني، بما تعيشه من كارثة إنسانية لا مثيل لها.

والحقيقة الساطعة، التي لم تستطع إسرائيل إدراكها، هي أنَّ الأمر لا يتعلق بمواجهةٍ مع فصائل مقاومة بعينها، تتغير طبيعتُها بتغيُّر السياقات والأجيال، بل يتعلق الأمرُ بشعبٍ فلسطيني يكافحُ بأكمله، منذ أجيال، من أجل الحرية والانعتاق، وأيضاً بشعبٍ لبناني يتوقُ إلى توطيد سيادته وفرض احترامها.

على هذا الأساس، وأمام هذا الوضع الخطير، ومن أجل إقرار السلام الحقيقي، فإنه لا خيار ولا جوابَ عن جنون وتطرف الكيان الصهيوني، سوى الاعترافُ بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة والقابلة للحياة وعاصمتها

القدس. كما أنه لا خيار ولا جواب عن الغطرسة الصهيونية سوى السعيُ الحقيقيُّ نحو السلام العادل الذي يتعين أن تحظى به كافة شعوب المنطقة على قَدَمِ المساواة، ومنها الشعب اللبناني الواجبَ احترام سيادته ووحدته وضمان سلامة مواطنيه.

ومن أجل ذلك، فإن أول الطريق هو ضرورة أن يتحمل المنتظمُ الدولي مسؤوليته في إيقاف جرائم التطهير العرقي والإبادة الجماعية التي يقترفها الكيانُ الصهيوني، بلا حسيب ولا رقيب. وفي هذا السياق، ينادي حزبُنا الدول العربية، لأجل تحركٍ جماعي وحازم يَرفض العدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان، ويدعم بقوة شعبيْهما الشقيقين، ومن أجل بلورة مبادرةً عملية مشتركة، قوية وناجعة، في هذا الاتجاه.

. كيف تقرأون هذه المعطيات؟ بعد مشاركتكم في الندوة التي نظمها اتحاد الإعلاميين والكتاب العرب بأوربا بباريس، أكد عدد كبير من الإعلاميين، من مصر والعراق والسودان ولبنان على واقعية وإيجابية خيار الحُكم الذاتي لحل مسألة الصحراء وتقارب دول المنطقة؟

. بالفعل أعرب مجموعة من الإعلاميين من مجموعة من الدول الشقيقة، خلال الندوة التي استضافني فيها اتحاد الصحفيين والكتاب العرب بأوروبا ومجلة الرعاية الإعلامية كل العرب، بباريس يوم السبت 16 نونبر الماضي، على أنَّ الخيار الواقعي والجِدِّي الوحيد لقضية الصحراء يتمثل في مقترح الحكم الذاتي في ظل السيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية للمغرب. وهو المُقترح الذي قدمته بلادنا منذ سنة 2007، وتشهد له مُعظمُ مكونات المنتظم الدولي بالمصداقية.

ويتعين التأكيد هنا على أن موقف حزب التقدم والاشتراكية، بهذا الشأن، ينبع انطلاقا من توجهاتنا الوطنية والتقدمية والديموقراطية التي نتبناها منذ ولادة الحزب في سنة 1943، واستمراراً لنضالنا الدائم والمُستميت من أجل تثبيت الوحدة الترابية لبلادنا، لا سيما منذ نشوء النزاع المُفتعل حول الصحراء، بمنتصف سبعينيات القرن الماضي في سياق دولي وإقليمي خاص آنذاك.

من هذا المنطلق، طبعا، تعلمون كيف أن هذه القضية عرفت تطورات كبيرة أفضت إلى إقرار أكثر فأكثر بأحقية المغرب في صحرائه، وإلى اعتراف عدد من الدول، إما بمغربية الصحراء أو بوجاهة مقترح الحكم الذاتي كحل وحيد لمسألة هذا الخلاف المصطنع حول قضية الصحراء الغربية، كما يسميها البعض، والصحراء المغربية كما نسميها نحن المغاربة.

والحقيقة أنَّ المغرب لا يقبل أن يظل يجتر قضية الصحراء المغربية لعقود أو لسنوات أخرى، لأن هذه القضية هي نتاج لفترة الاستعمار ولا علاقة لها أبدا ب»استقلال شعب معين»، وكما قال جلالة الملك في إحدى خطبه السامية «إن الصحراء المغربية هي النظارة التي ينظر بها المغرب إلى العالم».

كما أنه لا يجب أن تجتر أجيال اليوم مشكل الصحراء المفتعل، والذي أكدنا أنه من نتاج الحقبة الاستعمارية، وأنه لا يمت بصلة لادعاءات البعض ب"التحرر الوطني" أو "الاستقلال»."

واليوم تلاحظون كيف أن بلداناً لها وزن كبير على الساحة الدولية تُشاطِرُ المغرب نفسَ تَوَجُّهِ المشروعية ونفس الموقف السليم، ومنها فرنسا.

على أي حال ودون الدخول في التفاصيل، أعتقد أن هذا الموقف المغربي الحازم، قد عُزز بعدد من الاعترافات الأساسية، إما بمغربية الصحراء أو بالحكم الذاتي كحل وحيد لمسألة الصحراء. وهذا الأمر له أهميته الكبيرة على درب الطيِّ النهائي لهذا النزاع الإقليمي المفتعل والمزمن.

مـخـاطـر الاحـتـلال الإيـرانـي عـلـى الـعـراق والـمـنـطـقـة الـعـربـيـة

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

الحديث عن الخطر الإيراني على العراق منذ وقوع الاحتلال الأمريكي عام 2003، وخلال عقدين ويزيد من السنوات لم يتوقف، وما نراه اليوم من تغول إيران وميليشياتها وأذرعها في الدول العربية هو امتداد للمشروع الصفوي الدموي الذي يحمل الأفكار الهدامة على المنطقة وشعوبها يكبر يوماً بعد آخر؛ لامتلاكها المال والخطاب المزدوج الذي يتحالف مع الغرب والصهيونية وكيانها الغاصب سراً وعلانية، واعترافات بعض قادتها بمساعدة أمريكا في احتلال العراق باتت تملأ الأسماع، فضلاً عن استخدامها العنف والقتل وسفك الدماء وسائل لتوسيع نفوذها في المنطقة، حتى أصبح العراق ضحية الخطر في ظل استمرار المخطط الأمريكي الصهيوني لتدميره ومنع تقدمه وإعادته لمحيطه العربي.

1- التخادم الأمريكي الصهيوني الإيراني لتدمير العراق

كما يعلم المراقبين أن نظام الحكم في إيران يخضع لفكرة (ولاية الفقيه) التي أقرها الخميني، و(الولي الفقيه) الآن هو (علي خامنئي)، النظام في إيران يخضع لرؤية هذا الشخص أو من سيأتي بعده، ومنحه الدستور الإيراني أعلى سلطة في البلاد، والنظام الإيراني هو صاحب فكرة ما يسمى تصدير الثورة إلى الدول العربية، وهذ المشروع الطائفي يخدم المخطط الأمريكي الصهيوني، وكان سبباً في اشتعال الحرب بين العراق وإيران عام 1980م، وهُزم النظام وتجرع الخميني السم، إيران في مناهجها التعليمية تُجسد الحقد والكراهية للعرب، وليس للكيان الصهيوني ولا للغرب، وتجعل صراعها مع العرب عسكرياً وجغرافياً وأمنياً، بل إنها توسع الصراع حتى يشمل الجانب التربوي والثقافي بتشويه صورة العرب بأنهم العدو الأبدي للفرس وإيران.

2- تعاون أمريكا والكيان الصهيوني مع إيران في حقبة الخميني:

بعد سيطرة الصفوية الإيرانية على حكم إيران عام 1979م، رفعت شعار معاداة الشيطان الأكبر وتحرير القدس، ومن يتابع الحرب الإعلامية بين إيران وأمريكا والكيان الصهيوني، سيتصور للوهلة الأولى أن هناك عداءً وصراعاً محتدماً بينهم، وعزز هذا التصور احتلال السفارة الأمريكية في طهران وأزمة الرهائن، ولكن في العقدين الأخيرين، أظهرت الدلائل والشواهد العملية الكثيرة، أن هناك تعاوناً مشتركاً بين هذه الأطراف الثلاثة، وتخادم واضح بينها، وإذا قورن هذا التعاون مع القضايا الخلافية، سيترجح بما لا يقبل الشك أن العلاقات بين هذه الأطراف وطيدة وممتدة، الدلالة على ذلك "فضيحة إيران غيت بما تعرف بالصفقة السرية لبيع الأسلحة بين أمريكا وإيران بوساطة الكيان الصهيوني"، التقارير تؤكد أن نسبة (80%) تقريباً من الأسلحة التي اشترتها طهران في حربها ضد العراق وصلت عن طريق الكيان الصهيوني.

3- تعاون إيران مع أمريكا لغزو واحتلال العراق

خطر إيران على العراق لم يتوقف، بل ازداد في الغزو الأمريكي على العراق، ولم يظهر بشكلٍ واضح إلا بعد اكتمال الاحتلال الأمريكي للعراق، وهناك اعترافات صريحة وموثقة من مسؤولين إيرانيين تؤكد أن إيران قدمت تسهيلات لوجستية للقوات الأمريكية في احتلال العراق، ومنها ما قاله الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي في مذكراته أن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حروبهم ضد أفغانستان والعراق، ولولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.

التعاون أيضاً كان عن طريق تحريك الأحزاب الموالية لإيران وميليشياتها التي اشتركت مع القوات الأمريكية الغازية، مثل: المجلس الأعلى، وحزب الدعوة وفروعهما، وبسبب ذلك وافق الرئيس الأمريكي أوباما على تسلم إيران الملف السياسي والأمني للعراق عام 2011م، وبهذه التصريحات يمكن أن نقول: إنهم تحالفوا مع ما يسمونه الشيطان الأكبر من أجل احتلال العراق، وكانوا يصفون النظام العراقي قبل الاحتلال بالنظام المرتد عن الإسلام، وفي الوقت نفسه أقاموا حلفاً مع النظام في سورية الذي زودهم بأسلحة وصواريخ روسية متقدمة.

4- تعاون إيران مع أمريكا في فرض

العملية السياسية

ومن أخطر ما فرضه احتلال العراق ورسخته إيران عن طريق أدواتها في العراق من الأحزاب والميليشيات الطائفية الولائية، وعدداً من المرجعيات الدينية، بإقامة العملية السياسية البائسة التي قسمت الشعب العراقي تقسيماً طائفياً وعرقياً مقيتاً، وإن أسوأ ما قررته السلطات العراقية العميلة لإيران منح ملائين الإيرانيين والباكستانيين والأفغان الإقامة والبطاقة الموحدة باعتبارهم عراقيين خلال السنوات القليلة الماضية، وتحويل مبالغ بعشرات المليارات سنوياً من البنوك العراقية لتمويل الأذرع الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، الأحزاب الموالية لإيران نشرت فكراً طائفياً مقيتاً، وممارسات إقصائية، وقتل وترهيب، وشجعت ذيولها في العراق على نهب المال العام لمئات المليارات خلال العقدين الماضيين، ونشرت الفساد الإداري والمالي في عموم العراق.

إن واقع العملية السياسية في العراق وحكوماتها، والصراع بين شخوصها وأحزابها ليس من أجل العراق وشعبه؛ بل لخدمة حكومات احتلالية أمريكية التوجُّه فيها نَفَس إيراني، أو حكومة موالية لإيران فيها شخوص أمريكية تعمل كواجهة معارضة لإكساب اللعبة السياسية صبغة الشد والجذب والتناحر، والتي توهم البعض بأن هناك عملية سياسية تضم أغلبيةً نيابية وأقليةً معارضة، والحقيقة هم أدوات الاحتلالين الأمريكي والإيراني؛ لفرض معاناة على العراقيين، تمثلت بنشر الفساد والمخدرات والأزمات على مدار عقدين من الزمن، فخطورة العملية السياسية في العراق لا تقتصر على فرض نظام سياسي لإدارة البلاد يراعي تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة فحسب، وإنما خطورتها تكمن بإطلاق أمريكا يد إيران في العراق، ومنحها الضوء الأخضر في نهب الثروات النفطية والغاز، ونشر البعد (المذهبي الصفوي)، فاستحوذت إيران على الإدارة السياسية، فضلاً عن حصولها على دعم المرجعيات الدينية التي تربطها بها صلات وثيقة.

كل ذلك لأن إيران لا تريد للعراق أن يكون بلداً قوياً مستقراً، حتى لا يشكل خطراً عليها، وتبقى حكوماته مرتبطةً بنهجها وتحقق إيران مصالحها الإقليمية، وهذا ما تحقق، حتى أصبحت إيران الدولة المحتلة، وهي صاحبة القرار في سياسة العراق.

وهناك عشرات التصريحات لحكام السلطات الطائفية الموالين لإيران يقر بتبعيتهم لها، بل أن كثيراً منهم يحكم العراق بعد (2003م) كانوا قد قاتلوا مع إيران ضد العراق في الحرب العراقية الإيرانية، والميليشيات الطائفية في العراق تعلن صراحةً أنها تأتمر بأوامر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي.

-5 خطر إيران في ترسيخ احتلالها للعراق عدة حالات نتذكرها:

- اغتيال الشخصيات العراقية، ومنها رجال دين وضباط الجيش العراقي السابق، والطيارين وأصحاب الكفاءات، وأساتذة الجامعات وشيوخ العشائر في أغلب محافظات ومدن العراق.

- حالات الخطف؛ لدفع العائلة إلى ترك أرضها وبيتها وممتلكاتها والهجرة إلى خارج العراق، ثم تطورت الحالة بتهديد أهل المخطوف ببيع بيته أو أرضه وممتلكاته، أو بيع أراضيهم بثمنٍ بخس.

- تأسيس الهويات الطائفية وتغليبها على الهوية الوطنية؛ لتدمير النسيج العراقي الاجتماعي.

- إعطاء الميليشيات الموالية لإيران مشروعية التحرك واستهداف العراقيين من المكونات الأخرى.

أ.يوسف عزيزي

■ كاتب وأديب من الأحواز ■

العداء للعرب في إيران
ظاهرة متأصلة

يواجه غير الفرس – منذ نحو قرن- ظاهرة الاضطهاد القومي في إيران، لكن يواجه الأحوازيون ظاهرة إضافية يصل عمرها إلى نحو قرن ونصف القرن، باطنها عنصري وظاهرها معادي لكل ما هو عربي، من دين ولغة وثقافة وتقاليد، وتعود جذور هذه الظاهرة إلى الحركة الشعوبية تاريخياً، غير أنها تشتد جغرافياً عندما تناصب الأنظمة الإيرانية المعاصرة العداء للدول العربية، منذ عهود عبد الناصر، وعبد الكريم قاسم، ويوسف زعين، وصدام حسين، إلى ما نشهده حالياً مع بعض الدول الخليجية ومصر والمغرب... إلخ

وفي عهد الجمهورية الإسلامية التي جاءت باسم الإسلام، عادت الأحاسيس المعادية للعرب في الأدب والفكر والإعلام الفارسي بالتدريج؛ باعتبار أن الإسلام هو دينٌ عربي، وكل ما نعاني منه هو من العرب ودينهم المفروض علينا، ويرحِّل الفرس معظم المشاكل البنيوية التي تعاني منها البلاد إلى هذا الأمر، وتلعب الدولة العميقة المعادية للعرب والمتجذرة تاريخياً، دوراً مهماً في نشر البغيضة ضدهم، وبما أن العرب في العالم العربي بعيدون عن هذا الخطاب ولا يفهمون لغته، لا يتأثر بشظاياه العنصرية إلا الأحوازيون الذين يفهمون اللغة الفارسية، ويقرأوون الكتب الفارسية، ويتلقون الإعلام الفارسي، وهتاف «الموت للعرب» لا يُسمع في شوارع تل أبيب وأمستردام فقط، بل سمعناه خلال العقود الأخيرة في شوارع طهران أيضاً، كما سمعنا أقبح الشتائم ضد العرب على لسان الألوف من الإيرانيين في ملاعب طهران وأصفهان وكرمان، عندما يواجه فريقاً إيرانياً أو من العاصمة، فريق كرة قدم عربي من الخارج أو من الأحواز، والظاهرة لا تقتصر على العوام فقط، بل تشارك فيها بعض النخب المهيمنة على الإعلام والأدب والفكر الإيراني، وهنا يكمن السبب في دأب الأنظمة المتعاقبة على تغيير التركيبة السكانية في الأحواز أكثر من أي منطقة غير فارسية أخرى.

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

اعترافات متمرد عاد لرشده

لم ولن يصل المجتمع إلى الاستقرار، والعيش في سلام ما لم يتم تبادل الأفكار وتوحيد الرؤى بين كل فئات المجتمع من حاكمٍ ومحكوم، موالٍ ومُعارض إلا بالتفاهم والدعوة بالحكمة الحسنة، لا بد من تعميق مفهوم السلام الذي يرتقي بكل القيم إلى الإخاء والمحبة والسلوك الحيوي الذي يقود للعيش والتعايش الإيجابي، ونبذ الجهوية والعنصرية والقبلية، بل يُعلي من محبتنا وعشقنا لهويتنا السودانية.

الكاتب الفرنسي (إنطوان دي سانت إكزوبيري) في كتابه (طيار الحرب) كتب ما يلي: (وما الحرب إلا رهانٌ غبي على الفوز بالفجائع... كما أوضح أن الحرب ترمد الرجال، وتُشيخ الأطفال، وتُحجر قلوبهم، وصفها بأنها كقتال الديكة مهارشة غير منتهية لا جدوى محتملة منها).

راودتني فكرة أن أكتب بلسان حال متمرد سوداني الأصل (ليس من المرتزقة الذين جلبتهم المليشيا من دول الجوار)، قد عاد لرشده ورفض المشي معصوب العينين خلف قادة لم يرهم، بل دفعوا له مبلغاً كبيراً في بداية تجنيده معهم، يقول المتمرد: (لا تحسبوا أن ما يدور في الوطن من حالات القتل والتشرذم والانقسام لا تهمنا كمتمردين، نعلم بأننا نتقاتل مع إخوة لنا في الدم والدين والوطن، ليس بيننا وبينهم أي عداء أو ثأر، بل قادة التمرد ومن يدعمهم عالمياً وإقليمياً قد غرسوا فينا هذا المفهوم، وكانوا يعمقوا فينا مفاهيم مناهضة للحكومة وننادي بعدم شرعيتها، ونطالب بفصل مناطق بعينها في دارفور؛ لأن سكانها مهمشين ويتعرضون

للإبادة الجماعية وقتلهم أحياء، ووصل بنا الحقد في صفوف المليشيا الإرهابية أن جعلنا مواطني (مدينة الجنينة) يأكلوا لحم إخوانهم من ألموتى، أقنعونا بأن مناطقنا في غرب السودان غنيةً بالموارد والحكام من الشريط النيلي يطمعون فيها.

أصدقكم القول كل هذه الانتهاكات كانت المليشيا هي التي تفعلها، وأنا كنت من ضمن طاقمهم الإعلامي، وكنا ننسب كل الجرائم للقوات المسلحة السودانية، جعلونا غرماء لها، تراجعتَ عن التمرد وفررتَ من الميدان البغيض بعقلية مبصرة، وأعترف لكم بأنني أعيش في مزاجٍ نفسي عَكِر؛ تلاحقني كل المشاهدات الدامية، خصوصاً قتل الأطفال واغتصاب النساء، كانوا يحسبونهم من ضمن الغنائم، الحرائر الماجدات تمّ بيعهن في الأسواق، وجزء يؤجر لأعمال الدعارة، والبعض للإنجاب منهم حتى يتم التغيير الديموغرافي للشعب السوداني، وهذا أكبر عار وذل حاق بكل سوداني غيور على عرضه، وسوف تلازمني عقدة الذنب طوال حياتي... تزورني الكوابيس، وأرى نفسي غارقاً في دمائي،

حينها أتمنى الموت حقيقة، ولكني أظل حياً لكي أتعذب من جديد.. لا أدري كيف أُكفر عما فعلته من تخويف وترويع للأبرياء والبسطاء، والعزل الذين كانوا آمنين قانعين بقلة رزقهم في كل أنحاء السودان وشرق الجزيرة، وبصفة خاصة «مدينة الهلالية» وكل قرى «تمبول»، وهذا حال كل من خاض غمار حروبٍ عدمية، إلى أن جاء يوم وأسروا قريب لي عذبوه أمامي حتى الموت، لم أستطع دفن جثمانه، بل تركته غذاءً للطيور الكواسر، وقبل موته صرخ في وجهي قائلاً: (لقد اغتصبوا أختك وبنات أعمامك)، حينها هربتَ منهم وعدتَ لمكاني الصحيح وسط الجيش القومي مدافعاً عن وطني.

كم هو عقيم الزمن في ساحات القتال، لا ينتج أفكاراً إيجابية، وكلما لاحت بادرة سلام سودانية تلقفها عملاء الغرب، وقدموا شكاوى ضد حكومةٍ تذود عن حياض وطنها، والعملاء المأجورين، والطابور الخامس، يقتلون أجنة السلام، وهي بذرة في رحم الغيب، فلنعمل على طرد الغزاة، وننظم قانون الهجرة، ولا نتعامل بحسن نية مفرط مع الغرباء، نحن كل «أمة السودان» يجري نفس الدم في شرايينا، ونفس الملامح والشبه، الحرب تجعلنا نقوم بطمس هويتنا التي هي أعلى قيمة نمتلكها، وعلى كل فردٍ منا أن يفتخر بهويته السودانية في المجتمعات السوية... وكل مواطن صالح لا يرتضي التهجير قسرياً، ولا يريد غير وطنه ومنزله بديلاً... فهل المجتمع الدولي قادر على إعادة السودانيين لوطنهم (السودان الرحيب ولمنازلهم)، وإخراج الجنجويد نهائياً من المدن؟ هذا مطلبنا الأهم والعاجل لو كان هناك عدل وحسن نوايا في المنظمات والهيئات الأممية.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

أليس فيكم رجلٌ رشيد و«القومة ليك يا وطني»

تذكرت لتوي أنني سبق أن كتبت ونشرت مقالاً بعنوان «أليس فيكم رجلٌ رشيد»؟ بتاريخ 24 ديسمبر 2018م، وحينها لم تكن الأوضاع السياسية والاقتصادية كارثية، ولكن كان من الواضح لي أن الاستمرار على ذلك النهج في الحكم سيؤدي لهذه الكوارث الضخمة التي يعيشها السودان اليوم، ومن ضمن ما جاء في ذلك المقال:

«أتساءل ويتساءل معي كثيرون: ما هو موقف زعماء الأحزاب، ورؤساء النقابات، ومدراء الجامعات والصحف السياسية والأندية الرياضية، وكبار الفنانين وغيرهم من الشخصيات الوطنية عما يجري على أرض السودان منذ 4 أيام، وارتفاع درجة العنف، وسقوط العشرات من الشهداء والقتلى ومئات من الجرحى، وتدمير الكثير من المنشآت العامة والخاصة، هل السكوت والانتظار والتفرج هو موقفٌ وطني أو رجولي، إذا بعدنا عن القول هل هو موقف شرعي؟ يجب على كل مواطن سوداني، وبالأخص من الفئات التي ذكرتها أعلاها العلم بأن الأمانة والموقف الشرعي والوطني والرجولي يستدعي أن يتذكر الجميع بأنه «لا يزال المسلمُ في فسحةٍ من دينه ما لم يُصب دماً حراماً»!!!...

نُذكر كل نظامي: «أيها النظامي، لن يغني عنك يوم القيامة أنْ تأتي لتقول إنك قتلتَ؛ لأنَّكَ كنتَ تتلقَّى تعليمات من جهاتٍ أعلى منك»، لأن المسؤولية هي فردية وقد تفلح في تبريرها في الدنيا بأنك تتلقى أوامر، ولكن تذكر أن الله سائلك ومحاسبك كما يُحاسب رؤساءك، (إنَّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)، يبقى أن هذه الأساليب لمعالجة الوضع لن تزيد النار إلا اشتعالاً، وتملي الصدور بالأحقاد والرغبة في الانتقام، وهو أمر بدأ الظهور في مدينة كريمة وسيتكرر في عطبرة والقضارف وغيرها من المدن، وحينها لن يعصم المسؤولين من الطوفان عاصم!!!»

بالطبع لم يستمع لنصحي كل أصحاب سلطة الأمر الواقع و«حدث ما حدث» من خراب كامل للسودان.

الآن، رغم تباشير انتصار القوات المسلحة السودانية، لكن ذلك لا يمنع أن الأمور وصلت إلى وضعٍ كارثي، وأصبح قرابة نصف الشعب السودانيّ ما بين نازحٍ ولاجيء، لم ينتهي الأمر بعد، فما زال عشراتُ الآلاف من المواطنين تحت تهديد النهب والاغتصاب والقتل من قوات الدعم السريع، أو تحت خطر المُسيَّرات وطيران القوات المسلحة السودانية من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى إذا بقى المواطن على قيد الحياة فهو يُعاني من إيجاد المسكن والمأكل والمشرب، وتنازل عن همومه في العلاج والتعليم.

لذلك أجد أن الموقف الوطني المشرف والصادق كان يتمثل في وجود رؤية استراتجية استشرافية لا تقبل تكوين قوات الدعم السريع منذ البداية، وإذا ارتضتها سلطة الأمر الواقع، كان ينبغي لها دمج هذه القوات بأسرع وقت.

أما بعد وقوع الحرب فكان خيار إنهاء الحرب في أسبوع أو اثنين أو ثلاث، فإذا لم يتحقق النصر كان يجب الإسراع في التفاوض للحفاظ على أرواح عشرات الآلاف من المواطنين، ومئات الآلاف من الضحايا، وعدم نزوح عشرات الملايين

إن التحسر على كل السياسات الخاطئة البلهاء التي قادت إلى هذا الوضع الكارثي لن يُجدي نفعاً، ولن نُعيد السودان والسودانيين لحياة طبيعية إلا بعد سنواتٍ طوال، وقد لا يحدث إلى الأبد بكل أسف إذا انتقل السودان من حالة سوريا إلى حالة اليمن وليبيا، أي وجود حكومتين تبسط كلاً منها سيطرتها، وتحكم جزء من الأراضي السودانية، وقد يستمر الأمر إلى صوملة، أي تفكك السودان إلى دويلات ضعيفة.

في كل الأحوال، ينبغي العلم بأن إعادة التعمير في السودان يبدأ بإعادة ترسيخ مفاهيم الوطنية عبر الإعلام المرئي والمسموع، والسينما، وخطب المساجد والندوات، وكل وسائل التواصل الاجتماعي، وقبل كل هؤلاء عبر المناهج الدراسية، ولعلي هنا أقترح كلمات الفنان عبد الكريم الكابلي لتصبح نشيد الصباح في كل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وحتى الجامعات، مع رفع شعار «القومة ليك يا وطني»، فهي تكفي كبديلٍ لمئات الأبحاث والمحاضرات في الوطنية.

غنى فأبدع عبد الكريم الكابلي:

«بحبك يا وطني بريدك يا وطني

شمس الصباح والصباح رباح شمسك يا وطني

طعم النجاح والزاد كفاح طعمك يا وطني

حتى الجراح الزمان أتراح مهرك يا وطني

أهل الفصاح إشراق الصباح درعك يا وطني

كل الملاح الجمال نفاح زينتك يا وطني

أنت عندي كبير وحبي ليك كتير

القومة ليك يا وطني

شيلوهو زيدوهو وطن الجمال

علوهو وخلوهو في عين المحال

وابنوهو وافدوهو بالمال والعيال

زيدوهو وابنوهو بعزم الرجال

بأملنا وبعملنا وبالمحنه

وبي وفا النيل في رمالنا نبني جنة

ونبتهج نحن وصغارنا ونتغنى

يا أصلنا ومبتدانا يا حلاة مسرح صبانا

وذكرياتنا ومشتهانا

أنت فينا كبير وريدنا ليك كتير

القومة ليك يا وطني.

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

كيان طارئ ينبذه العالم!

مهما حاولت دول الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية والنخبة الشيطانية، وهي الشريكة معاً في صناعة الكيان الصهيوني، وزرعه في المنطقة العربية، ليشق جغرافيتها من وسطها! ومهما حاول هؤلاء تكريس الزيف التاريخي والتلفيق الديني ولبس الملاحدة الصهاينة عباءة التوراة والتلمود، للتضليل الديني والسياسي حول «الأرض الموعودة»! فإن هذا الكيان ومنذ نشوءه لم يتحول قط إلى «دولة طبيعية» ولن يتحول، لأنه قام بالأساس على إغتصاب أرض ليست له، وتأسس على عنف ومجازر العصابات الميليشياوية منذ النكبة في 1948، وخلال 76 عاماً لم يكف عن المجازر والمذابح وحرب الإبادة والاستيطان الوحشي، رغم كل ألبروبجندا الصهيونية حول كونه واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط.

هذا الكيان الذي نبذته دول العالم وشعوبه باستثناء «المنظومة الغربية الاستعمارية» كدول فقط وليس كشعوب أيضاً، هو ذاته الذي تأسس من شتات «اليهود الصهاينة» لاحقاً، والذين نبذتهم الدول الغربية نفسها قبل ذلك منذ قرون، وحيث من تاريخ إلى تاريخ موثقاً بالسنوات والدول، تم طردهم من تلك الدول، بسبب فسادهم وإفسادهم في أي مكان يحلون فيه، وهناك قائمة طويلة بتواريخ الطرد من تلك الدول وبأسمائها، مما يجعل تاريخ النبذ لهم مؤرشفاً، بل وحتى الغضب الإلهي على بنو إسرائيل (المنقرضين) تم ذكره بإسهاب وتوثيق في القرآن الكريم، ما داموا كصهاينة يعيدون نسبهم إلى الفئة المنقرضة.

بعد أحداث غزة انكشف الوجه الحقيقي والبشع لهذا الكيان لكل العالم، ورغم التأخر في إصدار القرار، إلا أن المحكمة الجنائية الدولية، أمرت باعتقال رئيس وزراء الكيان «بنيامين نتيناهو» ووزير دفاعه السابق «يوآف غالانت» لارتكابهما جرائم حرب في قطاع غزة المحاصر والمتعرض لحرب إبادة منذ أكثر من عام، وأكدت المحكمة إشرافهما على قتل المدنيين، وإستخدام سلاح التجويع كأداة إضافية لحرب الإبادة، وإرتكاب أعمال غير إنسانية، وفي الحقيقة أن المحكمة بقرارها هذا الذي تم اعتباره «سابقة تاريخية» ضد الكيان الصهيوني منذ تاريخ تأسيسه، هو محاولة لإعادة بعض الثقة في العدالة الدولية، بعد أن فقدت هي وكل مؤسسات «النظام الدولي» الغربي مصداقيتها، خلال حرب الإبادة على غزة.

كل شعوب العالم أيدت القرار وتعمل المؤسسات المناهضة للصهيونية والداعمة للقضية الفلسطينية البناء على هذا القرار لاستكمال محاكمة الكيان «قانونياً» ومحاكمة مجازره وجرائم حربه عبر أكثر من سبعة عقود، والتي لم تقتصر خلال تلك العقود ولا خلال حرب الإبادة على غزة، على «نتيناهو» و «غالانت» وإنما كل الذئاب الصهيونية في حكومة الاحتلال مارست ودعت إلى ارتكاب المجازر والابادة، بما لا يتسق مع أي من المبادئ الدولية والقانونية وحقوق الانسان.

آن للعالم كله أن يراجع نفسه ومواقفه وعلاقاته مع هذا الكيان المجرم، الذي قام بناء على أفكار وأساطير وتلفيقات دينية وتاريخية عززت كل أشكال العنصرية ضد الشعب الفلسطيني وشعوب العالم، الذين تم إدراجهم جميعاً في السردية اليهودية الصهيونية، باعتبارهم «الأغيار» وهذا الكيان الطارئ على العالم بقرار من الأمم المتحدة، لابد من مراجعة كل ملفاته منذ بداية تأسيسه، الذي قام على ظلم فادح للشعب الفلسطيني ووطنه وأرضه، وتم تأسيسه كقاعدة إستعمارية غربية متقدمة للاستعمار الغربي، الذي لا تزال دوله تتصرف تجاه العالم بذات «العقلية الاستعمارية» وتفوق العنصر الأبيض على بقية شعوب

العالم، وتكريس شتات اليهود القادمين أغلبهم من القوقاز والخزر، ليوهموا العالم أنهم «شعب الله المختار».

وبانتظار قرار آخر هو قرار «محكمة العدل الدولية» المنتظر صدوره قريباً بإدانة واضحة ضد حرب الإبادة التي إرتكبتها ولا يزال يرتكبها هذا الكيان، فان مطلب «تجميد عضوية الكيان» في الأمم المتحدة، هو مطلب شرعي بناء على قرار «الجنائية الدولية» و «العدل الدولية» القادم، ليكون أول الخطوات الدولية في الأمم المتحدة، ضده، وضد كل ممارساته التي داست طويلاً على قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي، وليفتح قرار «الجنائية الدولية» الباب لمحاكمات كثيرة قادمة ضد هذا الكيان.

منذ نشوء «الكيان الصهيوني» الطارئ على المنطقة العربية وعلى العالم، فان العقلية والرؤى التي قام على أساسها، جعلت من المنطقة ومن العالم بؤرة واسعة غير مستقرة، خاصة أن الطموحات الصهيونية حول «الدولة التلمودية العالمية» تريد من خلال هذا الكيان السيطرة على كل العالم والهيمنة الاقتصادية والدينية والثقافية عليه، بعد ضرب الدين السماوي، وإحلال «المعتقد الشيطاني» بديلاً له، وحيث الإسلام هو عنوان «القرآن والتوراة والانجيل» وكلهم مسلمون كما جاء في كتاب خاتم الأديان «القرآن» المقدس.

مطلوب من العرب والمسلمين تحديداً بناء مواقفهم تجاه الكيان المجرم بناءً على القانون الدولي الذي وصمه بوصمته عار أزلية، وبأن قادته مجرمو حرب، لا ينبغي إقامة علاقات معهم أو مع مجرمو الحرب الآخرين فيه، وأن هذه الفرصة القانونية من أعلى محكمة دولية «الجنائية» و «العدل»، تتيح لكل الدول العربية والإسلامية مراجعة مواقفها، لترد بعض الاعتبار لنفسها، وتتحالف برؤية واحدة أمام دول العالم الأخرى، لتكريس العدالة الدولية في العالم، بدءاً من إعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، الذي لا يزال يقاوم كشعب محتل، أشرس وآخر إحتلال إستيطاني في العالم على أرضه، فهل تتفاعل الدول العربية والإسلامية مع قرار المحكمة بما يستحقه من مصداقية، وهو القرار الذي تفاعلت معه أغلب دول العالم بإيجابية، بما فيها دول أوروبا وحتى تلك المتواطئة منها مع الكيان الشعوب العربية تنتظر ومثلها شعوب العالم.

د. ابتسام الصمادي
أديبة سورية

وطن على حدود الدول

ماذا يريد المثقف العربي، دولةً أم وطناً؟! قبائل وشعوباً أم أمة؟!

إن مصطلح «الأمة» يأتي من الأم التي يتشكّل في رحمها الأجنّة برهافة وحصانة، هذا التشكّل الداخلي عبر الزمن بعمق ترابها وعلى أرضها بالذات هو الأمّة.

همٌّ واحد أدّعي أنه يجمع المثقفين الوطنيين ويشغلهم عن قرب وعن بعد، ألا وهو آلية نهوض جديدة نحو وطن حداثيّ لا دماء فيه ولا إقصاء؛ فالدول تستطيع أن تبني ذاتها بكل الطرق العلمية التقنية، وتستطيع أن تقدم لشعوبها معظم مغريات وأدوات العصر، لكن هل تستطيع أن تبني وطناً لا يطاله مستعمرٌ ولا محتل؟!

الوطن بقاءٌ وحداثة؛ لأنه ضد القطرية الضيقة، وضد التشظي والفئوية، وهو ليس مؤسسات وتقنيات، لأنه ليس دولةً، بل وعيٌ كلّي بالمفهوم الأسمى للدولة، وبضمانة وحدوية مشتركة لكافة أبنائه من أجل بقاء متجدد ومستمر.

قد يقول قائل: ما همّنا ما دامت شعوبنا تعيش بحبوحةً ورغد العيش؟! وهذا بالنهاية مُراد ما تطمح إليه الدول بمكوناتها ومؤسساتها.... ونحن نقول: ما هو العمر الزمني المفترض للدول، وما هو عمر الوطن؟!

إن الإجابة على هذا السؤال يطرح مسؤوليةً كبرى تقع على رؤية الخاصة كما على رؤية الدولة العامة، وأستذكر هنا ما يحضرني من توصية اتخذها الكونغرس الأمريكي في عام 1983، بضرورة تحويل كل قبيلة في شبه الجزيرة العربية إلى دولة!! ألا يقودنا ذلك إلى التمحيص على الطرف الآخر في الفكر الذي أسَّس لوحدة أوروبية مشتركة درءاً للأنظمة التي تسيطر على العالم ومقدراته!!

لقد هرعت بعض دولنا العربية -على قلّتها- إلى التصنيع والعمران، وتحديث الإدارة والاقتصاد، والانخراط الغريزي في السائد على حساب الوعي، ما يؤدي بدوره إلى ابتلاع المثقفين الأحرار الفاعلين، وينتزعهم من حضن أوساطهم لتعبئتهم في خدمة المؤسسات، أيّاً كانت دينيةً أو علمانية، وهذا بدوره أيضاً يؤدي إلى تقويض الانتماءات الثقافية والحريات الشخصية، بحيث تصير الجماهير كما يقول (تورين) عبارة عن جمهرة تخضع وتصفق وتطيع الأوامر، وهذا ما يسمى بالشمولية.

لقد انتقلت أوروبا من الإقطاع إلى العصر الحديث عبر مجموعة من الثورات المصيرية، فهل نفتقد بالمهمات التي حققتها؟! علماً أنها ليست مثلنا الأعلى، خصوصاً مع تقويض كل ما أدعته من ديمقراطية وحرية وأخلاق ثبت أنها زائفة، أخشى أنه لا اقتداء بلا تجربة، لكن ألا نستطيع تخفيف هذا الثمن من الدم والتطرف؟!!!

إقليم أوغادين وإقليم جنوب غرب الصومال المحتلين

درة الاقتصاد العربي في إفريقيا

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

سبق لنا وأن تكلمنا عن أراضي عربية مغتصبة في مجلتنا الغراء (كل العرب)، حيث تكلمنا عن اغتصاب فلسطين، ثم الأحواز، ولواء الاسكندرونة إلى سبتة ومليلة في المغرب العربي، لكن يؤسفنا بأن القارىء العربي لا يلم بالمعرفة الكاملة عن هذه الاحتلالات باستثناء فلسطين؛ على اعتبار بأنها القضية العربية المركزية، فلو ألقينا نظرةً متفحصة لخارطة الوطن العربي، لوجدنا كيف كانت قوى الشر تتربص بهذا الوطن بدعم من بريطانيا، المستعمر الوحشي حينها، والذي جلب المآسي والويلات لوطننا العربي، واليوم وفي هذه المقالة محدودة السطور سنلقي الضوء على أراضي عربية مغتصبة في الجزء الإفريقي من وطننا غاب عنها الإعلام وكادت أن تُنسى، مثل إقليم أوغادين وإقليم انفدي في الصومال، ذلك القطر العربي الذي يفتخر أبناءه بانتمائهم العربي وانحدار قبائلهم من الجزيرة العربية، لا بل أن بعضعهم يعود نسبهم إلى قريش، يوحدهم اللغة والدين والعادات والتقاليد، مع الإقرار بوجود بعض اللهجات المختلفة بين بعض الأقاليم، وقد تم انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية، وأصبحت عضواً فيها في 14 فبراير عام1973.

لماذا الصومال؟، الصومال كان يلقب بـ»سويسرا إفريقيا»؛ بسبب موارده الوفيرة وتمتعه بأطول خط ساحلي في الوطن العربي بطول 3,333 كيلومتراً، يجعله أيضاً من أطول الخطوط الساحلية في قارة أفريقيا، إضافةً إلى إطلالته الاستراتيجية على المحيط الهادي والبحر الأحمر وخليج عدن، كما ويُعتبر ثاني أطول خط ساحلي في كل أفريقيا، بعد) مدغشقر 4828 كم)، حيث يمتاز هذا الشريط بوجود كميات هائلة من مختلف أنواع الأسماك والحيوانات البحرية، وإن الثروات الموجودة على أرض الصومال تُعتبر من الثروات الهائلة التي تتمتع بها يجعله ثاني بلد عربي بعد السودان، حيث تُقدر ثروته الحيوانية بحدود الـ 40 مليون رأس من الإبل والبقر والأغنام، وإن الارض الزراعية الصالحة للزراعة تقدر بـ 8 ملايين هكتار تجعل منه مصدراً مهماً للإنتاج الزراعي والغذائي، أما الثروات غير الزراعية فقد أكدت جميع المسوحات الجيولوجية وجود النفط بكميات هائلة على السواحل المطلة على البحر الأحمر والمحيط الهادي، إضافةً إلى معدن اليورانيوم، والذهب والفضة ومادة الجبس، كذلك القصدير والنحاس، وخام الحديد، إضافةً إلى العديد من المعادن التي يصعب حصرها، مما يضع الصومال على خارطة المستقبل من الدول الغنية جداً بثرواتها الطبيعية، فاليوم يقدر مساهمة قطاع المواشي بما يعادل الـ 40% من إجمالي الناتج المحلي، كما ويساهم بما يقرب الـ 50% من إيرادات الدولة، وعلى الرغم من وجود هذه الثروات فإنه يُعتبر الأقل نمواً بين بلدان العالم، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة بشكلٍ كبير جداً.

مساحة الصومال تُعادل مليون كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانه حوالي 18 مليون نسمة، وهو مُقسم لخمسة أقاليم أوجدها الاستعمار منذ القرن التاسع عشر، حيث تقاسمت الدول الاستعمارية هذه الأقاليم، وسُميت هذه الأقاليم حسب الاستعمار المتواجد على ترابه، وعلى النحو التالي:

«الصومال الإيطالي والصومال البريطاني»، فقد نالا استقلالهما في العام 1960، وأعلنا ولادة الجمهورية الصومالية،

لكن هذه الجمهورية الجديدة لم تشهد الاستقرار السياسي منذ العام 1991 حتى يومنا هذا، ولا مجال للخوض بالأسباب في مقالتنا المحدودة السطور هذه

الصومال الفرنسي، هذا الإقليم استقل عن فرنسا في العام 1977م، ولكنه لم يلتحق بالجمهورية الصومالية بموجب شروط استقلاله، والتي أملتها فرنسا وشكل دولةً مستقلة باتت تُعرف بجيبوتي

الصومال الغربي الصومال_الغربي ومساحته (327 ألف كم2) المحتل من أثيوبيا، تعادل مساحته مساحة فيتنام (329 ألف كم2)، كما تعادل مساحة النرويج (324 ألف كم2)

جنوب غربي الصومال، وهو ما يعرف اليوم بـ إقليم «إنفدي»، تبلغ مساحته 127,358 ألف كم مربع والمحتل من قبل كينيا، وتعد مساحته أكبر من مساحة إريتريا والبالغة 117,600 كم مربع، وهي تساوي كذلك مساحة البرتغال (92 ألف كم) + غينيا بيساو (36 ألف)

أوردنا هذه المقدمة لنتحدث عن الأقاليم العربية المغتصبة والتابعة للجمهورية الصومالية، وهي إقليم أوغادين المحتل من قبل أثيوبيا، وإقليم جنوب غرب الصومال «إنفدي» المحتل من قبل كينيا، حيث تبلغ مساحة الإقليمين مجتمعين (454.358) على التوالي (327 ألف كم و127.358 ألف)، وهذه المساحة تزيد بقليل عن مساحة العراق ولبنان معاً، علماً بأنها وعموم أرض الصومال تمتلك الكم الهائل من الثروات الطبيعية والكنوز المدفونة في باطن أراضيه، كما ويعتبر من أغنى الدول في أفريقيا عندما يتخلص من الأطماع الأجنبية ويعيد أقاليمه المغتصبة، فإقليم أوغادين يحتوي على كميات كبيرة من النفط والغاز غير مستغل بسبب عدم الاستقرار، ووجود المحتل الأثيوبي، إضافةً إلى العديد من المعادن، مثل اليورانيوم والقصدير، إضافةً إلى النحاس، وهو غنيٌّ بالثروات الزراعية والمواشي كالأبقار والأغنام والإبل، وهو ذو تربة خصبة، وتتوافر فيه المياه الكافية للإنتاج الزراعي في حال تم استغلاله، ويعيش السكان حياةً بدوية ويعملون بالرعي وتربية المواشي.

أما الإقليم المحتل الآخر وهو إقليم جنوب غربي الصومال (إنفدي)، وهذه الكلمة اختصار للمسمى الجديد باللغة الإنجليزية (منطقة شمال شرق كينيا) بعد احتلاله من قبل كينيا وعاصمته كاريسا، يقدر

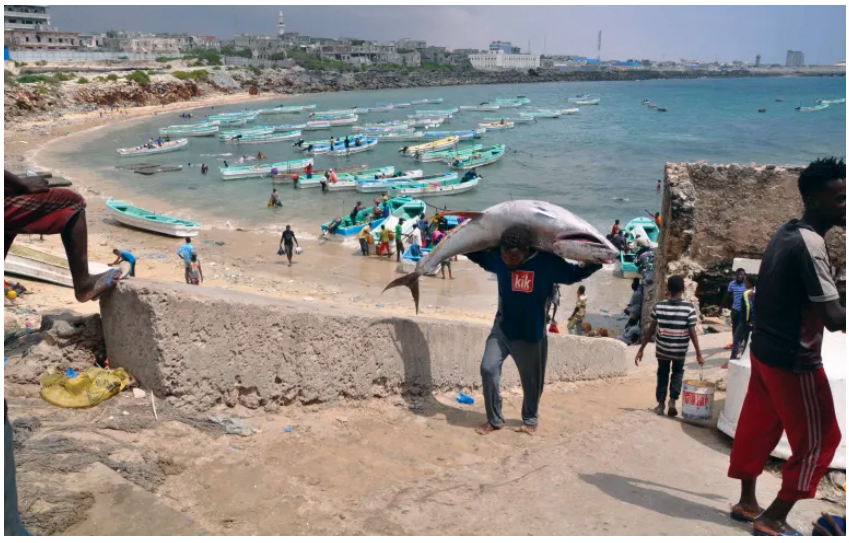

عدد سكانه بنحو 12 مليون نسمة، وتبلغ مساحته الكلية 127 ألف كم مربع، والذي يقدر بنحو 20% من مساحة البلاد، ويعيش سكانه بحالة من التهميش والحرمان من الخدمات العامة، كالصحة، والتعليم، والمرافق العامة.

نعود للأهمية الاقتصادية للصومال ودورها في الأمن القومي العربي، خاصةً إذا توقفنا عند موقعه الاستراتيجي قبالة الجزيرة العربية، وإطلالته على البحر الأحمر والمحيط الهادي وخليج عدن، وهو يُجاور السودان، وهذا يُمثل أهميةً كبرى للتجارة العالمية حيث الممر المائي إلى البحر الأبيض المتوسط مروراً بقناة السويس، إضافةً إلى أن معظم الإنتاج العربي من النفط من منطقة الخليج العربي يمر بهذا الممر المائي، لهذا فإن الموقع الاستراتيجي للصومال جعلة عُرضةً للاحتلال والتنافس بين الدول الاستعمارية للهيمنة عليه تم تمزيقه إلى عدة أقاليم، واحتلال أجزاء مهمة منه حتى يفقد مكانته وأهميته كرافد وداعم للاقتصاد العربي، وليس عجباً عندما نرى وطننا العربي الكبير يقضم من أطرافه، وتحتل أجزاء من أراضيه ومنحها لدول متحالفة مع القوى الاستعمارية والكيان الصهيوني، كما هو الحال مع فلسطين والأحواز والإسكندرونة وسبته ومليلة في المغرب العربي، وأجزاء مهمة من السودان تم منحها لأثيوبيا والتي يُقام عليها اليوم سد النهضة الذي يُهدد مصر والسودان معاً، وقد سبق لنا أن تحدثنا عنه في مقالة سابقة.

وعندما نتحدث عن الصومال والأهمية القومية لوحدة أراضيه وعودة الأقاليم التي احتلت من قبل أثيوبيا وكينيا، فإننا ننطلق من الأهمية الاستراتيجية لموقع الصومال، وأما بقاء الدولة ضعيفةً ومفككة، فإن لذلك تأثير سلبي وخطير على الأمن القومي العربي، لهذا فإن غياب العرب عن هذا القطر المهم والغني بموارده الاقتصادية وموقعه الاستراتيجي يُسهم في زيادة الأطماع الاستعمارية، ويُعتبر تهديداً للمصالح العربية الممتدة من قارة آسيا إلى إفريقيا.

متى نُدرك نحن العرب أن الأمن القومي يتحقق عند معرفتنا لمصادر الأخطار التي تُهدد أمتنا وتُعيق طموحها في النمو والتطور، وتُحقيق مشروعها الوحدوي، متى ندرك أن ترابنا العربي من المحيط للخليج والمحافظة عليه هو مصدر قوتنا اقتصادياً وسياسياً، وهو السبيل لنهضة الأمة وتحررها من الأطماع الاستعمارية، متى ندرك أن عودة كل ذرة تراب اغتصبت هي واجب قومي وأخلاقي، متى ندرك أن حالة الشرذمة والتفرقة التي نعيشها اليوم هي التي جعلت وطننا العربي هدفاً للأطماع الاستعمارية وقوى الشر في العالم، فلا بد من صياغة استراتيجية عربية لمفهوم الأمن القومي اقتصادياً وسياسياً يكون من أهدافها المحافظة على التراب القومي، وإنهاء كل أشكال الاحتلال لترابه، ثم التصدي لكل المشاريع التي تُحاك اليوم لوضع الوطن العربي كاملاً تحت الهيمنة الاستعمارية، وجعله قاعدةً عسكرية متقدمةً للمشروع الإيراني التركي الصهيوني، وأن تتضمن هذه الاستراتيجية إطاراً قومياً للنهوض بالاقتصاد العربي، وتحقيق التنمية الضامن والمكمل لعناصر الأمن القومي العربي.

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب واتخاذ القرار السياسي الخارجي

في كتابة المهم والمعنون: أمريكا والعرب وإسرائيل: عشر سنوات حاسمة (1967-1976)، حدد الكاتب الأمريكي المعروف وليم كوانت، أربع مقاربات منهجية لتفسير كيفية اتخاذ القرار السياسي الخارجي الأمريكي، ومن ثم صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ومن بين هذه المقاربات تلك التي تؤكد على دور رئيس الإدارة الأمريكية في اتخاذ القرار.

وتجد هذه المقاربة انتشاراً واسعاً بين أساتذة السياسة الدولية جراء مدخلات متعددة، ولعل من بين أبرزها فهم دعته هذه المقاربة للمعنى السياسي للدولة، فالدولة عندهم تتجسد فيمن يتخذ القرار نيابةً عنها، ومن هنا يصار إلى ربط عموم أنماط سلوك الدولة بأنماط سلوك صناع قراراتها.

ولسنا هنا بصدد البحث في هذه المقاربة المهمة في التحليل السياسي الدولي التي تؤكد ضمن اهتماماتها العلمية الخاصة على أن سلوك صانع القرار يتأثر بالعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية، وأن من بين المتغيرات الداخلية المهمة المتغيرات النفسية وتأثيرها في كيفية إدراك صانع القرار، بمعنى كيفية تعريفه للمواقف التي تستدعي اتخاذ القرارات بشأنها، وتكمن جل هذه المتغيرات في التأثير، السلبي أو الإيجابي، لمجموعة تلك المتغيرات النفسية الخاصة بصانع القرار، ولا سيما سماته الشخصية، ومجموعة العقائد التي تشكل نظامه العقيدي، كتلك الفلسفية والأدائية، فضلاً عن نوعية خبرته السابقة.

لقد أدت الانتخابات الأمريكية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024 إلى فوز مرشح كانت جل استطلاعات الرأي الأمريكية لا تقول بإمكانية حدوثه، هو دونالد ترامب، إن فوزه الساحق في هذه الانتخابات، وبعدد من الأصوات بلغ حتى يوم العاشر من شهر تشرين الثاني 312 صوتاً في المجمع الانتخابي، متخطياً منافسته الديمقراطية كاميلا هاريس بفارق كبير، لم يؤد إلى التساؤل عن الأسباب التي أفضت إلى مثل هذا الفوز فحسب، إنما إلى رؤية قالت باحتمال حدوث تحول في السياسة الخارجية الأمريكية، فلقد سبق مثلاً لعالم الاجتماع الأمريكي، فرانسيس فوكو ياما، أن قال: إن فوز ترامب يمثل "...نقطة تحول مفصلية ليس فقط بالنسبة للسياسة الأمريكية، بل والنظام الدولي بأسره"

في هذا المقال سنعمد إلى الانطلاق من الخصاص النفسية لشخصية دونالد ترامب قدر معرفتنا بها، لاستشراف الأنماط المحتملة لعموم لسلوكه السياسي الخارجي، انطلاقاً من أن فترة التنافس الانتخابي، سواء تلك التي سبقت انتخابات عام 2016 وعام 2024، أفادت أن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، من تلك الشخصيات التي تحمل في طياتها الكثير من السمات والسلوكيات التي يمكن الاستنباط منها تلك الإسقاطات والصور والتصورات الذهنية ذات العلاقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن غلبة نمط من التفكير ينطلق من مضمون اللعبة الصفرية، بمعنى الربح لطرف والخسارة لطرفٍ آخر.

وغنيٌّ عن القول أن إخضاع شخصية ترامب، كجزء من مجمل المتغيرات المؤثرة في تشكيل رؤيته لكيفية صنع السياسة الخارجية لبلاده وتنفيذها للدراسة العلمية، يساعد على إنضاج رؤية مسبقة عن كيفية التعامل الهادف معه.

وعلى الرغم من أن هذه السمات متفاعلة مع التصريحات التي قال بها ترامب أثناء حملته الانتخابية تساعد على استشراف الخطوط العامة للسياسة الخارجية الأمريكية في عهده، إلا أن هذه التصريحات ليست دليلاً موثوقاً على السياسات التي سوف يتبناها فعلاً بعد أن يتولى وظيفته رسمياً في بداية العام القادم، لذا يبقى هذا الاستشراف مجرد اجتهادات، وبهذا الصدد لنتذكر أن السياسة الخارجية لا تصنع وفق الأقوال ولا النيات، وإنما على مجموعة الأفعال الهادفة التي تنطلق منها إحدى الدول، عبر صانع (أو صناع) قراراتها أثناء تفاعلها في زمانٍ محدد مع سواها من الدول أو الوحدات الدولية الأخرى، منفردةً أو مجتمعة، وهذا هو المعنى المفاهيمي للسياسة الخارجية، لذا لا مفر من الانتظار لزمانٍ حتى تتبلور مضامين واتجاهات

أنماط السلوك السياسي الخارجي لترامب بعد توليه رسمياً مهام وظيفته كرئيس للإدارة الأمريكية للمرة الثانية، عندها يمكن إخضاع هذه الأنماط للدراسة العلمية، فالسلوك السياسي الخارجي لترامب قد يجمع بين التماهي والاختلاف بين فترة رئاسته الأولى والثانية.

وحتى آنذاك، من الممكن أو المحتمل أن تكون مضامين سياسته الخارجية كالآتي في العموم:

أولاً، الأخذ بالنهج الواقعي التقليدي الذي يركز من جانب على القوة الناعمة والصلبة كأداة أساسية؛ لضمان المصالح الحيوية الأمريكية، لذا من المحتمل، وضمن هذا السياق، أن يلجأ ترامب، على الرغم من تفضيله لأدوات القوة الناعمة، إلى استخدام القوة الصلبة، ولا سيما أداة الردع في حالة تصاعد التوتر في العلاقة مع قوة دولية كبرى منافسة للولايات المتحدة، أو حتى الاستخدام المباشر للقوة العسكرية في حالات محددة، كمحاربة الإرهاب، وفي هذه الحالات سيكون هذا الاستخدام سريعاً وحاسماً، إضافةً إلى ذلك، لا يبدو أن ترامب يميل إلى الأخذ بفكرة التدخل الإنساني كدافع للتدخل العسكري في الشأن الداخلي للدول.

وأما من الجانب الآخر، يسمح هذا النهج بالتركيز على المصالح الحيوية وكيفية تحقيقها، ونرى أن ترامب سيعمل على ضمان تلك المصالح التي تفضي إلى ديمومة بقاء القدرة الأمريكية على الفعل الدولي المؤثر، خصوصاً ضمان مصالح الأمن القومي الأمريكي، والحد من الاختلالات الهيكلية التي يتميز بها الجسد الأمريكي منذ زمان سابق، فضلا عن توظيف القدرة الاقتصادية الامريكية سبيلاً للترغيب والترهيب الدولي، إن كل ما تقدم وسواه يُراد به ترتيب الظروف الملائمة لتسهيل تحقيق مضامين الشعار الأساس لحملته الانتخابية في عامي 2016و 2024: "إعادة العظمة للدولة الأمريكية عبر شعار أمريكا أولاً».

ثانياً، الاستمرار في سياسة تقديم الحماية الأمنية للحلفاء والأصدقاء، ولكن مقابل مشاركتهم في تحمل الأعباء الناجمة عن هذه السياسة، ولا سيما المالية منها، ولنتذكر مثلاً تهديده خلال فترة رئاسته الأولى بسحب القوات الأمريكية من المانيا واليابان وكوريا الجنوبية، إذا لم تقم هذه الدول بزيادة كبيرة في مساهماتها المالية، ومن المحتمل استمرار ترامب في الأخذ بهذه السياسة، بيد أن الاستمرار في الأخذ بهذه السياسة سيعني الابتعاد عن تلك الركائز والثوابت الاستراتيجية التي رسمت جوهر السياسة الخارجية الأمريكية حيال الحلفاء منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والمرء يتساءل: هل سيستطيع ترامب التعامل مع واقعٍ دولي يتغير بمعزلٍ عن دعم الحلفاء والأصدقاء له؟؟؟

ثالثاً، الانطلاق من سياسة خارجية تقوم على ركائز تجمع بين الانغماس في التفاعلات الدولية من ناحية، والابتعاد عنه من ناحيةٍ أخرى، فترامب قد يأخذ بسياسة خارجية نشطة حيال تلك الدول ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي، ومن هذه المناطق مثلاً شرق آسيا، ولا سيما الصين، فعلى الرغم من الاحتمال المرجح الذي يكمن في توظيف العقوبات الاقتصادية وسواها ضد الصين، إلا أننا نرى أن ترامب لن يعمد إلى الارتقاء بالعلاقة معها إلى مستوى الحرب الباردة، فثمة مدخلات تحول دون ذلك، ومنها مثلاً تأثير ميل الميزان التجاري بين الدولتين لصالح الصين، فضلاً عن أن الأخيرة دولة ذات قدرات عسكرية مؤثرة، ومنها القدرة النووية.

وبالمقابل، قد يعمد ترامب إلى الحد من التفاعل الواسع مع دول أقل أهميةً من سواها، بل وحتى الحد من التفاعل مع منظمات دولية، كمنظمة حلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة الدولية وغيرها، وهذا أن حدث، فإنه سيعاكس واقع الانغماس الأمريكي في التفاعلات السياسية الدولية والمستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والذي جاء تجسيداً للانتشار العالمي للمصالح الأمريكية، والدور الكوني للولايات المتحدة الأمريكية، كقوة عظمى وحيدة وقائدة للنظام الدولي الراهن.

بيد أن مخرجات معطيات داخلية أمريكية وأخرى خارجية، لا تسمح لترامب أن يكون قادراً على استمرارية الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، فالاختلالات الهيكلية في الجسد الأمريكي، والتي قال عن تأثيرها المؤرخ والمستقبلي الأمريكي بول كنيدي: "إنها جعلت من الولايات المتحدة أمةً في طور الانهيار»، متفاعلةً مع النمو المتصاعد لتأثير تلك الدول الكبرى البازغة، أفضت إلى البدء بتشكل النظام الدولي متعدِّد الأقطاب، ومن الصعب على أي دولة إعادة عقارب ساعة التغيير في النظام الدولي إلى الوراء، والشيء ذاته ينسحب على الولايات المتحدة الأمريكية.

لذا نرى أن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب قد تقترن بخاصية مركبة، هي الاستمرارية والتغيير، وتقدم السياسة المحتملة لترامب حيال إسرائيل مثالاً واضحاً على الاستمرارية، فهذه السياسة تعد امتداداً لسياسة أمريكية ثابته، فعموم الإدارات الأمريكية لم تتوان عن تعزيز أمن إسرائيل وخدمة مصالحها بما تستطيع، ولنتذكر بهذا الصدد نوعية دعم إدارة بايدن للعدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، ولا نرى أن إدارة ترامب ستختلف عن سواها من هذه الإدارات.

أما بالنسبة إلى التغيير، فتولي ترامب للرئاسة في بلاده قد تفضي إلى إحداث التغيير في منطقة الخليج العربي مثلاً، فهذه المنطقة يمكن أن تشهد من ناحية تحولاً مهماً في العلاقة الأمريكية مع إيران، وإذا ما

استمر ترامب في سياسته السابقة التي رمت إلى الحيلولة دون تحول إيران إلى دولة نووية، والأخذ بمحددات تضعها تحت المراقبة والمساءلة الدائمة، فضلاً عن رؤيتها كخطر يهدد الاستقرار والأمن في الخليج العربي، فإن العلاقة الأمريكية- الإيرانية ستتجه، على الأرجح نحو الصراع، ومن المرجح أن يدفع هذا الصراع بترامب إلى السعي نحو احتواء التوتر الضمني أو الصريح الذي صاحب العلاقة الأمريكية -الخليجية، لا سيما في عهد إدارة أوباما؛ هذا لأهمية هذه العلاقات للمصالح الأمريكية.

وعلى الرغم من هذه الاحتمالية المرجحة، يفيد التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية حيال العرب منذ عام 1945 صعوداً، أنها استمرت تتعامل وإياهم انطلاقاً من أهداف استراتيجية واقتصادية وسياسية وثقافية عليا كادت أن تكون ثابتة، وقد حرص رؤساء الإدارة الأمريكية على تحقيق هذه الأهداف، بغض النظر عن الانتماء الحزبي (سواء الديمقراطي أو الجمهوري)، و/ أو المؤسساتي (المؤسسة الشرقية أو الغربية) لهم؛ ومرد ذلك يكمن في أهمية الوطن العربي في الإدراك الأمريكي، ودوره في تأمين ديمومة حاضر الدور الدولي الأمريكي ومستقبله، هذا فضلاً عن تأثير مقاربة ضمان المصالح الأمريكية العليا في الأمن والرفاهية والمكانة، جراء مأسسة عملية اتخاذ القرار الأمريكي.

لذا يبرز السؤال الآتي، هو: كيف يحتمل أن تتعامل إدارة ترامب مع الدول العربية؟.

كسواها من الإدارات الأمريكية السابقة، من المرجح استمرار إدارة ترامب في تعاملها مع الوطن العربي، انطلاقاً من رؤية فكرية مفادها أنه ليس إلا مجرد تجمع جغرافي لمجموعة دول، وليس تجمعاً لمجموعة قومية مميزة في خصائصها الثقافية، ومن ثم هويتها، ولهذا ستستمر في تغليب تعاملها الثنائي على الجماعي مع الدول العربية، إذ أن مثل هذا التعامل الثنائي هو الذي يسمح أن يكون تعاملاً بين طرفين غير متكافئين في قدرتهما على الفعل، وبحصيلة تكون على حساب الطرف الأكثر ضعفاً، أي الدولة العربية التي تتعامل معها الإدارة الأمريكية، هذا فضلاً عن الاستفادة من تأثير مخرجات الاختلالات الهيكلية العربية في السلوك السياسي الخارجي العربي لصالحها، ناهيك عن العمل على إفشال المشاريع التكاملية العربية، سواء على الصعيد الثنائي أو القومي؛ إدراكاً منها أن مثل هذه المشاريع جميعاً تؤسس لبزوغ العرب كقوة إقليمية

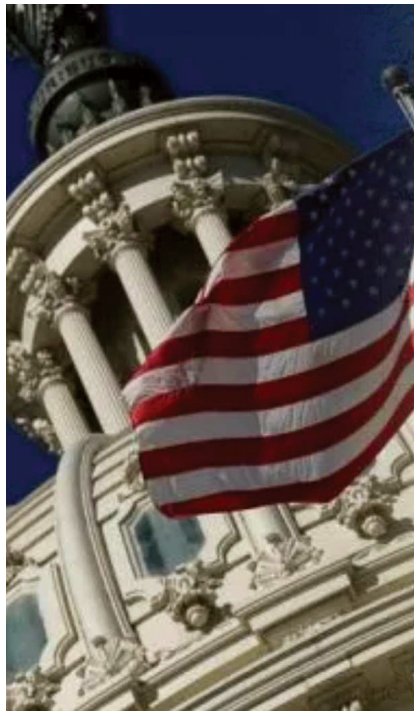

مؤثرة، وهو الأمر الذي يرى فيه ترامب كسواه من الرؤساء الأمريكيين، أنه يفضي بالحصيلة إلى الإضرار بالمصالح المنشودة للولايات المتحدة في الوطن العربي.

رابعاً، من المحتمل أن ترامب سيعمد إلى تبني سياسة خارجية لا تتأسس على أية مقاربة أمريكية تقليدية، سواء أكانت مؤسساتية، و/ أو فكرية، و/ أو تاريخية، فهو يقف بالضد من المقاربة المؤسساتية التي يتسم بها النظام السياسي الأمريكي، هذا لانطلاقه من رؤية نقدية لهذه المقاربة مفادها أنها تتضمن قدراً عالياً من التعقيد المؤسساتي والمساومات البيروقراطية، والشيء ذاته ينسحب على المقاربة الفكرية، ولأنه لا ينتمي عملياً لأي تيار فكري من التيارات الفكرية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه سيستمر في الاستفادة منها جميعاً، فمن الواقعيين أخذ مبدأ: (أمريكا أولاً)، ومن المحافظين الجدد سيأخذ فكرة توظيف أداة أخرى للردع في السياسة الخارجية من بين أدوات متعددة، ومن القوميين سيعمد إلى تبني رؤيتهم: على الولايات المتحدة الأمريكية الكف عن الانغماس المكثف في التفاعلات الدولية، ومن ثم تركيز الاهتمام على القضايا المهمة ذات العلاقة بالأمن القومي الأمريكي ولا سواها، وكذلك لا تجد المقاربة التاريخية استجابةً واضحة من قبل ترامب، هذا لموقفه السلبي من تلك الحتميات التي كرسها تطور الدولة الأمريكية عبر الزمان.

وعلى الرغم من أن ترامب جمهورياً -كانتماء حزبي- إلا أنه يعبر عن الاتجاه اليميني في هذا الحزب، والذي حصل على دفعة قوية ومهمة في الداخل الأمريكي جراء فوز ترامب للمرة الثانية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فهذا الفوز لم يجعل الانتشار الذي يحققه اليمين في أوربا يصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما دعم أيضاً انتشار المقاربة الشعبوية التي بدأت تتشكل في المجتمعات الأوربية، وفي الولايات المتحدة ذاتها.

إن الاتجاه اليميني لترامب قد يفضي به الى الانجراف وراء سياسات عاطفية، و/ أو متسرعة، و/ أو متناقضة مع المصالح السياسية والجيوسياسية الأمريكية، وهذا قد يفضي به إلى الدخول في صراع مع هياكل مؤسساتية رسمية تشارك تقليدياً، وكلاً حسب اختصاصها، في عملية صنع وتنفيذ السياسة الخارجية، إن مثل هذا الصراع قد يفضي إلى نزوع يرمي إلى الجمع بين أهداف متناقضة أيضاً، ومن ثم عدم القدرة على بلورة جدول أولويات واضحة على صعيد السياسة الخارجية قد تفضي أيضاً إلى التركيز على الأهداف الأقل أهميةً على حساب الأهداف الأكثر أهمية.

خامساً، إن رؤية ترامب بشأن تدفق المهاجرين إلى الولايات المتحدة ستفضي به إلى بناء مقاربة أمنية مرتبطة بهذا التدفق ومناهضةً له، هذا على العكس مما كان عليه الحال تاريخياً، فالولايات المتحدة الأمريكية استمرت دولةً من اللاجئين، وعلى الرغم من أن دعوته مثلاً إلى بناء الجدار العازل مع المكسيك تجد استحساناً، ولا سيما من قبل تلك الفئات التي تشعر أن مصالحها صارت مهددةً من قبل المهاجرين عموماً، ومن بينهم المكسيكيون، وهي الفئات التي حرص ترامب على مخاطبتها بلغة شعبوية أثناء حملته الانتخابية، ونجح في الحصول على دعمها، إلا أن هذه المقاربة الأمنية لها تبعات مهمة أخرى لا تقتصر على اللاجئين فحسب، وإنما تمتد لتشمل قضايا أخرى، منها مثلاً احتمال استمرار منع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ باعتبارهم يشكلون "تهديداً للأمن الأمريكي»، كما صرح ترامب بذلك مراراً خلال فترته الرئاسية الأولى، وقد لا يلغي مثل هذا الإدراك الدعم الذي تمتع به ترامب من قبل الجالية العربية والمسلمة في يوم التصويت.

وفي ضوء ما تقدم، لا مبالغة في القول أننا حقاً أمام رئيس أمريكي يشكل حالةً خاصة مثيرة للجدل.

أ.غادة موسى حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

نجوم من سراب

بعد اشتعال الحرب البشعة على غزة، سقطت الأقنعة وتكشفت حقائق كثيرة على كافة الأصعدة، وسأتطرق في مقالتي هذه للحديث عن من يعتقدون أنهم نجوم الوطن العربي، سواء كانوا ممثلين أو مطربين أو مؤثرين ..الخ.

كبرنا وترعرعنا على لآليء الفنون من ما وصل إلينا من الزمن الجميل، زمن العمالقة الذين كانوا يحملون رسالةً عميقة يجسدونها فناً راقياً خالداً، رسائل تحمل في طياتها حب الوطن والوحدة والعروبة والحرية والتحرر، قبل أي شيء آخر، وكان لهؤلاء النجوم مواقف عظيمة في زمانهم، كما فعلت الفنانة أم كلثوم في حفلاتها، وعلاقتها مع الضباط الأحرار، وكذلك ما قدمته السيدة فيروز من فن عروبي وهبته لكافة أقطار الوطن العربي، وعبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب وغيرهم على صعيد الغناء، والأعمال الرائعة لعظماء الزمن الجميل من فنانين لا زلنا نستشهد بمقتطفات من أعمالهم التي تحاكي الحاضر المتكرر، والأعمال العظيمة لمخرجين عظماء كأعمال الراحل مصطفى العقاد وحاتم علي وغيرهم.. فأين هو هذا الفن من ما يحدث اليوم في غزة وجنوب لبنان، أين هم النجوم ورسائلهم البائسة؟..

الإجابة ببساطة.... رحل الجميع، ماتوا وماتت رسائلهم السامية معهم، ومن تبقى هم أشباه بشر يتسابقون لتقبيل نعال عبيد توظفهم أيدي الطغيان والشر في العالم!

نعم... لا مكان للفن والإبداع في بلادنا العربية، فقد حولتنا آلة الطغيان إلى عبيد للمادة، جردتنا من الأحاسيس والمشاعر، سلبت روح الثورة في أعماقنا، وزرعت اللامبالاة والانحطاط والسقوط، وهذا ما رأيناه جلياً في موسم الرياض الأخير، هذا الموسم الذي أكد هذا الانحطاط ولكن بشكل أكثر بشاعةً وقذارة، فمن نحن، وماذا

حل بنا، ولماذا؟؟

الدور السلبي الذي أظهره كل من يطلق على نفسه نجماً من شلال الدم النازف في غزة والجنوب، ازداد انحداراً وسقوطاً حتى وصل لمرحلة التهريج والصفاقة بشكل مثير للغثيان، ولكن في المقابل تلألأت نجوم حقيقية خارج حدود الوطن العربي، في الوقت الذي يستمر فيه نجوم الوطن العربي بالانحدار، هناك العديد من نجوم العالم الذين سخروا أعمالهم الفنية ورسالاتهم وتأثيرهم تنديداً بكل ما يحصل في غزة، بل أن الكثير منهم من تحوّل إلى رسول يحمل رسالة الغزيين لبلادهم، يصرخون يبكون ينددون في كل محفل بالمجازر المستمرة على القطاع، بل حولوا صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لنوافذ تعرض معاناة القطاع ليراها الجميع، حتى بدأ العديد منهم بمحاسبة حكوماته على زيف المعلومات التي تعلموها منذ صغرهم عن فلسطين، وعن زيف الأخبار التي يعرضونها على المحطات الإخبارية، ومن هنا تستمر التظاهرات الداعمة لفلسطين في بلاد الغرب، في الوقت الذي تغرق فيه البلاد العربية بمتابعة أطياف السراب الساقط على الشاشات الفارغة من أي محتوى عدا التهريج والابتذال...

شخصية الصوفي في نظر علماء الدين المسلمين في العصر الحديث

الجزء الثاني

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

بداية التصوف كانت بسبب شعور عدم الرضا لدى المؤمنين عن العالم المحدود للشريعة الإسلامية ومتطلباتها الخارجية، مما دفعهم إلى البحث عن قربٍ مباشر من الله.

يظهر في التصوف تأثيرٌ واضح للمثل الرهبانية المسيحية وأسلوب التفكير والسلوك البوذي، يسعى التصوف لتحرير الإنسان من قيوده الجسدية ومن عبوديته للمادة، ويهدف إلى توجيهه نحو غايته الحقيقية وهي معرفة الله والتعلق به، يستخدم التصوف طرقاً وأساليب روحية وعملية متنوعة، وقد أسهم في الإسلام بممارسات وشعائر دينية جديدة (مثل الذكر، وهو طقسٌ يقوم على تكرار لا نهائي لأسماء الله العديدة)، كما أعطى قوةً كبيرة لفكرة المساعدة من قبور الأولياء ونصائح الشيخ الذي يقود كل طريقة، وأثْرَى تفسير الشريعة وعالم الدعاء الإسلامي، وقدم للمؤمنين مطالب أخلاقية عالية، كما زعزع بشكلٍ كبير السلطة الحصرية التي تمتعت بها الأرثوذكسية في المجتمع الإسلامي، لقد حقق التصوف نجاحاً في جميع طبقات المجتمع الإسلامي، وما زال حتى اليوم يُلبي احتياجات العديد من المسلمين الروحية.

جاء رد البوطي سريعاً، حيث أبدى دهشته من اعتبار السائل أن الصوفية بعيدة عن السنة والجماعة، وأوضح أن الصوفية الحقيقية هي جوهر الإسلام، فهي تسعى للتخلص من صفات مثل النفاق، الحقد، المادية، الغرور والكبرياء، وتهدف إلى تطهير النفس، من وجهة نظره، هناك طقوس وممارسات وأفكار قد تُعتبر بدعةً (محرمة)، ولكن من الضروري فهم ماهية البدعة بدقة.

سؤالٌ آخر وُجِّه للبوطي يتعلق بما إذا كانت الصوفية تُعتبر بدعة، كان رده مباشراً وواضحاً، حيث أوضح أن الصوفية هي نقاءُ القلب وطهارةُ النفس والزهد والابتعاد عن مغريات الدنيا، وهذا هو جوهر الإسلام.

عندما سئل عن حكم الطرق الصوفية، أوضح أن الموقف من الطرق يعتمد على مدى قربها أو بعدها عن الشريعة الإسلامية المبنية على القرآن والسنة، تسعى الطرق الصوفية إلى تطهير النفس والوصول إلى مرحلة تسليم النفس، ولكن يجب أن تكون هذه الممارسات وفقاً للشريعة، إذا انحرف المرشدون عن الطريق المستقيم، سواء بقصد أو بغير قصد، فإن الطائفة تُصبح غير قانونية، بغض النظر عن نواياها النبيلة.

سؤالٌ آخر كان حول مراحل تطهير النفس والأحوال التي يمر بها المتصوف، كان جواب البوطي أن «التسليم» هو كلمة مأخوذة من القرآن، ومعناها هو مرحلة تطهير النفس من الأوساخ التي علقت بها.

"الحقيقة المطلقة (اليقين) للإيمان تتحول إلى حبٍ وخوف معًا من الله، حيث يعيش المتصوف من خلال قلبه وعقله تجربة رحمة الله الوحيدة في الكون، ومن خلال هذه المشاعر يمكن إذابة الأوساخ التي علقت بالنفس، الهدف الوحيد الذي يجب أن يتجذر في عقل المتصوف هو الوصول إلى حالةٍ يُمكنه فيها أن يدرك مكونات الكون عبر رؤية الأصل، وبذلك يعترف المتصوف بعبوديته لله.

يصل المتصوف إلى الحقيقة المطلقة عبر المرور بعدة مقامات: مقام الصبر، مقام الصدق، مقام الرضا، مقام التوكل، وأخيراً مقام اليقين. لا يجب أن يمر بكل المراحل بالترتيب، ولكن يجب دائماً السعي للوصول إلى مقام اليقين حتى بدون المرور بكل المراحل الأخرى، كل مقام يحتوي ضمنه على المقامات الأخرى، يجب على المتصوف أن يجتهد في مجاهدة النفس والشر، وأن يتحلى في الوقت ذاته بالصبر والصدق والرضا والتوكل، وأخيراً باليقين الذي يجمع كل المقامات معاً.

الطريقة الموصى بها للوصول إلى هذا هي الإكثار من الذكر، أي تذكر الخالق عند رؤية مخلوقاته، والإحساس برحمته عند رؤية مظاهر نعمته."

سُئِل البوطي: «ما هو حكم التبرك بالأولياء؟ وهل يُعد ذلك بدعةً أم أمراً مقبولاً في الشريعة؟» فكانت إجابته أن الخليفة عمر بن الخطاب قد تبرك بالعباس عم النبي أثناء صلاة الاستسقاء، وأن الإمام الشافعي تبرك بملابس الإمام أحمد بن حنبل، وحتى بالماء الذي بللت به ملابسه، لذلك، التبرك بالمشايخ الصالحين جائز، ولكن يجب تجنب التبرك بالمشايخ المخادعين.

تُعتبر الأدبيات الدينية للبوطي ذات توجهات متوازنة، إذ تهدف من جهة إلى دحض حجج الجماعات المتطرفة، ومن جهةٍ أخرى إلى تقديم حجج شرعية تدعم النظام العلماني للأسد، من خلال كتاباته العديدة، يمكن ملاحظة إلمامه العميق بالإسلام ورؤيته الصوفية، ويُظهر البوطي

قبوله لأطروحات رشيد رضا فيما يتعلق بالدولة العلمانية، والفكرة بأنه لا يجب معارضة حكم الحاكم، سواء كان رجل دين أم لا، طالما أنه يمتلك القوة والسلطة.

البوطي لا يقبل أطروحات زعماء الإخوان المسلمين في سوريا، الذين يرون ضرورة مقاومة النظام ورفض حكم الأسد العلماني، يبدو أن البوطي يمثل الغالبية الصامتة من السنة في سوريا، حيث تتجلى هذه الرؤية في حججه المستندة إلى النصوص الشرعية، ويعتمد في خطابه على أسلوب انتقائي يُراعي الظروف السياسية في سوريا.

الفصل الثاني: موقف الإخوان المسلمين - حالة الشيخ القرضاوي

يُعتبر الشيخ يوسف القرضاوي اليوم واحداً من أبرز الفقهاء المعروفين، ويرجع ذلك إلى استخدامه الواسع للإنترنت، وأشرطة الفيديو، والكتب، ووسائل الدعاية الأخرى التي تُعطيه قوةً كبيرة في حركة الإخوان المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي وخارجه، هذا هو السبب الرئيسي في أن فتاويه تتناول القضايا السياسية المحلية والإقليمية والدولية، يُعتبر القرضاوي شخصيةً مسلمة معتدلة تسعى إلى تحقيق التوازن بين الشرق والغرب، وقد أثار موقفه هذا انتقادات من التيارات المتطرفة التي تعتبره كافراً في نظر العديد من جماعات الإخوان المسلمين المتشددة.

يفحص القرضاوي التصوف من منظورٍ تاريخي، حيث سُئل في موقعه الإلكتروني من قبل بعض المتابعين: «ما هو التصوف؟» في إجابته، يشرح القرضاوي متى بدأ التصوف في الإسلام، ويقول إن التصوف كان موجوداً في كل العصور وفي كل الديانات، وأنه واحدٌ في جوهره، لكنّه يتغير بناءً على البيئة المحيطة به والدين الذي ينتمي إليه، يضيف القرضاوي أن البعض اعتقد أن التصوف غريبٌ على الإسلام (مسيحي أو بوذي)، ولكنه لا ينفي إمكانية نشأته من داخل الإسلام نفسه.

على النقيض من الوهابية التي فرضت رؤيتها باستخدام السيف والحرب، لم يرَ الإخوان المسلمون، الذين يُعدّ القرضاوي أحد قياداتهم، ضرورة فرض رؤيتهم للعالم من خلال الصراع، بل من خلال إنشاء نظام

اجتماعي يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من أيديولوجية الحركة. يتضمن هذا النظام مجموعة واسعة من الخدمات الدينية والمجتمعية التي تتماشى مع رؤية التصوف التي تدعو المسلم إلى التعامل برفقٍ وتسامح تجاه الضعفاء، مما يؤدي إلى تحقيق الطريق الصحيح.

يفحص القرضاوي أيضاً الاختلافات بين التصوف والدين الأصلي، مع مرور الزمن، حدثت تغييرات فأصبحت الفرائض العملية التي كانت أساس الدين الإسلامي وسيلة لتحقيق الهدف الأسمى، وهو الاتحاد مع الله، وقد شعر البعض أنهم وصلوا إلى درجة عالية من التخلي عن الماديات، مما أدى إلى تقليل أهمية الفرائض العملية، لم يمر القرضاوي على هذا الأمر مرور الكرام، بل رأى فيه انحرافاً عن القرآن والسنة والتقاليد النبوية.

من جهةٍ أخرى، تأثرت حركة الإخوان المسلمين بالنهضة الإسلامية التي قادتها الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية، هذا التأثير كان واضحاً بشكلٍ خاص في المجال اللاهوتي، حيث كانت الحركة تسعى إلى إيجاد رد على التحدي الغربي، الحل الذي اقترحته الحركة هو أن الطريقة لإنقاذ المجتمع الإسلامي من تخلفه وتقويته لمواجهة الغرب تكمن في العودة إلى مصادر الإسلام الأصلية، ويرى القرضاوي أن الإسلام جاء بعد الديانات التوحيدية الأخرى (اليهودية والمسيحية)، بالإضافة إلى ديانات أخرى كانت موجودة في مناطق انتشار الإسلام (مثل الهندوسية، البوذية، والزرادشتية)، وهذه الديانات أثرت على الإسلام الجديد، أو على الأقل على بعض الجماعات التي شعرت بالحاجة إلى إحياء الطريقة الصحيحة لعبادة الله، والتي تجمدت مع مرور الزمن، هذه الجماعات لجأت إلى الزهد كرد فعل ضد الإسلام الأرثوذكسي، الذي كان يرى في العبادة (مثل الصلاة والصوم والحج وغيرها) دون إيلاء الأهمية الكافية للجانب الروحي. جاء التصوف ليبرز الجانب الروحي والعاطفي، مثل مشاعر الرحمة والعطف، البكاء والألم، نتيجة الشوق إلى السماء والرغبة في الاتحاد مع الله.

في سؤال آخر طرحه أحد المتابعين، وهو جزء من مجموعة مسلمين من خلفيات ثقافية متنوعة يناقشون أمور الدين، وصلوا إلى موضوع التصوف، بعضهم رفض التصوف بشكلٍ كامل، بينما رأى الآخرون أن التصوف هو الإسلام الحقيقي والطريقة الوحيدة لفهم الإسلام من جميع جوانبه، بسبب هذا الخلاف طلب المتابع من القرضاوي رأيه في موضوع التصوف، عنوان إجابة القرضاوي كان: «التصوف بين المادحين والذامين»، حيث استعرض القرضاوي تطور الدين منذ زمن الصحابة، وبيّن أن الدين يتكون من ثلاث طبقات: الإسلام (الشعائر الظاهرة)، الإيمان (العقيدة)، والإحسان (أعلى مراتب الدين)، المتصوفة يرون أنهم أصحاب الحق في تحقيق الإحسان.

بين أرض الصمت وسماوات الكلام:

الاختلاف في الأساليب العاطفية والتعبير بين الرجل والمرأة

أ.نوال خضري
أخصائية في علم النفس

في عالم العلاقات الإنسانية، يتجلى الاختلاف بين الرجل والمرأة كاختلاف بين الأرض والسماء. لا يعني هذا الاختلاف تباعداً أو تصارعاً، بل تنوعاً يكشف عن أعماق النفس البشرية وأسرارها. فمن خلال التفاعل اليومي بين الجنسين، تظهر أنماط متباينة في التعبير العاطفي؛ إذ يبدو الرجل وكأنه متشبث بأرض الصمت، بينما تحلّق المرأة في سماوات الكلام. هذه الاختلافات ليست وليدة الصدفة، بل تعود إلى أبعاد بيولوجية، نفسية، اجتماعية وثقافية تجعل كل جنس يعبر عن مشاعره بطريقة فريدة.

الجذور البيولوجية للاختلافات العاطفية

لفهم الاختلافات بين الرجل والمرأة في التعبير العاطفي، يجب أولاً النظر إلى البيولوجيا. تؤثر الهرمونات بشكل مباشر على كيفية استجابة كل من الرجل والمرأة للمواقف العاطفية.

الرجال: يتميز الرجل بنسبة أعلى من هرمون التستوستيرون، الذي يعزز السلوكيات المرتبطة بالقوة والسيطرة والحذر. هذا يجعله يميل إلى قمع تعبيره العاطفي وإخفاء مشاعره حفاظاً على صورة الصلابة التي يعتقد أنها جزء من هويته.

النساء: المرأة، من جهة أخرى، تتأثر بهرمونات مثل الأوكسيتوسين والإستروجين، وهما يلعبان دوراً كبيراً في تعزيز التواصل العاطفي والرغبة في التعبير عن المشاعر. هذه العوامل تجعل المرأة أكثر ميلاً للكلام والانخراط العاطفي عند التعامل مع المشاعر.

الاختلافات النفسية: كيف تُعبر النفس عن الحب؟

الرجل وصمته المعبّر:

الرجل عادةً ما يتجه نحو الصمت كوسيلة للتأقلم مع المشاعر المعقدة. الدراسات النفسية تشير إلى أن الرجال غالباً ما يميلون إلى الحلول العملية بدلاً من الحديث عن المشاكل. على سبيل المثال، عندما يشعر الرجل بالضغط أو القلق، فإنه يُفضل الانعزال والتفكير بهدوء، بدلاً من البوح بما يزعجه.

المرأة وكلامها العاطفي:

في المقابل، تُعتبر المرأة كائناً اجتماعياً بالفطرة، وتسعى للتواصل كوسيلة لفهم ذاتها وفهم الآخرين. تُظهر الأبحاث أن النساء يعتمدن بشكل أكبر على الحوار والمشاركة للتعامل مع الضغوط والمشاعر. تُعبر المرأة عن الحب بالكلمات، وغالباً ما تشعر بالأمان العاطفي حين تتلقى تعبيراً لفظياً من شريكها.

البُعد الاجتماعي والثقافي

لا يمكن إغفال دور الثقافة والمجتمع في تشكيل أساليب التعبير العاطفي لكل من الرجل والمرأة.

الرجل في المجتمع التقليدي:

تميل المجتمعات التقليدية إلى تعليم الرجل قمع مشاعره منذ الصغر، حيث يُعتبر البكاء أو التعبير العاطفي علامة ضعف. يُشجع الرجال على أن يكونوا عقلانيين، أقوياء، ومستقلين، مما يجعلهم أكثر تحفظاً في التعبير عن مشاعرهم.

المرأة في المجتمع الحديث:

على النقيض، تُمنح المرأة حرية أكبر في التعبير عن مشاعرها في معظم الثقافات. يُنظر إلى الإفصاح العاطفي كجزء من طبيعتها، وهو ما يجعلها أكثر انفتاحاً وقدرة على الحديث عن الحب والخوف والقلق.

النظريات العلمية حول الاختلاف في التعبير العاطفي

تُظهر العديد من الدراسات النفسية والسلوكية أن الرجال والنساء يستخدمون طرقاً مختلفة لمعالجة المشاعر والتعبير عنها:

نظرية جون جراي (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة):

يشير الكاتب جون جراي إلى أن الرجال يميلون إلى حل المشكلات بأنفسهم، بينما تحتاج النساء إلى الحديث عن مشاعرهن كوسيلة للتخلص من التوتر. هذا لا يعني أن الرجال أقل عاطفية، بل أنهم يعبرون عنها بشكل غير لفظي من خلال الأفعال والإنجازات.

نظرية الفروقات اللغوية:

تشير الأبحاث إلى أن النساء يمتلكن قدرة أعلى على استخدام الكلمات لوصف المشاعر، بينما يعتمد الرجال على لغة الجسد والإيماءات. هذه الفروقات تُفسر الاختلاف في الطرق التي يتواصل بها الجنسين عاطفياً.

أثر الاختلافات على العلاقات

الاختلاف في الأساليب العاطفية بين الرجل والمرأة يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم أو شعور بعدم التقدير، لكنه أيضاً يُعد مصدراً للإثراء والتكامل في العلاقات:

1. سوء الفهم:

عندما تصمت المرأة في لحظة غضب، قد يفسر الرجل صمتها كعلامة رضا، بينما قد ترى المرأة في صمت الرجل تجاهلاً. هذا الخلل في التفسير يمكن أن يؤدي إلى توتر العلاقة.

2. التكامل:

على الجانب الآخر، يتيح اختلاف أساليب التعبير مساحة للتعلم. يمكن للمرأة أن تتعلم من الرجل كيفية التفكير بهدوء قبل الرد، بينما يمكن للرجل أن يتعلم من المرأة أهمية التعبير عن المشاعر.

كيفية جسر الفجوة بين الصمت والكلام

لإيجاد توازن بين أرض الصمت وسماوات الكلام، يحتاج الرجل والمرأة إلى تعلم لغة بعضهما البعض:

للمرأة:

يمكنها محاولة فهم أن صمت الرجل لا يعني اللامبالاة، بل هو طريقته الخاصة للتأقلم. تعلم قراءة أفعاله وإشاراته غير اللفظية يساعد على التقارب.

للرجل:

من الضروري أن يدرك أهمية الكلمات في عالم المرأة. الكلمة الطيبة أو الإطراء يمكن أن يكون لهما تأثير عميق على تعزيز العلاقة.

ختاماً: سيمفونية الاختلاف

إن الاختلاف بين الرجل والمرأة في التعبير عن المشاعر ليس عيباً، بل هو جزء من جمال التفاعل الإنساني. يشبه الأمر سيمفونية تتناغم فيها أصوات مختلفة لتنتج لحناً فريداً. عندما يفهم كل طرف لغة الآخر، يصبح الصمت كلاماً والكلام صمتاً، وتلتقي أرض الصمت بسماوات الكلام في نقطة وسطى، حيث تزدهر العلاقة وتتعمق.

في النهاية، الحب لا يحتاج إلى أن يكون متماثلاً، بل إلى أن يكون متفهماً.

د.سناء جاء بالله

نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب

بين الذّوق والوعي!...

حين نتكلّم عن صفوة الأحاسيس ونوصّف مهارات الحواس مجتمعة فإنّنا نحاول عندها تعريف الـذّوق.. «أرقـي الحـواس المعنويّة !. يتّفق الكثيرون على أن الذّوق فطرة عند الإنسان ولكنّه ليس على قدم المساواة لدى جميع النّاس، فتكوين الإنسان والبيئة التي نشأ وعاش فيها لها أثارها عليه. ويعرّف الوعي على انّه خاصية الإنسان وجوهره الذي يميّزه عن باقي الكائنات الحيّة، فهو يعبر عن الحالة العقليّة التي يكون فيها العقل بحالة إدراك وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق حواس الإنسان الخمس.

إنّ للذّوق انعكاس على الشّعور والسلوك، وقد ارتبط غالبا بكلّ ما له علاقة بالاحترام وسماحة الأخـلاق، اللّباقة والتّهذيب وحسن السلوك، الأداء والتّصرف اللائق وحسن المعاشرة. ولا يقتصر الذوق على الجانب الفطري فحسب بل وإنما يصقل أيضا بالتّعلم وينمو بالثّقافة وسعة الاطلاع والعمل الدؤوب على تنوير العقل، فقد اعتبر وسيلة للمعرفة عند بعض المذاهب الصوفية، لما لتنامي الذوق من تأثير على ماهيّة الإنسان وسلوكه الرّوحي. يعتبر الذوق ناتجا للوعي، الذي يجعلنا بدوره في حرص دائم على تدريب أحاسيسنا لتكون في تماس مباشر بمعاني الجمال الماديّة والمعنويّة والبحث المتواصل عن التطوير والإبداع، كما ينمّي عندنا الشعور التلقائي بالذوق ويرافقه تطوير المدارك الحسيّة ويفتح سُبلاً كثيرة أمامنا لتطوير ذوقنا تجاه مجالات الحياة والاستجابة لنمط العيش السليم.

إنّ في تكامل الذّوق والوعي وسيلة تغيير مستمرة نحو الأفضل والأجمل والأرقى، ونرتقي بسلوكنا ومشاعرنا وأحاسيسنا، نصبح عندها مسؤولين عن بناء الذوق العام في المجتمع من خلال كل ما نقوم به او نقدمه على أسس وأهداف بناءة قادرة على تحويل كل التطلعات نحو التكامل الإبداعي وبجودة قادرة على التمثيل المثير للفكر والحواس، والذي يؤثر بدوره على وعي مجتمع بأكمله فنتخطى بذلك المفهوم الخاص للذوق ليشمل الذوق العام...

د. محمد بن أحمد المرواني
كاتب وأديب من قطر

اللمز:
السوسة التي تغرق قارب الحب

العلاقات الإنسانية تُشبه القوارب التي تُبحر في محيط الحياة، تزداد قوتها بتظافر الجهود والعناية، لكنها قد تنهار إن لم تُصان جيداً، واحدة من أخطر «السوسات» التي قد تنخر في هيكل قارب الحب هي «اللمز»، هذا السلوك الذي يبدو بسيطاً في ظاهره، لكنه يحمل في جوهره انتقاماً خفياً يمتزج ببعض مشاعر الحقد الدفين، إذا استمر هذا السلوك بلا وعي، فإنه يُهدد بإغراق أقوى العلاقات، خاصةً بين الأزواج والأحبة.

ما هو اللمز؟

اللمز هو نوع من الانتقاد المبطّن، أو التلميح الساخر الذي يُستخدم للتذكير بخطأ سابق، قد يظهر هذا السلوك أحياناً على هيئة مزاح، لكنه غالباً ما يخفي مشاعر استياء دفينة، اللمز ليس سوى شكل من أشكال الانتقام الخفي، والذي يضاف إليه شيء من الحقد الدفين الناتج عن زلة الطرف الآخر، والذي غالباً ما يلبس طابع السخرية، ما يجعله أكثر إيذاءً للطرف الآخر.

اللمز: سهمٌ يزعزع أسس الحب

الحب، كالبناء الخشبي الجميل، يتطلب العناية والاحترام لينمو ويزدهر، وعندما يُستخدم اللمز، فإنه يصبح كالطعنات الصغيرة المتكررة التي تُضعف هذا البناء حتى ينهار، اللمز يترك جروحاً غير مرئية في القلوب، خاصةً إذا استُخدم في مواقف يغيب فيها التفاهم والمصارحة.

في العلاقات العاطفية، قد يحدث خطأ أو سوء تفاهم بين الطرفين، وهذا أمر طبيعي في أي علاقة بشرية، لكن الخطورة تكمن عندما يُستغل هذا الخطأ كأداة للانتقام، ويتم التلميح إليه باستمرار، سواء بالكلام أو بالإشارة، هذا السلوك لا يحل المشكلة، بل يُراكم مشاعر الإحباط والغضب، مما يؤدي في النهاية إلى تدمير العلاقة.

أثر اللمز على العلاقات الإنسانية

زعزعة الثقة:

الثقة هي العمود الفقري لأي علاقة ناجحة، عندما يُستخدم الخطأ السابق كوسيلة للانتقاد المستمر، يشعر الطرف الآخر بالإهانة وفقدان الأمان.

خلق فجوات في التواصل: الكلمات الجارحة أو التلميحات الساخرة تُحدث فجوات عاطفية بين الطرفين، تجعل من الصعب استعادة التواصل الطبيعي.

التأثير على الصحة النفسية: اللمز المستمر يُثقل كاهل النفس ويزرع الشكوك والندم، مما يُضعف الروابط الإنسانية.

تراكم الغضب والاستياء: كل لمزة تُضيف جرعة من الاستياء في العلاقة، مما يُسبب انفجارات عاطفية قد تقود إلى الانفصال.

الخطأ جزء من الإنسانية

البشر جميعهم يخطئون، وهذا أمر لا مفر منه، لكن التعامل مع الأخطاء هو الذي يُحدد مدى قوة العلاقة، بدلاً من استخدام الخطأ كأداة للانتقام أو السخرية، يجب أن تكون هناك مواجهة صادقة ومباشرة تُظهر الاحترام وتفتح المجال للتفاهم.

المصارحة والمواجهة تُعدّان الحل الأمثل لأي خلاف، يجب أن يجلس الطرفان في جلسة نقاش هادئة بعيداً عن الغضب أو الشد العاطفي، حيث يعبر كل طرف عن مشاعره بوضوح وصدق، على المخطئ أن يعترف بخطئه ويتحمل مسؤوليته بوعي، ويعمل الطرف الآخر على احتواء الموقف وتجنب استغلال الخطأ كوسيلة للتذكير المستمر أو اللمز.

كيف نسيطر على اللمز؟

المواجهة الصريحة: عند حدوث خطأ، يجب أن تكون المواجهة مباشرة وبنّاءة؛ تهدف إلى حل المشكلة وليس تأجيجها.

الاعتراف بالخطأ وتحمّل المسؤولية: الاعتراف بالذنب هو خطوة أساسية لإعادة بناء الثقة، على المخطئ أن يظهر ندمه بصدق، ويعد بعدم تكرار الخطأ.

التسوية العادلة: تبدأ التسوية بالاعتراف بالذنب والاعتذار من الطرف المخطيء أولاً، ثم يجب أن يتم الاتفاق على طريقة لتجاوز المشكلة، سواء كان ذلك بتعويض معنوي أو مادي، أو بوعود واضحة لإصلاح العلاقة.

نسيان الخطأ وعدم العودة إليه: بمجرد أن يتم حل المشكلة، يجب أن يتفق الطرفان على طي الصفحة تماماً وعدم العودة إلى الخطأ، سواء بالتذكير أو التلميح.

احترام الطرف الآخر ومنع الاستغلال: العلاقات تقوم على الاحترام المتبادل، استغلال الأخطاء كسلاح في النزاعات المستقبلية يُضعف العلاقة ويُعرّضها للتدمير.

اللمز بين الأزواج: الضرب تحت الحزام

عندما يستخدم أحد الأزواج خطأ شريك حياته كوسيلة للانتقاد أو التلميح المتكرر، فإنه يقوم بما يُشبه «الضرب تحت الحزام»، هذه السلوكيات تترك جروحاً عاطفية عميقة، تجعل الحب يتآكل ببطء، إذا أضيف إلى ذلك التكرار المستمر للخطأ في كل جدال، فإن العلاقة تصبح عالقةً في دوامة من الألم والندم والغضب يصعب الخروج منها.

كيف نحمي قارب الحب من الغرق؟

التسامح الحقيقي: التسامح يعني تجاوز الأخطاء ونسيانها بالكامل، وليس فقط التغاضي عنها مع الاحتفاظ بها كسلاح للمستقبل.

التعاطف والاحترام: فهم مشاعر الطرف الآخر واحترام خصوصياته يُعدان من أهم أسس بناء علاقة صحية ومستدامة.

التركيز على الحلول: بدلاً من التذكير المستمر بالأخطاء، يجب التركيز على إيجاد حلول تعزز العلاقة.

ختاماً: الحب يحتاج إلى صيانة مستمرة

اللمز، مهما بدا بسيطاً، هو سوسة تنخر في أساس الحب، العلاقات القوية هي تلك التي تُبنى على الاحترام، والتفاهم، والتسامح الحقيقي، الحفاظ على الحب يتطلب جهداً مشتركاً من الطرفين؛ للتعامل مع الأخطاء بحكمة ونضج، وتجنب استخدام الماضي كسلاح يجرح المستقبل.

أ.نزيهة رفاعي
صحفية من المغرب

الشباب و طموحاتهم اولاً !!

يعد الشباب حجر الأساس لكل نهضة وتقدم، بل أقوى ركيزة للمجتمع وينبغي أن لا يغيب عن الحسبان أبداً أن الشباب هم مصدر القوة وهم أيضاً بناة الحضارة وأداة التغيير في عمليات التنمية السياسية والاجتماعية والثقافية، وكلمة الشباب مرتبطة بالحماس والقوة والاندفاع لخوض التجارب والاكتشاف والطموح سمة شديدة الالتصاق بالشباب كذلك، لذا نراهم في أغلب الأحيان يرسمون صوراً مشرقة لمستقبلهم ويحلمون من خلالها بتحقيق أهدافهم.

ما هو واقع شبابنا اليوم؟ ولماذا نراهم شديدي القلق من المستقبل؟

وحقيقة الحياة أنه دائماً وأبداً ما يواجه الشباب صعوبات كثيرة في تحقيق طموحاتهم، الكثير منهم لا يعطون للنجاح محاولة أخرى، يفشلون مرة وينتهي الأمر عندهم ولا يتحملون ضربات الفشل المؤلمة فمنهم من يتقاعس عن تحقيقها ثم يستسلم، ومنهم من يواجه هذه الصعوبات ويتحدى الظروف والأسباب لكي يصل إلى هدفه ومراده.

إن النجاح الذي لا يتحقق من المرة الأولى سيتحول مع تكرار المحاولات إلى دافع يأخذ بيد الشباب نحو تحقيق الأفضل، خاصة عندما ترتبط محاولاتهم للنجاح بالأهداف السامية التي تتعلق بالارتقاء بمجتمعاتهم نحو الازدهار والتقدم. إن شبابنا اليوم، وبحسب الواقع الصعب الذي يعيشونه، بحاجة إلى وقفة مع الذات ليعوا بمشاكلهم على اعتبار أن الوعي بالمشكلة شرط ضروري لإمكان حلها. كما أنهم بحاجة أيضاً إلى وقوف المجتمع معهم بكافة مؤسساته بما في ذلك الجهات الرسمية والحكومية، بتنظيم دورات تدريبية و توعوية والابتعاث حيث يُعتبر جزءًا أساسيًا في التعليم، إذ يمكنه أن يسهم في توسيع آفاق الطلاب والموظفين وتقديم فرصة لاكتساب خبرات ثقافية متنوعة وكذا دعمهم بمكافآت شهرية والمنح الدراسية التعليمية، كل ذلك محفزات لدفع الشباب نحو الطموح بوصفه المحرك لتحقيق أهدافهم و أحلامهم ، فلا بد أن نعي مدى أهمية الاعتناء بالشباب، ونتنبه لدور مؤسسات المجتمع تجاههم، ونساعدهم عبرها ليكونوا على أتم الوعي بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

رغم أهمية هذه الإجراءات بحد ذاتها، فإن ما يزيد من أهميتها أيضاً كونها أفضل الوسائل الداعمة للتطوير والنمو، والضامنة لتحقيق الاستقرار وتوفير فرص العمل ورفع مستويات الدخل والرفاهية، هذا ما سيوفر للشباب الشعور بالطمأنينة والتخلص من قلق المستقبل والخوف من المجهول، فتتعزز قناعاتهم بالارتباط بأوطانهم التي هي باشد الحاجة إليهم. أن فكرة التغيير لواقع أفضل والعزم عليه تبدأ من الفرد، فإن إحداث التغيير يحتاج إلى جهود المجتمع ومؤسساته؛ عبر توفير مناخ التفكير الحرّ المبدع الذي لا يلغي رأياً ولا يقيد فكرة، وذلك سعياً للارتقاء بالعقول هناك حاجة ماسة إلى توجيه شبابنا للطموح الإيجابي البَناء من أجل إعداد جيل ملتزم بالواجب والمسؤولية بفكر وطموح يناسب الحس العام، والذوق العام، والصالح العام، لا بد من تبني هؤلاء الطموحين وأفكارهم، كي لا يقودهم طموحهم إلى توجهات معارضة أو متضاربة من دون إدراك، لبناء مجتمع متماسك وواقع أفضل.

أ.كمال أشواك
مهندس وناشط عربي

المثقف العربي بين شقاء الوعي ومَطالب الجماهير

من المهم جداً وكمدخل لهذا المقال تعريف مفهوم الثقافة:

إنَّ كلمة الثَّقافة تحمل عدداً من المعاني من حيث الجذر اللغوي؛ فتشمل معنى: الحذق، والذَّكاء، والفطنة، والضَّبط، والسُّرعة في التَّعلم، والظَّفر بالشَّيء والغلبة عليه، والإصلاح والتسوية.

وتعني كلمة ثقافة كل ما يُضيء العقل، ويهذب الذوق، ويُنمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثُّقف يكون معناها الإطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه (شخصٌ مثقّف).

وتعريف الثقافة اصطلاحاً حسب تعريف تايلور: هي تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة إلي أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع، ثم يقوم المصلحون والمثقفون ويجعلونها في قوالب ونماذج ومسارات تخدم وتُحقق تطلعات المجتمع بمختلف اتجاهاته؛ والغاية هي تحريره من الجهل حتى يحظى بحياةٍ أفضل تليق به وبحقوقه الإنسانية.

وهنا يكون المثقف قد تحوَّل من خانة المثقف الكسول إلى مثقف حركي لا يتعامل مع المجتمع كمثقف منتج للمعارف فقط، بل كفرد فاعل ومشتبك مع قضايا المجتمع بمختلف مستوياته.

بمعنى آخر يكون «لا المثقف العاجي يقع على هذا «المثقف المشتبك» عبء ثقيل ومجاهدة ومدافعة مستمرة في ثلاث جبهات أو ثغرات:

أولاً: الهوية الجامعة.

ثانياً: التوعية الشاملة

ثالثاً: الحقوق والمصالح العامة.

حتى ينتج للمجتمع معرفةً حقة ووعياً بصيراً بهويته وحقوقه ومصالحه؛ لينال حظاً من لقب " المثقف" الذي يجمع معاني المعرفة والحذق والإصلاح والتمكن والتغلب.

إن المجتمعات العربية على وجه التحديد تحتاج إلى خطاب ثقافي مباشر واضح المعالم وغير مستلب ولا مهزوز، وفي ذات الوقت مواكب لحركة العالم الثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية، لكن ما نلحظه، ونتيجةً لغياب هذا الخطاب تولدت فجوة كبيرة بين المثقف العربي والمجتمعات العربية، وهي متعلقة بحالة الإرسال والتلقي بين المثقف والجماهير العربية؛ ولعلَّ من بين مسببات هذه الفجوة سببان أساسيان:

الأول:

وهو متعلق بحالة المثقف من حيث تفاعله مع المجتمع، فهو ظل يعيش حالة من العزلة وهو المتسبب فيها؛ كونه يتعاطى مع المجتمع من منظوره ومخزونه المعرفي العالي، حيث يغلب على أحاديثه المصطلحات الثقافية المعقدة، وهذه تجعل خطابه ضعيفاً من حيث التأثير وحجم التغيير.

ونتيجةً لهذا النمط من الخطاب يُصبح خطابه أقل احتكاكاً وتأثيراً في هذا المجتمع.

أيضاً من المهم الإشارة إلى أن كثيراً من الأنظمة العربية استغلت هذه الوضعية غير السليمة للمثقف لصالحها، وهي حالة فقدان المجتمع ثقته في هذا المثقف العاجي الذي لا يفهمون لغته ومصطلحاته.

الثاني:

وهو متعلق بمجتمعاتنا العربية: فإن غالبها ظل في حالة سيولة ثقافية متعلقة بمسألة الهوية، حيث سيطر على كثيرٍ منها حالة قلق الخيار نتيجةً للصراعات الداخلية في كثيرٍ من الدول العربية التي تُعاني من صراعاتٍ نفسية واجتماعية، وبالتالي هذه المجتمعات تحتاج إلى مثقفين يقينين، لكن للأسف كثير من المثقفين العرب-وأعتذر عن قسوة التعبير-يعيشون حالةً من الشكوك والضعف المعرفي والقلق الهوياتي، وهو ما أنتج لنا هذه المجتمعات بشكلها الحالي الذي لا يسر ولا يبشر بواقع جديد مستقبلاً.

عليه يظل هذا المجتمع فاقداً للرؤية السياسية والثقافية؛ لأن الفرد العربي أصبح يرى أن مصالحه المباشرة هي محور المجتمع، بينما مصالح هذا الفرد تتعارض مع فرد آخر من ذات المجتمع لتأتي المحصلة صفراً كبيراً، وكل هذا لأن الحالة النفسية للمواطن العربي فاقدة لحالة اليقين والاستقرار المعرفي، وهنا تتدخل السلطة لتمد هذا المجتمع بمثقفين مزيفين، وكل هذا في سبيل الحفاظ على السلطة ومصالح الأحزاب السياسية والشخصيات البارزة، كل ذلك دون أن يفكروا أن هذه المؤسسات تم إنشاؤها لحماية هذا المواطن العربي وحماية مصالحه السياسية والاقتصادية، والحفاظ على هويته الأصيلة والراسخة من الانمحاق والذوبان في هويات وافدة.

ولتدارك هذا الموقف الذي ظل ثابتاً وعالقاً بين المثقف العربي والمتلقي العربي، علينا إيجاد حالة من التقارب المعرفي يكون فيها المثقف حراً وصادقاً بعيداً عن يد السلطة، ثم مخاطبة هذه المجتمعات بلغة تناسب المنسوب المعرفي في بلداننا العربية.

وعلى المجتمعات أن تدفع في هذا الاتجاه برتق المسافة بين المرسل: وهو المثقف، والمتلقي: وهي الجماهير بمزيدٍ من الثقة، وفتح نوافذ جديدة في المستقبل...

أ.خالد الحديدي
■ كاتب مصري ■

مفاهيم في أزمة
قراءة نقدية للمصطلحات الفكرية في العالم العربي

يُعاني العالم العربي والإسلامي من أزمة في تحديد وتوضيح بعض المصطلحات الأساسية التي تدور حول قضايا ثقافية واجتماعية ودينية، مثل «تجديد الخطاب الديني»، «التنوير»، و«العلمانية»، وعلى الرغم من الاستخدام الشائع لهذه المصطلحات، إلا أن غياب تعريف واضح ودقيق لها يفتح المجال للكثير من سوء الفهم، ويؤدي أحياناً إلى التوتر والصراع.

يُعتبر «تجديد الخطاب الديني» مصطلحاً محورياً في النقاشات الدينية، حيث ينظر إليه الكثيرون على أنه ضرورةٌ ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة، مثل التطرف والتعصب، ولكن ماذا يعني «التجديد» في هذا السياق؟

هناك من يرى أن تجديد الخطاب الديني يعني إصلاح الأخطاء والانحرافات التي قد تكون تسللت إلى الفهم الديني عبر العصور، أي أن يتم ضبط النصوص وتفسيرها بطريقة تعكس جوهر الدين، وتلبي احتياجات المجتمعات المعاصرة، في المقابل، يرى البعض الآخر أن التجديد هو «تطور» مستمر، حيث يتغير فهمنا للنصوص بما يتناسب مع تطور المجتمعات علمياً وثقافياً، مع المحافظة على روح الدين الأساسية، من جهةٍ أخرى، هناك من ينظر إلى التجديد على أنه إحياء للتراث النقي، وعودة إلى الفهم الأول للدين كما كان في زمن الرسول والخلفاء الراشدين، مع التركيز على القيم الأساسية.

وبسبب هذا التعدد في الرؤى، يبقى مفهوم تجديد الخطاب الديني غامضاً ويحتاج إلى توضيح شامل يأخذ بعين الاعتبار تداخل الزمان والمكان، وظروف المجتمعات المختلفة؛ حتى يكون التجديد ملائماً وفعّالاً.

أما مصطلح التنوير يأتي محملاً بتاريخ طويل، وارتبط في العالم الغربي بحركة ثقافية وفكرية تهدف إلى تحرير العقل من قيود التقاليد وتحقيق حرية الفكر، لكن في العالم العربي، يتخذ التنوير منحى حساساً، إذ ينظر البعض إليه كاستيراد ثقافي غربي غير ملائم، ومع ذلك، يُمكن القول أن العالم العربي شهد في فترات معينة مراحل من التنوير خاصة به، كما في العصر العباسي وعصر النهضة، حيث ازدهرت العلوم والفلسفة والتجديد الفكري.

التنوير الذي يناسب العالم العربي اليوم قد لا يكون مطابقاً لنظيره الغربي، وإنما يشمل رؤية متوازنة تجمع بين الانفتاح الفكري والقيم الثقافية والدينية، بحيث يتم تشجيع التفكير النقدي والتفاعل مع الأفكار المعاصرة، دون التنازل عن الأصالة، هذه الرؤية تستدعي تأطير التنوير بصورة خاصة تلبي احتياجات المجتمعات العربية، وتتيح لها مواجهة التحديات الثقافية دون التنافر مع هويتها.

أما العلمانية فهو مفهوم مثير للجدل، ومن أكثر المصطلحات إثارةً للجدل في العالم العربي؛ لأنها ترتبط بالفصل بين الدين والسياسة، وهي مسألة حساسة للغاية، ففي حين أن بعض المجتمعات الغربية تطبق العلمانية بفصلٍ كامل بين المؤسسات الدينية والسياسية، يرى كثيرون في العالم العربي أن هذا النموذج لا يتناسب مع ثقافتهم وهويتهم الدينية.

يرى البعض أن العلمانية قد تكون فقط في شكل إعادة ترتيب الأدوار، حيث يظل الدين جزءاً من الحياة الاجتماعية، ولكن دون أن يُسيطر على السياسة، يمكن لهذه الرؤية أن توفر حلاً وسطاً يتجنب الصدام بين المؤسسات الدينية والسياسية، ويسمح لكل طرف بدوره دون أن ينفي الآخر. في هذا السياق، يُصبح من الضروري فهم العلمانية كفكرة مرنة، يمكن تكييفها لتتناسب مع خصوصيات العالم العربي الإسلامي.

نحو تعريفات فكرية واضحة، إن الاتفاق على تعريفات دقيقة للمصطلحات الفكرية أصبح حاجةً ملحة في العالم العربي، حيث تُساهم هذه المفاهيم في بناء وعي فكري وثقافي يدعم استقرار المجتمع، فبدلاً من تبني المصطلحات دون تحليل، يجب صياغة رؤية واضحة وشاملة تأخذ في الاعتبار خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية، وبهذا يتم خلق مفاهيم تتماشى مع حاجات العصر، وتحترم في الوقت نفسه التراث الفكري والثقافي.

من هنا و هناك

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

مصر وتونس... علاقات تاريخية و في أبهى حالاتها

فى ظل ما تعاني منه الدول العربية من حالة وهن وضعف لم يسبق لها مثيل الا في الحالة التي كانت فيها الدول العربية تحت عبودية المستعمر الأجنبي قبل فترات التحرر. ومن خلال ما تواجهه من حروب شرسة ممنهجة وتحديات لا قبل لها بها بعد أن انهارت دول كثيرة وأخرى في طريقها إلى الإنهيار. أما الدول التي ما زالت متماسكة فهم يغرقونها بالديون والأزمات والأعباء الإقتصادية وأعباء اللاجئين. والغريب من كل ذلك أنه بدلا من أن يزيد ذلك الدول العربية وحدة وتماسكا لمواجهة هذا العدوان نجد حروبا خفية فيما بينهم وتصدر خاصة من بعض الدول التي لديها علاقات مشبوهة ومتآمرة تعمل جنبا إلى جنب بجانب أعداء الأمة العربية بل نجد في العلن أيضا التراشقات وإطلاق الشائعات.

ومن هنا أرى ضرورة في إلتحام العلاقات العربية العربية وأن تصبح إستثنائية بحجم الأزمات والتحديات الإستثنائية التي تعصف بمنطقتنا والتي لا يمكن النجاة منها سوى بالإتحاد والتكامل والتكاتف والمواجهة على قلب رجل واحد. وأدعو هنا كل الدول العربية وخاصة المستقرة على أقل تقدير أن تتماسك وتتعامل ككتلة واحدة ضد قوى الشر.

ومن هنا راق لي حديث موضوعي محترم يصب في هذا الإطار من سفير تونس في القاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية (محمد بن يوسف) حيث كشف من خلال ندوة تحت عنوان (مصر وتونس.. تحديات وطموحات مشتركة) إستضافتها نقابة الصحفيين المصرية عن العلاقة المتميزة بين الشقيقتين مصر وتونس ووصفها بأنها علاقات دائمة و موصولة لم تنقطع أبدا مهما كان هناك احيانا اختلافات في وجهات النظر وأنها حاليا في ابهى حالتها بسبب التنسيق الشامل والمستمر في كل المجالات على مستوى القادة والمسؤولين خاصة بعد الزيارة الهامة للرئيس التونسي قيس بن سعيد عام 2021 الى القاهرة بدعوة من الرئيس السيسي والتي أحدثت نقلة نوعية على مستوى العلاقات والتقارب بين الدولتين، وإنعكست إيجابيا على كافة أوجه التعاون بين الدولتين وكذلك زيارة رئيس الوزراء المصري عام 2022 لحضور اللجنة العربية المشتركة وأكد على أن التشاور والتنسيق السياسي مستمر وعلى أن السفارة في القاهرة تسعى لعقد اللجنة المشتركة ال 18 في النصف الأول من 2025 وسيسبقها أنشطة مختلفة وبحث في العلاقات والقطاعات المختلفة وسبل التعاون وأشار كذلك إلى التشابه الكبير بين البلدين والقوائم المشتركة العديدة من خلال العلاقات المتجذرة عبر التاريخ.

ولأن التكامل الإقتصادي والتبادل التجاري عنصر رئيسي في

إعطاء القوة للكتلة العربية وتغنيها عن الإحتياج وتضيف لها قوة بين الكتل العالمية. لفت السفير إلى أن مستوى التعاون الإقتصادي وحجم التبادل التجاري لا يرتقي إلى مستوى الأخوة والعلاقات المتميزة بين البلدين ولا تعكس امكانيات تونس أو مصر كبلدين مصنعين لكل شيء وأشار إلى أسباب منها ما يتعلق بالعراقيل الجمركية. مؤكدا أن تونس تسعى لحل هذه المشكلات والتعاون مع مصر في الإقتصاد والتجارة والإستثمارات المتبادلة. وبذلك يكون قد وضع يده على عناصر مهمة ينبغي أن تتداركها كل الدول العربية سواء في العلاقات الثنائية المتبادلة فى هذا الإطار أو في المنظومة الإقتصادية والتجارية العربية بشكل عام. ومن هنا ايضا أتذكر فأجد أن هناك منظومات عربية تختص بهذا الشأن ولكن للأسف لا نجد لها أنشطة فاعلة ولا تقدم مقترحات ولا حلول على أرض الواقع لأي شيء في هذا الإطار ووجودها مثل عدمه. هي مجرد اجتماعات شكلية وأموال تصرف بإهدار دون أن تعود على الشعوب العربية بشيء رغم أنها من قوتهم الشخصي.

تحيه للسفير الذى اتضح بين طيات كلماته حرصه على الوحدة العربية والتكامل العربي في كل الأطر وعلى رغبة تونس الحقيقية في عمل علاقات نموذجية مع اشقائها وايمانها بالوحدة العربية وكذلك هي مصر دائما أيضا ترحب بالجميع وذلك بمثابة دعوة لكل الدول العربية للاتحاد والتكامل خصوصا في ظل المأساة والكوارث التي نواجهها الآن.

أ.نزهة عزيزي
صحفية جزائرية

الصالون الدولي للكتاب في الجزائر: قطر ضيف الشرف في ظل تنوع ثقافي عالمي

حطت بي الطائرة القادمة من مرسيليا في مطار الجزائري الدولي لحضور فعاليات الصالون الدولي للكتاب الذي تنظمة وزارة الثقافة الجزائرية من 6 إلى 16 نوفمبرفي قصر المعارض بالصنوبر البحري بالجزائر العاصمة.

وقد إستقطب الحدث الثقافي المميز هذا العام أكثر من 1000 دار نشر من 40 دولة، بمشاركة مكثفة للعديد من الدول العربية والأجنبية. كان حضور دولة قطر بارزًا حيث تم اختيارها ضيف شرف للمعرض، وهي المشاركة التي تضمنت برنامجًا ثريًا يشمل ندوات ثقافية وأدبية مع كتّاب وباحثين ومبدعين من قطر، بالإضافة إلى عرض لأهم إصدارات الأدب القطري وتسليط الضوء على تجربة «جائزة كتارا» الأدبية المرموقة التي سبق أن كرمت عددًا من الأدباء الجزائريين.

وقد خصص المعرض مساحةً مميزة تحت عنوان «فضاء إفريقيا» لدعوة مثقفين من القارة السمراء، ومناقشة قضايا فكرية متنوعة تشمل نضال الشعوب وقضايا التحرر، مثل الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية. كما يساهم المعرض، من خلال تنسيق مع هيئات وطنية جزائرية مثل وزارة المجاهدين، في طرح جلسات تتناول الذاكرة الوطنية الجزائرية، ومنها ندوات حول ثورة نوفمبر ومشاركة الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية.

ومما لفت إنتباهي حضورالاتحاد الاروبي بكلمة إفتتاح سفير الاتحاد الاوروبي تومس إيكرت الذي أكد على دعم الاتحاد الأوربي للحركة الثقافية بالجزائر خصوصا من خلال برامج Erasmus التي تسمح للطلاب الجزائريين للدراسة في الاتحاد الاوروبي وأكد أن الجزائر تبقى أهم شريك إقتصادي

للاتحاد الاوروبي، وقد تميزت إيطاليا في هذه الطبعة بنشاط لافت حول التبادل الثقافي بينها وبين الجزائر حيث نظم جناح إيطاليا ندوات أدبية وقدم عدة كتاب إيطاليون أعمالهم.

تميزت أروقة الصالون بحضور العديد من الكتّاب الجزائريين الذين قاموا بتوقيع أعمالهم والتفاعل مع الجمهور، حيث صرّح بعضهم بأن الصالون يمثل فرصة للتواصل المباشر مع القراء، فيما اعتبر آخرون أن هذه التظاهرة تمثل محفلاً هاماً لتسليط الضوء على الإنتاج الأدبي الجزائري والعربي. من جهته، أشار محافظ الصالون إلى إطلاق جائزة خاصة موجهة للشباب تحت عنوان «كتابي الأول»، وذلك لدعم الكتاب الجدد وتشجيعهم على تطوير مسارهم الأدبي.

لقد تميزت دارخيال للنشر والترجمة بإقبال لافت خصوصا وأنها دار نشر فتية تشجع المبدعين الجزائريين بكل أطيافهم على النشر وقامت بترجمة بعض الأعمال من اللغة الفرنسية وصرح السيد رفيق طيبي مدير الدار أنه يسعى لضخ ديناميكية جديدة في آله الطبع والنشروالترجمة الجزائرية بتسليط الضوء على الأقلام الناشئة وإعطائها فرصة للخروج لضوء الساحة الأدبية المحلية ولما لا خارج الحدود أيضا.

خرجت من المعرض محملة بكتب متنوعة ومختلفة وسررت أن الكتاب الجامعي والمدرسي مازال في متناول الاسرة الجزائرية لكن الكثير من العناوين يصعب إقتنائها في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة يمكن أن أقول أن القراءة تبقى رهينة القدرة الشرائية التي عرفت تراجعا ملحوظا، وفي هذا الصدد ألا يمكن أن تدعم الدولة القراءة بتوفير بطاقة الثقافة.

في الاخير لا يسعني إلا أن أنوه أن الطبعة السابعة والعشرون مثلت عرسا ثقافيا مميزا ويبقى شعار هذه التظاهر «نقرأ لننتصر» فالشعوب التي لا تقرأ لن تركب قطار الحضارة السريع.

في الكلام اللّامباح

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة في سويسرا

هل يُصبح الشعر سنيمائياً؟

منذ 1908، تنبأ الكاتب تولستوي أنّ: «هذا الاختراع الجديد الذي له يدّ تدور سوف يُحدث ثورةً في حياتنا، في حياة الكتّاب»، ثم أردف: «إني أحب هذا الفن»

واليوم وقد تغلغل الفيلم في حياتنا الثقافية الحديثة بصفة كبيرة، (على أن هناك من الكتّاب من لا يعترف بأن الفيلم فنٌ جديد تماماً، خاصةً منهم جراهام جرين الذي يعتبر أن السنيما هي شكل جديد من أشكال الرواية، تهدف إلى ما تهدف إليه الرواية)، وهذا يجرنا للحديث عن الفيلم والأدب، ولتقريب العلاقة بين الفيلم والأدب، يجب أن نستبعد المفهوم القائل أن الأدب هو فن لغوي يعتمد على الكلمات فحسب؛ لأننا على هذا الأساس سنُسقط مسرحيات شكسبير وبرناردشو وسوفوكليس...

وكما أن الأدب ليس فناً لغوياً فحسب، كذلك الفيلم ليس فناً مرئياً فحسب، إذ ما قيمة صورة بلا معنى؟ فالصورة هي دائماً وسيلةٌ تفهم بها القصة التي تُعتمد كأساس لشدِّ المشاهد، ولكن هل الفيلم أدب؟

إن أقرب فن أدبي إلى الفيلم ليس المسرح - كما يُعتقد دائماً- وإنما هو الرواية، والدليل على ذلك العدد الهائل للروائع العالمية التي حُوّلت إلى أفلام، سواء منها العربية أو العالمية الأجنبية، فلنا من روايات جيل الرواد في السنيما العربية: محمد حسين هيكل «زينب»، وطه حسين في: «دعاء الكروان»، و«الحب الضائع»، وتوفيق الحكيم «يوميات نائب في الأرياف»، يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس «في بيتنا رجل»، جودت السحار، نجيب محفوظ، يوسف إدريس، الطيب صالح...

وفي فرنسا لنا «جون كوكتو» و«مارغريت دورا» وألان روب غرييه في فيلم مارينباد، وغيرهم جيمس جويس وديكز وفوكنر...

والسنيما رؤية جديدة للكون وللعالم من حولنا، وقد أثّرت في الكثير من الفنون، مثل المسرح والموسيقى والفن التشكيلي...، كما أثرت أيضاً على رواية القصة التي لم تعد تعتمد على رؤية الأشياء بصفة خطية، متعاقبة، أحادية، بل أدخلت الأساليب التي يكون فيها التعاقب الزمني متقطعاً، متغيراً، مثل استعمال الفلاش باك، أو مثل بدء الشاعر الفرنسي «جان كوكتو» الذي ساهم في إنجاز فيلم «أورفي»، الحكاية من نقطة معينة دون أن تكون هي بدايتها الزمانية والمكانية، أو البدء من النهاية.

وقد سُئل أحد النقاد السنيمائيين: «هل تعتقد أن الأفلام يجب أن تكون لها بداية وسط ونهاية؟ أجاب: «نعم، ولكن ليس ضروري بهذا الترتيب».

والكتاب والسنيمائيون يحاولون الآن تحرير أعمالهم من القيود التي لا معنى لها، مقتربين من طقس القصيدة التي لها بحر وإيقاع أكثر فأكثر، وكثيرٌ من الروائيين المعاصرين الذين استمروا في كتابة الرواية النثرية قد تعمدوا الاقتراب من خصائص الشعر وأساليبه، يمكن أن نذكر بروست في: «البحث عن الزمن الضائع»، وفوكنر: «الغضب والعنف»، وجبرا إبراهيم جبرا في: «السفينة».

وإذا طالب كثيرٌ من النقاد بـ«سنيما شعرية» مقابل السنيما النثرية؛ فلأن الشعر هو نبض الوجود وإيقاعه، وليس المقصود بذلك التخلّي عن الأشكال الأدبية الأخرى، ولكن الحرص أن لا تُخلى من خفقها الشعري، ولا تخرج عن حرم الطقس الشعري.

الـــهـــيـــدروجـــيـــن الأخـــضـــر

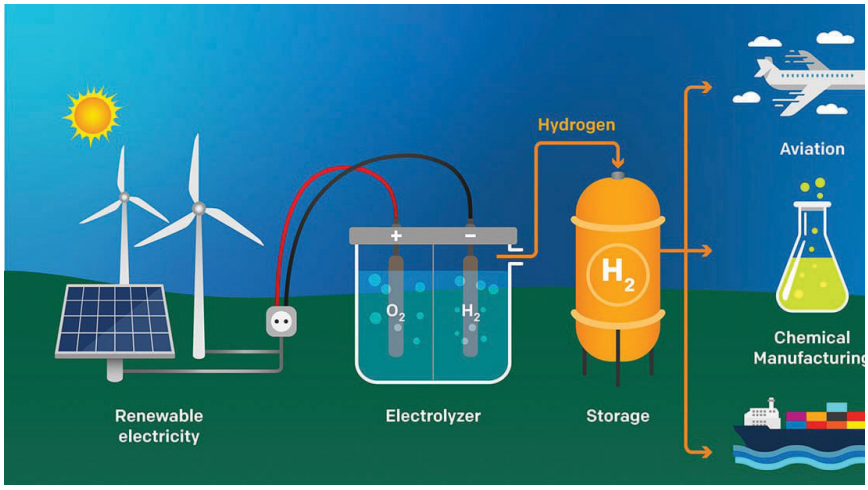

أ.أسماء الصفار
صحفية وكاتبة من المغرب

نظراً لارتفاع تكلفة إنتاج الطاقات التقليدية من البترول والغاز والاستعمال المتزايد، وأثره السلبي على المناخ، بتحولات و اضطرابات وعواصف غير مسبوقة، ك»إسبانيا»، وارتفاع معدلات الحرارة إلى أرقام قياسية في السنوات الأخيرة، كنتيجة لاحتباس حراري مُفرط.

عجلت بالبحث عن مصادر طاقة متجددة ونظيفة (صديقة للبيئة)، خالية من الانبعاثات صفر ثنائي أكسيد الكربون، وبأقل تكلفة، هنا نجد الهيدروجين الأخضر: الذي هو وقود عالمي خفيف وعالي التفاعل، من خلال عملية كيميائية تسمى التحليل الكهربائي للماء، باستخدام الطاقات المتجددة، مثل الرياح والشمس لفصل الأوكسجين عن الهيدروجين في الماء.

عندما يتم دمج الهيدروجين المستخرج من الأوكسجين في خلية وقود، يتم إنشاء تدفق للإلكترونات، مما ينتج عنه كهرباء يمكن استخدامها في تطبيقات متعددة، بما في ذلك تشغيل مركبات خلايا الوقود.

يمكن تخزين الهيدروجين واستخدامه كطاقة متجددة لثوانٍ أو دقائق، أو حتى أشهر كمصدر طاقة أكثر خضرة، حاضرة في كل الصناعات والمواصلات.

ويستخدم أيضاً في تكرير النفط، وإنتاج الميثانول والأمونيا، وهذه الأخيرة تدخل في الأسمدة الضرورية لكل الزراعات، من خلال كل ذلك عمدت مؤخراً عدة دول عبر العالم لإنتاجه وتصديره؛ لتحقيق أكبر ربح، والاصطفاف إلى جانب الدول المنتجة للطاقة.

وعلى المستوى العربي، كانت سلطنة عمان أول من استضاف قمة دولية للهيدروجين «قمة عمان للهيدروجين»، مستفيدةً من مساحات شاسعة 50 ألف كيلومتر مربع متاحة، رياح قوية، وشمس مشرقة، وخط ساحلي ممتد إلى 3165 كلم، جعلتها تمتلك كل المقومات لإنتاج الهيدروجين الأخضر الأكثر فعالية والأقل تكلفة.

من جهةٍ أخرى، تأتي السعودية بمشروعها المستقبلي الضخم بمدينة نيوم لتصبح من أكبر الدول المنتجة للهيدروجين الأخضر؛ لتكرس موقعها الدائم في إنتاج الطاقة.

وعلى صعيد الشمال الإفريقي، تبنت كلاً من مصر والمغرب الفكرة، مصر في كوب 27 سنة 2022، والمغرب هذه السنة في كوب 29 في المؤتمر العالمي للمناخ المقام حالياً في أذربيجان، فقد خطتا خطوات فعالة وملموسة لإنتاج الهيدروجين الأخضر على أرض الواقع، بعقد شراكات مع مؤسسات وشركات دولية.

بالنسبة للمغرب «total énergie»، في شراكة غير مسبوقة بأعلى مستوى بحضور الملك محمد السادس، والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، ويأتي هذا تماشياً مع نهج إطلاق مشاريع متعلقة بالطاقة الشمسية أو الرياح، وتطوير تقنيات لإنتاج الهيدروجين باستخدام الطاقات المتجددة لمشروع وطني يهدف إلى تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، وإنتاج 52% من الكهرباء النظيفة بحلول 2030، وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري؛ لتحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050.

أطلق المغرب مشروع «عرض المغرب»؛ من أجل جذب الاستثمار في مشاريع الهيدروجين الأخضر، ليتيح للمستثمرين في مصادر الطاقة المتجددة إمكانية الوصول إلى الأراضي والبنية التحتية والحوافز الضريبية، حيث يتوقع خبراء في تكنولوجيا الطاقة المتجددة أن يحقق المغرب فوائد كبيرة من استراتيجية الهيدروجين الأخضر والمشروع الجديد «عرض المغرب»، من شأنه المساهمة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، مما سيساعد في تأهيل البنية التحتية الوطنية، وسيعزز الاقتصاد الوطني، مع الحفاظ على كوكبنا.

د. علي القحيص
كاتب سعودي

عميدة العواصم ومدينة المدن

بغداد التي أجمع المؤرخون والباحثون الرحالة والبلدانيون على وصفها بأنها: «أم الدنيا، وسيدة البلاد، وجنة الأرض، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف واللطائف».

حيث أطفأت بغداد شمعتها في الشهرالماضي (1262) سنة هذا العام، منذ بناها المنصور عام 762م، هي عميدة العواصم العالمية والعربية؛ فهي أقدم من واشنطن بأكثر من 500 سنة، ومن لندن (العاصمة) بمائتي سنة، ومن باريس بثلاثمائة سنة، ومن موسكو بمائة سنة، ومن طوكيو بستمائة سنة، سُميت المنصورية أو مدينة المنصور، والمدورة، والزوراء، ومدينة السلام، ومدينة الخلفاء، وعاصمة الرشيد، ومصنع الرجال، ومدينة المدن، وعاصمة العرب، وحسرات الملوك، فهي مثل طائر العنقاء تكبو وتنهض من جديد، حيث أنه أكثر من مرة تكالب عليها الغزاة والطغاة واللصوص، لكنها كانت تمرض ولا تموت، وتكبو لكن سرعان ما تنهض من جديد!

بناها أبو جعفر في مدينة الكاظمية حالياً، نُسب العلم لها فكانت مصنع العلماء، ونسب لها الأدب فكانت مدينة الأدباء، ونسبت لها الثقافة فكانت أم المثقفين، ونُسب العمران والتصميم لها فكانت قبلة المهندسين، ونُسبت التجارة لها فكانت قبلة التجار، ونُسب لها الفن فكانت بيئة الفنانين التشكيليين والرسم والمسرح والغناء والطرب والتماثيل.

مدينةٌ ليس المكان أحلى ما فيها، ولا الهواء أنقى ما فيها، ولا دجلة أبهى ما فيها؛ حيث يمر بها نهري دجلة والفرات، وفيها النخيل بأنواعه، والبساتين بكل أشكالها كما وصفها الشاعر الجواهري (يا دجلة الخير يا أم البساتين)، شوارعها تتنفس الروح والمجد، وأرضها تضجّ بالتاريخ، وتصرخ: نحن هنا يا عرب.. أين أنتم؟!

واقعها لا يُنبيء عن ماضيها ولا مستقبلها، لم يعشها فقط من وُلد فيها أو مر بها، ولا حتى من عاش فيها، بل أحبها كل من زارها متعلماً أو سائحاً أو ضيفاً زائراً، أو حتى غازياً لا يريد الخروج منها رغم عداءها له وخصومها معه ورفضها له!

بغداد، أيتها العاصمة الجميلة التي تغنى بها الشعراء والفنانين، غنت لها أم كلثوم وفيروز والغزالي، والقبانجي ويوسف عمر ومن بعدهم أغلب المطربين العرب.

وكتب عنها فحول الشعراء، مثل: (الجواهر، والنواب، ونازك الملائكة، والسيّاب، والرصافي، وعبد الوهاب البياتي، ونزار قباني، وسعاد الصباح، لميعة عباس عمارة، وعبد الرزاق عبد الواحد، ورعد بندر، وساجدة الموسوي، والمقالح، والأبنودي، والبردوني)، وكثيرٌ من بعدهم لا زالوا يتغزلون بتلك المدينة الجميلة الرائعة، التي جمعت ما بين الماضي والحاضر، فتجد هناك عمارةً من الطراز الأندلسي، وهناك بنايةً من الطراز العثماني، وهنا من الطراز العربي والإسلامي، وهناك شارع السعدون، وبعده أبو النواس والمتنبي والحبوبي، تذهب إلى فندق الرشيد وتعود إلى فندق فلسطين، ومن ثم تزور صديقك في عشتار شيراتون ويلتحق معكم صديقاً آخر من فندق المنصور، لتلتقوا بمقهى العزاوي، حيث يجلس فيه الأدباء والمثقفين والشعراء الشعبيين، ويقابلك مطعم (فن) للفنان ألياس خضر على أبو النواس، وتذهبون إلى تمثال عبد المحسن السعدون، وكذلك تمثال الرصافي والمتنبي وأبو جعفر المنصور، وكرمانة والأربعين حرامي، ونصب الشهيد والجندي المجهول والملك غازي وتمثال الحرية.

إنها مدينة لا تشبه أي مدينة في العالم، حتى الطعام فيها له طعمٌ خاص ورونقٌ لذيذ؛ فهم يُجيدون طبخات خاصةً بهم، مثل: (الباجة، والباقلاء بالدهن الحر، والكباب، وسمك المسكوف)، أما الشاي العراقي الذي تغنى فيه العديد من المطربين فحدث ولا حرج، زد على ذلك حين تزور مركز الفنون

الجميلة الذي يحتوي على كل ألوان الطيف من المدارس الفنية التشكيلية قديماً وحديثاً، الطبيعية والتقليدية والسريالية والتكعيبية والكولاج، وفن الكاريكاتير والخط والزخرفة، ومجسمات تماثيل الشمع، ونصب التماثيل البرونزية، والخزف، والحجر، والخشب.

وهناك جامعة بغداد والمستنصرية، وكليات الآداب والحقوق والصحافة والإعلام، ومعاهد الفنون بأكملها.

إنها بغداد مدينة المدائن، لا تُشبه إلا نفسها، فقد شهدت كل الحضارات، (وادي الرافدين، وآشور، وبابل، والحضر وذي قار، وسومر)، بغداد ياعروس المدن، وما قاله الأدباء والشعراء العرب والعراقيون عن بغداد ومكانتها وأهميتها ودورها.

الحديث يطول عن مدينة بغداد العربية ونشأتها، وما تعنيه من تسميات أخرى، وما حل بها من نكبات ونكسات ومصائب وأوبئة واحتلال، إضافةً إلى فترات أخرى ازدهرت فيها هذه المدينة، فكانت بغداد تنهض في كل مرة من كبوتها لتعود إلى سابق عزها وعهدها كأنها عروسٌ شابة، وأيضاً ما قال عنها الخطيب البغدادي عن أبي عمرو بن بحر الجاحظ، وكيف وصفها ووصف أهلها وأهميتها مع البصرة والكوفة، وما قيل عنها في زمن الدولة العباسية وبعدها، حيث ذكر كثيرٌ من الأدباء والأمراء، كأبي إسحاق الزجاج، وأبي الفرج، والصاحب بن عباد، حيث قال عندما سأله ابن العميد عنها: «بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد»، ومن الذين ذكروا بغداد في تلك الحقبة الشاعر ابن زريق البغدادي، وعلي بن جميلة الأنصاري، ويوجد شعراء كثر ذكروا بغداد يصعب حصرهم.

ومن القصائد المهمة التي قيلت عن بغداد آنذاك القصيدة الرصافية (عيون المها) لعلي ابن الجهم:

(عيون المها بين الرصافة والجسرِ

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري).

وهناك أيضاً حقبة ازدهار المجالس الأدبية والغنائية، خاصةً في عهد الخليفة هارون الرشيد وغيره من الخلفاء، وهناك ذكر للشاعر أبي العلاء المعري الذي زار بغداد وقال عنها الكثير، ومما قاله هذا البيت الشهير:

وردنا ماء دجلة خير ماء

وزرنا أشرف الشجر النخيلا

وقيل عن بغداد في زمن الدولة العثمانية، وفي مناسبات وأحداث مختلفة، ومن الذين ذكروها في تلك الفترة الشاعر أحمد بيك الشلوي، والعلامة شهاب الدين أبو الثناء، ومحمود الألوسي، والسيد راضي القزويني الذي كان في تبريز، فقال بتشوق إلى بغداد:

«احبتنا بزوراء العراق

لقد طال النوى، فمتى التلاقي»؟

ومن الشعراء الذين ذكروا بغداد الشاعر معروف الرصافي عندما غرقت المدينة عام 1907 في قصيدته المشهورة إيقاظ الرقود زمن السلطان عبد الحميد الثاني، ومنها:

إلى كم أنت تهتف بالنشيد

وقد أعياك إيقاظُ الرقودِ.

وقيل عن بغداد بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وحتى وقتنا الحاضر، ومن الشعراء الذين ذكروها العلامة الشاعر محمد بهجت الأثري، والشاعر أحمد شوقي ضمن قصيدته (نهج البردة)، حيث قال:

دع عنكَ روما وأثينا وما حوتا

كلَ اليواقيت في بغداد والتؤمِ

وكذلك الشاعر المصري علي الجارم في قصيدته المعروفة:

بغدادُ يا بلدَ الرشيدِ

ومنارة المجد التليدِ

وفي عام 1958 غنت السيدة أم كلثوم قصيدةً وطنية عن بغداد للشاعر محمود حسن إسماعيل، وهي: (بغداد يا قلعة الأسودِ).

ومن الأدباء الذين تغنوا ببغداد والعراق الدكتور حسين علي محفوظ في مناسبات كثيرة، كالقصيدة التي أهداها إلى مدينته المحبوبة بغداد، حيث قال فيها:

بغدادُ برج الأوليا

تعانقت فيه الكواكبْ

غنّى الزمان بمجدها

وحدَت بمدحتها الركائبْ

وتغنى الشاعر محمد مهدي الجواهري ببغداد والعراق كهذه القصيدة التي نظمها وهو خارج العراق عام 1962 يحن فيها إلى مدينته وبلده حيث قال:

حييتُ سفحكِ عن بُعدٍ فحييني

يا دجلة الخير يا أم البساتينِ

ومن الذين غنوا لبغداد وللعراق وأهله مطرب العراق الأول محمد القبانچي في كثيرٍ من المناسبات، ونذكر منها قصيدةً غناها من مقام الخنبات بأبيات للشاعر خضر الطائي:

سلامٌ على دار السلام جزيلُ

وعُتبى على أن العتاب طويلُ

فبغدادُ لا أهوى سواكِ مَدينةٌ

وما لي عن أن العراقِ بديلُ

وأنشد كثيرٌ من الشعراء والمغنين قصائد وأغاني عن بغداد والعراق في مناسبات كثيرة، وستظل بغداد خالدةً على مر الزمان رغم بعض الانتكاسات المؤلمة المؤقتة التي تمر بها، لتعود إلى سابق مجدها وعزها، وللأسف أصبحت الآن مرتعاً للإرهاب وخفافيش الظلام، وللطائفية والخلافات المذهبية، والفساد الإداري، واللصوص والخونة والعملاء والجواسيس، وأصبحت ممراً لتجار المخدرات وتجارالأعضاء البشرية!!

هل ستستعيد بغداد ألقها ومجدها التليد، وبريقها التاريخي المجيد، بعد 21 احتلالاً خلال 13 قرناً...

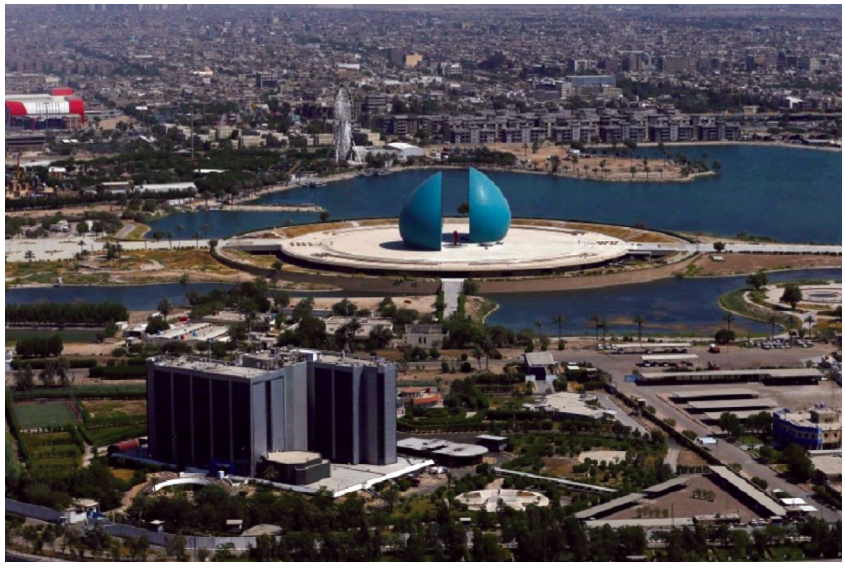

أ.رجاء السنوسي
صحفية من تونس

صناعة المحتوى في العالم العربي: بين التضييق والحرية الموجهة

في السنوات الأخيرة، أصبحت صناعة المحتوى على المنصات الرقمية مثل تيك توك وإنستغرام واحدة من أهم مساحات التعبير والإبداع. ومع ذلك، تواجه هذه الصناعة في العالم العربي تحديات كبيرة تتراوح بين الرقابة والتضييق القانوني، ما يثير تساؤلات حول حدود الحرية والمسؤولية على هذه المنصات.

الفرق بين صناعة المحتوى في الغرب والعرب

في الغرب تشجيع الإبداع وتقييد البذاءة

في الغرب، تُعتبر صناعة المحتوى فضاءً واسعاً مفتوحاً أمام جميع الفئات العمرية والثقافية، مع وجود قواعد صارمة تتعلق بحقوق الملكية الفكرية والمحتوى المسيء. تدعم الحكومات والمؤسسات الإعلامية في الغرب المبدعين من خلال برامج تمويل وتوجيه، بهدف تعزيز القيمة الثقافية والاقتصادية للمحتوى الرقمي.

المحتوى المفيد: يشهد إقبالًا واسعًا على منصات مثل يوتيوب أو بودكاستات تعليمية ومهنية.

المحتوى السطحي: لا يخلو الأمر من ظهور محتويات تتسم بالتفاهة، لكنها تخضع لتوازن بين العرض والطلب.

العرب: فضاء مضطرب بين الحرية والقمع

في العالم العربي، تتسم العلاقة بين صناعة المحتوى والسلطات بالتوتر. فقد شهدنا في دول مثل تونس ومصر إيقافات وتحقيقات مع بعض صناع المحتوى بتهم تتراوح بين «الإساءة للأخلاق العامة» و«نشر محتوى تحريضي».

التحديات الأساسية:

ضعف التشريعات التي توازن بين حرية التعبير والمسؤولية القانونية.

غياب الدعم الموجه لصناع المحتوى المفيد مقارنة بمحتويات الترفيه السطحية.

المفارقة: بالرغم من التضييقات، فإن المحتوى التافه والجريء يستقطب أعدادًا ضخمة من المشاهدات.

التفاهة والفائدة في المحتوى: أيهما ينتصر؟

التفاهة والبذاءة:

منصات مثل تيك توك وإنستغرام مليئة بالمحتويات التي تعتمد على الإثارة الرخيصة والمظاهر السطحية، وهو ما يثير قلق المجتمعات. المشكلة ليست فقط في

طبيعة المحتوى، بل في حجم التأثير الذي تخلّفه هذه الظواهر على الفئات العمرية الصغيرة التي تستهلك هذا المحتوى بشكل يومي.

المحتوى المفيد:

رغم وجود صناع محتوى يقدمون مواد تعليمية وثقافية، إلا أن وصولهم إلى جمهور واسع يبقى محدودًا، نظرًا لضعف الترويج والدعم المؤسسي. ومن أمثلة المحتوى المفيد:

تعليم المهارات (برمجة، تصوير، لغات)

نشر الوعي الصحي والبيئي

الترويج للسياحة والثقافة المحلية (كما هو الحال في مشاريع مثل «تبعني» في تونس).

هل الأموال المتأتية من صناعة المحتوى قانونية؟

يُعتبر مصدر دخل صناع المحتوى موضوعًا مثيرًا للجدل، خاصة في الدول العربية، حيث غياب الشفافية:

لا توجد لوائح واضحة تنظم دخل صناع المحتوى، ما يفتح المجال لتساؤلات حول شرعية الأموال التي يكسبونها، خاصة تلك المتأتية من إعلانات خارجية أو هدايا تيك توك.

شبة تبييض الأموال:

بعض التقارير تُلمّح إلى أن الأموال التي يحصل عليها صناع المحتوى قد تدخل ضمن منظومة اقتصادية غير خاضعة للرقابة، مما يعرضها لشبهة تبييض الأموال، خصوصًا إذا لم يتم الإبلاغ عنها في المصارف أو الجهات الضريبية

من يقف وراء هؤلاء؟

تثير شهرة بعض صناع المحتوى تساؤلات حول الجهات الداعمة لهم منصات التواصل الاجتماعي نفسها، تُروج المنصات للمحتوى الأكثر رواجًا بغض النظر عن قيمته، بهدف زيادة التفاعل والإعلانات.

شركات إعلانية:

بعض المعلنين يفضلون أصحاب المحتوى الجدلي لزيادة انتشار منتجاتهم، بغض النظر عن الأثر الاجتماعي.

أفق صناعة المحتوى في العالم العربي

للتعامل مع هذه الإشكاليات، لا بد من تطوير تشريعات متوازنة: تحفظ حرية التعبير، لكنها تحاسب على التجاوزات القانونية والأخلاقية.

تشجيع المحتوى المفيد: من خلال دعم حكومي وبرامج تحفيزية للمبدعين الذين يساهمون في إثراء المجتمعات.

تعزيز الشفافية المالية: بفرض ضوابط واضحة على مصادر الدخل لصناع المحتوى ومراقبة تدفق الأموال.

صناعة المحتوى في العالم العربي تقف عند مفترق طرق إما أن تكون أداة للنهوض بالمجتمعات ثقافيًا واقتصاديًا، أو وسيلة لإغراقها في التفاهة والبذاءة. القرار يعتمد على الجهود المشتركة بين الحكومات، المنصات، وصناع المحتوى أنفسهم.

بالأبيض و الأسود

د. زهرة بوسكين

■ إعلامية من الجزائر ■

فقاعات الصابون

تتشكل فقاعات الصابون من النفخ في خليط الماء والصابون، وهي أيضاً من ألعاب الطفولة التي يكون النفخ فيها عن طريق أنبوب صغير، ومتعتها عندما تصعد في الهواء عالياً بأحجام وألوان جميلة حسب درجة النفخ، ولكنها لا تصمد طويلاً في الهواء مهما بلغت من الارتفاع، فتنفجر وتتلاشى.. لتعوضها أخرى.

في واقعنا اليومي ومسارات الحياة المتعددة، تمر بنا الكثير من المشاهد التي تصور لنا لعبة فقاعات الصابون المسلية والسهلة، فنرى مثلاً ظهوراً مفاجئاً لأشخاص يصعدون بشكلٍ غريب وسريع تدفعهم اليد الخفية التي تفننت في خلط الماء والصابون، ويتزين ظهورهم بهالات عديدة، سواء تعلق ذلك بالفن، أو الثقافة، أو المناصب، فالكثير من الأسماء في مختلف المجالات نتاج صناعاتٍ مختلفة، منها الصناعة الافتراضية، أو صناعة الشاشات الفقيرة للمحتوى، والتي أنتجت محللين وباحثين بلا رصيدٍ بحثي، وكتاباً يشوهون في نصوص سطحية مواضع الهمزة وشكل التاء والضاد، وغير ذلك من الأمثلة التي يعرف كل قاريء الكم والكيف منها إلى حد التخمة، وأتساءل أحياناً إذا كان هؤلاء واعين لحالهم ووضعهم، وفي الحقيقة تتعدد الإجابات على اختلاف الأشخاص، وما يحملونه في رؤوسهم من رصيد، فهناك الغافلون الذي يصدقون الكذبة الجميلة، ويرون أنفسهم بالفعل في تلك الدرجة التي تم وضعهم فيها، وهناك المنبهرون بذواتهم ممن يتغذون من الوضع؛ ليشكلوا صورة الذات بشكلٍ مختلف، ويرممون من خلالها ما سبق من تشوهات نفسية، وربما الأذكى في هذه الدائرة المفتوحة هم المستفيدون من المرحلة، فهم يعلمون حقيقة حجمهم، لكنهم لا يفوتون السانحة وكرم الحظ، أين «يلبسون لكل حالة لباسها، إما نعيمها وإما بؤسها»، وهم الأكثر وعياً بمعطيات ذروة الصعود، والأقل تأثراً وصدمة في حالة السقوط الحر، هذا الأخير الذي يعتبر حتميةً لا مفر منها، يكون وقعه موازياً لارتفاع فقاعة الصابون وحجمها؛ لأن سلم الصعود غير ثابت، ويتغير من وضع لآخر، كما أن المشتغلين بنفخ الفقاعات لا يملكون النفس الطويل للاستمرار في اللعبة، وفي منعرج بسيط ينقطع الأكسجين، وتنفجر فقاعات الصابون مهما علتْ وارتفعت، فيكون السقوط الحر مؤلماً ومدمراً، فلا تُراهنوا كثيراً على اللحظة الواهية.

أ.ألفة بن سحبون
صحفية تونسية

محمد ولد أعمر: ضرورة وجود ميثاق عربي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

حوار خاص مع الدكتور محمد ولد أعمر أمين عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «نؤكد كمنظمة على ضرورة وجود ميثاق عربي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي»

في لقاء خاص بمجلة كل العرب يؤكد الدكتور محمد ولد أعمر أمين عام الألكسو على أهمية المنظمة في دعم الدول العربية في مجال التربية والعلوم وخاصة من خلال تركيز برامج تساهم في الحفاظ على الثقافة والهوية العربية.

. كيف كانت مشاركة منظمة الألكسو في فعاليات الأسبوع العربي الذي انتظم في اليونسكو يومي 4و5 نوفمبر 2024؟

. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي شريك في هذا الأسبوع العربي الذي كان برعاية المملكة العربية السعودية وبرئاسة الأردن للمجموعة العربية، ونحن كمنظمة مشاركة وراعية للثقافة والتعليم في دولنا العربية قدمنا معرض بمجموعة من اللوحات للفن التشكيلي وكذلك صور لبعض المواقع الأثرية العربية المسجلة في اليونسكو، أردنا ان نبرزها لأهميتها.

كما شاركت المنظمة أيضا من خلال ندوة عن التراث اللامادي في دولنا العربية، كانت جلسة حوارية استضافت عدة خبراء وكانت المنظمة حاضرة لعرض تجربتها عن التراث المادي واللامادي من خلال بيت خبرة المنظمة التي تساعد دولنا العربية على تقديم ملفاتها المشتركة، وقد بدأنا منذ 2019 خطا جديدا في اعتماد وتسجيل الملفات العربية، بدأنا بالنخلة والخط العربي والنقش على المعادن ثم العمارة الطينية وغيرها اذ هناك ما سجّل وهناك ملفات في طريقها الى التسجيل.

. كيف تستعد المنظمة لابراز وتقديم بعض الملفات خلال الدورة العادية للتراث الثقافي غير المادي للانسانية التي ستقام في الباراغواي؟

. كل ماهو ثقافي على مستوى العالم تشارك وتحضر فيه منظمة الألكسو بالتعاون مع منظمة اليونسكو، خاصة أننا ساهمنا في التحضير لملف ترشيح الحنّاء الذي تقدمت به 16دولة عربية اذ يهدف الترشيح الذي يحمل عنوان «الحنّاء: الطقوس والممارسات الجمالية والاجتماعية «، الى اضافة هذا العنصر الى قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية. كما نسعى الى اظهار صورة دولنا العربية كصورة وكتاريخ وكثقافة مشرقة.

. كيف تسعى المنظمة الى مساعدة الدول العربية في تطوير نظم التعليم خاصة في ضل التطور التكنولوجي وموضوع الذكاء الاصطناعي؟

. في الحقيقة أصبح الذكاء الاصطناعي تحديا كبيرا لأنه أصبح مفروضا علينا كدول عربية، والمنظمة مقرّة أنه أضحى من أهم وسائل تخطي المراحل وتحقيق الأهداف التي نصبو إليها كدول عربية، لكن هذا لا يمنع أن له بعض السلبيات، اذ علينا أن نعمل على المشاركة والاستفادة من كل ما هو ايجابي في كل تقدم تكنولوجي وفي نفس الوقت العمل على تقليل مضاره أو سلبياته علينا كدول عربية. وقد اكدنا كمنظمة الى ضرورة وجود ميثاق عربي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي حيث اجتمعنا بعدة خبراء في المجال الاجتماعي والنفسي والتكنولوجي، لذا علينا ان نطرح ضوابط اخلاقية لهذا الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يتجاوز حدود خصوصياتنا كأفراد في بعض الأحيان.

. ماهي إستراتيجية المنظمة في مجال التربية خاصة مع البلدان العربية التي تعاني من أزمات؟

. لاحظنا نحن كمنظمة أن كل لغات العالم تقريبا لديها نظم مرجعية، الاّ لغتنا العربية لا يوجد لها نظام مرجعي خاص بها، ولهذا قامت المنظمة منذ سنة ونصف تقريبا بالشراكة مع كافة الهيئات المختصة، بالعمل على التحضير لاطلاق البرنامج العربي الموحّد للغة العربية تعليما وتعلّما وسيكون هذا النظام موجّه للناطقين باللغة العربية ولغير الناطقين بها، كما سنعمل على تسهيل تدريسها بهذا النظام. كما اطلقت المنظمة أول تصنيف عربي للجامعات العربية و اطلاع كل الدول العربية على أهم التجارب العالمية الناجحة، بالاضافة دعم الدول العربية التي تحتاج الى المساعدة في مجال التربية والعلوم سواء بتوفير منصات رقمية أو أجهزة كمبيوتر حيث بدأنا من موريتانيا ثم جزر القمر ولبنان و المرحلة القادمة تونس.

وقبل أن أختم أود أن أشكر مجلة كل العرب وأن المنظمة هي أيضا لكل دولنا العربية حيث نسعى الى الرفع من مستوى كل طاقاتنا العربية وان تبقى في صفوف الدول المتقدمة وهذا لن يكون الاّ بنجاح منظوماتنا التربوية وأن التعليم هو الحل الوحيد وان المستقبل لن يكون الاّ بالنجاح.

أ. هاني الملاذي
إعلامي وأكاديمي

فيسبوك... أنت طالق!؟

هل هي الغربةُ وحدها من شتّتت شملنا وعكّرت حميمية لقاء الأحبة والأصدقاء؟

أم هي مشاغل الحياة التي تحيدنا عنوة عن حضور أمسيات ترابط اجتماعي نحتاج إليها كبشر، وتكبّلنا أمام التقاط بضع ساعات نخصصها دورياً كل أسبوع أو شهر، لمن قُربهم منّا يقوّينا ويخفّف من متاعبنا، معيداً شحن هِممنا المتعبة!

في دمشق التي غادرتها عام 2011، لي ذكريات تبقّت مع أحبة وزملاء عمل كثر، استرجعنا بعضاً منها في الشتات عبر التواصل المتبادل بين الحين والآخر، وقد حظينا وقتها ولا نزال بـ «نعمة» الواتس أب والفيسبوك.

مرت السنوات وأثقلت تكنولوجيا التواصل أذهاننا بضغط ليس على مقاس جيلنا، تيليغرام، تيك توك، أنستغرام، سناب شات، ...وما إلى هنالك.

فضّلت الإبقاء على تلك الثنائية التي انخرطت بها بداية، رغم كل ما حوّل نعمتها إلى بلاء لاحق كسخافة وسطحية غالبية منشوراتها. زاد من وطأته أن تم إضافتي - غالباً بلا استئذان - إلى بعض مجموعات هنا وهناك تحت مسمّى "الحوار»، لنجد فيها كل شيء (معلومات مغلوطة، حسد وكيدية وتشفي، نسخ أخبار صفراء...) إلا الحوار !!

هكذا كان قراري بإعلان حالة الطلاق، أو لنقل ليس بـ «الثلاثة» بل هو ربّما هجر وجفاء، أعيشه منذ بضعة أعوام، محاولاً التخفيف ما أمكن من ضغط البال متكيفاً مع ندرة الوقت التي لعبت تأثيرها أيضاً، محافظاً على شعرة أو شعرات تواصل اجتماعي مع من تروق لي كلماته وتطربني أخبار نجاحاته.

في مساء يوم عطلة جامعية، نمت فيها جيداً وطويلاً على غير العادة، صحوت أحتسي قهوتي في زاوية الشارع قرب مركز

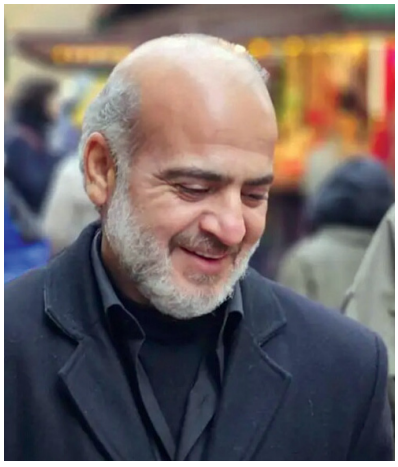

المدينة، هممت لأقرأ وأقلّب ذاك الذي هجرته - فهو لا يزال شرعاً على ذمّتي - وسرعان ما ظهرت أمام عيني بلا مقدمات صور صديق حميم رائع الشخصية في منشورين منفصلين لزميلين مشتركين، بخبر عصي عن الاستيعاب. رحيل مبكّر عن الحياة!

يرتجف الفنجان من بين يديّ من شدة الصدمة، متى؟ كيف؟

بعد وقت كاف لاستيعاب بعض من هولها، هممت وألم فراقه يغمرني لتعزية أسرته ومحبّيه.

لكن، تباً هل فات الوقت؟

تاريخ المنشورين - وقد وضعتهما خوارزميات الفيسبوك في مقدمة اهتماماتي - يعودان إلى أسابيع مضت!

يا ليتني بلا «نعمة» الـ فيسبوك، أو يا ليتني رميته عليه بـ «الثلاثة»!

سأحتفظ لك دائماً يا غالي القلب وزميل السنوات وخليل الغربة بطيب المودة وأجمل الذكريات.

((لروح الكاتب الصحفي الصديق حسين الزعبي))

ندوة قانونية هامة في باريس دفاعا عن حقوق الإنسان المنتهكة في العراق

أقيمت في قاعة «الأجيكا» بباريس ندوة دولية هامة تحت شعار «الندوة القانونية الدولية لحقوق الإنسان المنتهكة في العراق» يوم السبت 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 وهي من تنظيم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا وبالتعاون مع اللجنة القانونية لحقوق الإنسان في العراق. شهدت حضور العديد من الشخصيات الأكاديمية والقانونية العراقية والعربية والأجنبية.

افتتحت الندوة الساعة العاشرة صباحا بالنشيد الوطني العراقي، ثم اعقبه قراءة سورة الفاتحة وقوفا على ارواح شهداء العراق والامة العربية.

جلسة الافتتاح بدأت بكلمة ترحيب من الاستاذ علي المرعبي المشرف العام لمركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا حيث رحب بالحضور واكد على اهمية القانون للدفاع عن حقوق الإنسان في العراق الذي يعاني من القتل والتهجير والتغيير الديموغرافي والاعدامات الكيفية، وأكد على الوقوف الى جانب المواطن العربي في كل الدول العربية خاصة في فلسطين والأحواز.

كلمة اللجنة التحضيرية ألقاها الدكتور عادل الخفاجي حيث شرح الأهداف من هذه الندوة الهامة، ثم كلمة نائب امين عام اتحاد الكتاب والصحفيين العرب في اوروبا الأستاذ محمد الأسباط من السودان قال فيها أن حقوق الإنسان تنتهك في السودان كما تنتهك في العراق وطالب بالتضامن مع الشعب السوداني، ثم كلمة الاستاذ موسى الهايس عضو منظمة حقوق الانسان العربية أكد بها ان غزو العراق واحتلاله تلاه كل مآسي انتهاك حقوق الإنسان. بعد ذلك كلمة الاستاذ هاني الملاذي نائب امين عام اتحاد الصحفيين والكتاب العرب، حيث استعرض بالتفاصيل والأرقام جرائم انتهاك حقوق الإنسان في العراق منذ احتلاله.

الجلسة الأولى

افتتحت الجلسة الاولى برئاسة الدكتور عادل الخفاجي تحدث بها ثلاثة باحثين:

الاول الاستاذ الدكتور المحامي محمد

الشيخلي مدير المركز العربي للعدالة حيث تناولت ورقته ثلاثة محاور هي العدالة الانتقالية للاحتلال الامريكي، وواقع السجون العراقية في ظل حكومات الاحتلال، والتعديلات الطائفية المشبوهة لقانون الاحوال الشخصية.

ثم تحدث الاستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب في بارس وعنوان ورقته لماذا انتهاك حقوق الإنسان في العراق بعد الاحتلال، حيث طالب بتشكيل لجنة متابعة لإعداد ملف قانوني لتقديم دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية ضد امريكا وبريطانيا وأستراليا وايران بسبب غزو العراق واحتلاله دون قرار من الأمم المتحدة، ولم يكن العراق حينها في حالة حرب مع هذه الدول، وان مبررات الغزو كانت كلها كاذبة.

واختتمت الجلسة الاولى بورقة الاستاذ صباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في لندن، وكانت بعنوان: إمكانية تفعيل العمل الوطني العراقي بعد ما يقارب الربع قرن من الاحتلال الأمريكي.

بعدها كانت هناك استراحة لمدة نصف ساعة

الجلسة الثانية

بدأت الجلسة الثانية برئاسة الاستاذ صباح الخزاعي تحدث فيها اولا رئيس منظمة المغتربين العراقيين الدولية الاستاذ الدكتور فارس المهداوي وعنوان ورقته دور المغترب العراقي في ملاحقة الانتهاكات القانونية في العراق. ثم تلته الدكتورة جيهان جادو عضوة المجلس البلدي لمدينة فرساي، حيث تناولت ورقتها، معاناة المرأة العراقية بين النزوح والاغتراب، فيما اختتمت الجلسة الثانية بمحاضرة قيمة للأستاذ الدكتور محمد

طاقة التي ربط خلالها بين الاقتصاد وحقوق الإنسان كعلاقة جدلية واستغلال ممنهج.

وفي نهاية الجلسة وزعت ورقة مهمة كتبها الاستاذ الدكتور ضرغام الدباغ رئيس المركز العربي الألماني في برلين بعنوان حقوق الإنسان بعد الاحتلال.

اختتمت الندوة الساعة الرابعة والنصف عصرا، حيث تم توزيع شهادات شكر وتقدير للمشاركين و المتحدثين، ثم تم تقليد ميداليات خاصة من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا للمشاركين الذين أتوا من خارج فرنسا.

في الختام تم قراءة البيان الختامي للندوة. حيث سيتم توزيعه على وسائل الإعلام

الندوة قامت بتقديمها الأستاذة وداد عبدالعزيز، حيث تخللتها العديد من المداخلات من الحضور، وحوارات مع الباحثين التي أغنت الندوة بخبرة الحاضرين ودقة وموضوعية طروحاتهم.

ندوة هامة للأستاذ محمد نبيل بنعبدالله في باريس

نظم اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا و برعاية مؤسسة كل العرب الإعلامية مساء السبت 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 ندوة شاملة لوزير الإعلام المغربي السابق و الأمين العام لحزب التقدم و الاشتراكية المغربي الاستاذ محمد نبيل بنعبدالله في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس.

افتتحت الندوة بكلمة ترحيب من الاستاذ علي المرعبي أمين عام الاتحاد، حيث رحب بالاستاذ محمد نبيل بنعبدالله والحضور الكرام وشرح اهمية هذه الندوة الحوارية.

بعدها تحدث الاستاذ بنعبدالله عن الوضع المغربي داخليا سياسيا واقتصاديا، وعن وحدة التراب الوطني المغربي، ثم تطرق إلى القضية الفلسطينية حيث أكد وقوفه وحزبه الى جانب الشعب الفلسطيني ورفضهم للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وانتقل في حديثه الى تطور العلاقات الإيجابية المغربية مع فرنسا والدول الأوروبية، وأيضا بما يخص العلاقات مع دول القارة السمراء.

ثم كانت هناك العديد من الأسئلة والمداخلات تناولت قضايا سياسية وفكرية وبما يخص الجالية المغربية في الخارج، ومنهم السادة: محمد زيتوني، صفوت حاتم، محمد الأسباط، حميد داوود، زكية العروسي.

وقد اجاب الاستاذ بنعبدالله بشكل مسهب على جميع الاسئلة، خاصة عندما تعلق الامر بالمراجعة الفكرية والعقائدية.

بعدها جرت مراسم تكريم الاستاذ محمد نبيل بنعبدالله، حيث قدم له الاستاذ علي المرعبي شهادة شكر وتقدير بإسم الاتحاد وكل العرب، تلاه الاستاذ محمد الأسباط بتقليده ميدالية من اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ثم الاستاذ محمد زيتوني بميدالية من مؤسسة كل العرب الإعلامية، ثم السيدة نسيمة ابرحوس بميدالية من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا.

و اختتمت الندوة بتقديم نسخة خاصة من كتاب «حروف على جدران الأمل» للأستاذ بنعبدالله، و الكتاب صادر عن دار كل العرب و يضم كتابات و نصوص لحوالي 36 أسيرة و أسير فلسطيني في مقدمتهم القيادي مروان البرغوثي.

كل العرب تواكب ملتقى الأدباء والمؤلفين الأجانب

بمدينة سان- نازار/ فرنسا في دورته الحادية والعشرين، من 14 إلى 17 نوفمبر 2024

تحت شعار (تونس/ ستوكهولم: قصص البحر)، واكبت كل العرب ملتقى الأدباء والمؤلفين الأجانب في دورته الحادية والعشرون، وكانت محطتها الأولى مدينة سان- نازار، من 14 إلى 17 نوفمبر 2024، تُعد هذه الملتقيات التي تنظمها سنوياً دار المؤلفين الأجانب بسان نازار، ملتقيات هامة جداً لتبادل التجارب والخبرات الأدبية، وتوسيع نطاق النشر، والنهوض بقطاع النشر والتأليف من خلال برمجة ثرية ومدروسة تقوم من خلالها دار المؤلفين الأجانب بهذه المدينة بحوارات عن قرب وعن بعد، ملتقيات وتواقيع في أهم المكتبات ودور الثقافة بالمنطقة.

واكبت مجلة كل العرب هذا الملتقى الأدبي السنوي بمدينة سان نازار هذا العام، وكان الملتقى يحمل شعار «تونس/ ستوكهولم - قصص البحر».

تتمتع كلاً من السويد وتونس بساحلٍ بحري، المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، وتاريخهما مرتبط جداً استراتيجياً بالبحر، من تونس حاورت كل العرب الكتّاب التونسيين، وتناولت نبذةً عن إصداراتهم المترجمة والمتوجة.

ولتونس الحق عبر هذه البانوراما التونسية الجميلة من الأدباء التونسيين أن تفخر بنخبة ذهبية متوجة من الكتاب العرب التونسيين الذين رفعوا الألقاب باللغة العربية، مروراً بالترجمة والانفتاح والعمق الأدبي والفكري الذي تتميز به تونس منذ تاريخ أسطولها القرطاجي البحري، حتى نبقى في انسجام مع شعار قصص البحر الذي كان شعار الدورة هذا العام.

كانت آراء الكتاب التونسيين حول الفيلم بالإجماع في حوار ما بعد العرض، أن الصورة التي تم عكسها للمجتمع التونسي عبر هذا الشريط، وفي فترة ما بعد الثورة هي صورة تحمل لبسَاً ومغالطات نسبياً، فيها مبالغةً في نشر الجانب السلبي للنسيج الاجتماعي للبلاد بأسلوب فكاهي، وأن المجتمع التونسي كافح من أجل حريات وقِيم تمسَّك بها كالكثير من البلدان في كل خرائط العالم التي تناضل منذ القدم إلى اليوم من أجل قضاياها وعيشها الكريم، وأن النهوض بالأمم يتطلب تضحيات جسام في كل مكان، ويتطلب عملاً وكداً وجهداً جيداً من كل مكونات الدولة والمجتمع، لكن الصورة التي يتم الترويج إليها من خلال الفيلم ليست صورةً صادرة من عدسات موضوعية وواقعية.

تقرير أ. أمل بالحوت بلال
صحفية من تونس

للإطلاع على التقرير الكامل العودة للموقع الالكتروني

د. علي زين العابدين الحسيني
كاتب مصري

من وحي مقدمة كتاب "من أعلام العصر" للبيومي

يُعدُّ كتاب "من أعلام العصر كيف عرفت هؤلاء" لأستاذنا الأكبر محمد رجب البيومي، من الأعمال التي تهدف إلى تسليط الضوء على أبرز الشخصيات الفكرية والأدبية التي شكّلت وجه الثقافة في عصرنا، وتستعرض مقدمة الكتاب رحلةً فكرية مع أعلام بارزين تركوا أثراً عميقاً في شتى المجالات، وتكشف عن نهج المؤلف في الترجمة لشخصيات عصره، حيث يُبرز خصائصها الفكرية ومساهماتها البارزة ضمن سياقاتها الثقافية والاجتماعية.

ومن وحي المقدمة نجد أن البيوميّ لا يكتفي بسرد الحقائق أو استعراض الإنجازات، بل يسعى لإبراز الخلفيات الإنسانية والفكرية للشخصيات التي تناولها؛ مستفيداً من أدوات التحليل الأدبي والتاريخي، فالمقدمة هنا تأتي كنافذة تُعبّر عن فهم المؤلف العميق لمهمة الترجمة الشخصية في التأريخ، وتبرز رؤيته التي تجمع بين الإشادة بأعمال هؤلاء الأعلام، والتأمل في آثارهم التي امتدت إلى حاضرنا.

وتكمن جاذبية مقدمته أيضاً في لغة البيومي السلسة، وعباراته المختارة بعناية، مما يجعلها تحمل طابعاً أقرب إلى السرد الأدبي منها إلى العرض التاريخي، ويمنح القارئ شعوراً بالتواصل مع هؤلاء الأعلام، وكأنهم شخصياتٌ حية ترافقه في رحلته عبر صفحات الكتاب.

لقد جعل البيومي من تراجم أساتذته العلماء ما هو أشبه بحديثٍ يدور بين أجيال، لا كحكاية تُروى عن بُعد، فتراه يلتقط أدقّ التفاصيل من حياة كلّ عَلم منهم، لا يغفل عن دقائق سيرهم، ولا عن شؤونهم الخاصة، بل يسير بين جوانبها، كمن ينقل عنهم روحاً نابضة؛ ليمنح أمثالنا صورةً وافية عما عاشه هؤلاء.

أما التراجم التي يتكلفها أكثر المؤلفين، فهي في أغلبها كحديث مَن يروي عن جماد لا حياة فيه، أو كمن يصف صورةً لا روح لها، ينقلون الأخبار كما تنقل القوالب، فيخرج كلامهم جافاً يابساً، لا ينبض بمعنى، ولا يشفّ عن حقيقة، كأنما هم يترجمون لأسماء مرسومة في الورق، لا لأرواح كانت تنبض بالعلم والفكر.

وهذا لأن المترجم إذا لم يكن صاحب دراية بعقول مَن يكتب عنهم، ولم يكن قد عاش بينهم أو شاركهم مجالسهم، كان عمله كمن يرى السراب فيحسبه ماءً، فلا هو ينفذ إلى أغوار نفوسهم، ولا هو يتتبع ما تفيض به عقولهم، وبهذا تصير كتابته عنهم أشبه بمرور الريح لا يترك أثراً، وعادةً لا ينقل عنهم إلا القشور، فتضيع لباب التراجم في هوامش توثيق المعلومات المنقولة، أما البيومي فقد امتاز عنهم بلقاءات حية تفيض بالدقة، استقى منها خلاصة ما خطّه لهم الزمن من أثر، فغدا كتابه موثقاً أميناً لكل فردٍ من تلك الأعلام.

إنّ البيومي في كتابه لَيرتاد دروباً وعرةً لا يسلكها إلا ذو بصيرةٍ نافذة وهمةٍ عارمة، حيث بدا منصفاً لأعلام عصره الذين نهل من معينهم العذب، وتلقى على أيديهم أصول المعارف وأسرار الفنون، لم يكن كمن يأخذ عن أساتذته عِلماً فيكتفي بترديده، بل كان يتعمق في أغوار ما قدّموه؛ مستجلياً كنوز التراث التي أودعوها في قلوب طلابهم، مُمعناً النظر في أفكارهم، ومستلهماً من بصائرهم أنواراً أضاءت طريقه في الكتابة والتفكير.

ولقد كانت علاقة الرجل بهم علاقة الطالب بأستاذه، لكنها سرعان ما تجاوزت ذلك إلى علاقة روحية أعمق، حيث استحال كل واحدٍ منهم شجرةً وارفةً ظلّلته بأوراق الحكمة، وجذور العلم، وثمار الفهم، كان يجلس إليهم، فيسمع منهم ما لا يُسمع في مجالس أخرى، ويرى ما لا يُرى في عيون الآخرين، فإذا به يخرج من مجالسهم وقد امتلأت روحه بعبقٍ لا يتطاير في الهواء، بل يظل مقيماً في النفس، يشكل منهجاً في الحياة والفكر.

ولم يكن يقتصر على النقل الحرفي أو التسليم المطلق، بل كان كمن يُعيد خلق ما

يتلقاه، فينفخ فيه من روحه وحياته، حتى إذا ما كتب، رأيت بين سطوره صوراً حيةً، كأنك تقرأ لا عن أشخاص مضوا، بل عن أرواح ترفرف في الحاضر، تنبض بأفكارهم وتجاربهم.

لقد كان منهج البيومي في استجلاء التراث أشبه برحلة داخل أعماق الزمن، حيث لا يكتفي بما يبدو على السطح، بل يغوص إلى القيعان العميقة، يجمع منها لآلئ الحكمة، ويرتبها بمهارة الحاذق الذي لا يُخطئ موضع الجمال، فأنت بين كلماته لا تجد نقلاً جافاً أو سرداً باهتاً، بل تجد صورةً حيّةً لعالم نابض بالحياة، عالم يمزج بين عقل البيومي المتأمل وقلبه المتقد بحب المعرفة.

لقد استطاع أن يكون شاهداً ومفسراً ومبدعاً في آنٍ واحد، ينقل فكر أسلافه لا كمن ينسخ، بل كمن يُعيد صياغة التاريخ، فيجعل منه حاضراً لا يُنسى، ويبني على ما تلقاه رؤيةً متفردة، تُحاور الماضي بوعي الحاضر، وتقدّم للأجيال القادمة عطاءً لا ينضب، مما اجتمع لديه من صفاء النقل وعمق الفهم، حتى صار بحق مرآةً جليّةً لفكر أعلام عصره، ولرؤية إنسانية لا تعرف حدود الزمن.

وهكذا، يأتي هذا الكتاب كميراث يُربّي الناشئة، لا سيرة تراجم جامدة، بل درباً يقودهم نحو العلماء، فيستلهمون منهم الصدق في الفكر والإخلاص في طلب العلم، وهو بذلك قطعةٌ فريدة من أدب التراجم، تلوح كجوهرٍ نفيس في صدف هذا العصر؛ إذ يُخرج لنا من أعماق الرواد ما لا يسبره كثيرون.

ويأتي الكتاب أيضاً ليحث على إدراك قيمة الأساتذة، لا بحديث ينقل عنهم فقط، بل بارتباط حقيقي يجذب القارئ إلى عوالمهم العميقة، ويكشف عن جوهر تجاربهم، فتستنير بذلك العقول، ويتسع الفهم، وتتجدد بذلك في العقول أنوار العلم الصادق.

محمد رجب البيومي: مؤرخ الأزهر وأديبه الذي جمع من المعارف أطرافها، ومن الفنون أشتاتها، فصار كالسيف البتّار في يد الحكيم، لا يقطعه إلا حيث يوجب القطع، كان إذا كتب، فكأنما أطلق في الورق حياةً تسري، تُحرك الساكن وتسكّن المضطرب، يأخذك قلمه من ظاهر اللفظ إلى بواطن المعنى، فتجد بين السطور بحاراً من التأويل، وكنوزاً من الفكر، لا تصل إليها إلا بعد إبحارٍ طويل، وكان إذا تكلم رأيته كأنما يُعري الأشياء من أستارها، فيردك إلى جوهر الحقيقة، ثم يتركك تفكر: أكنت تعرفها أم أنك تراها لأول مرة؟!

الأسبوع العربي في اليونيسكو

بمبادرة من المملكة العربية السعودية ممثلة في اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، نظمت المجموعة العربية لدى منظمة اليونيسكو تظاهرة الأسبوع العربي يومي 4و5 نوفمبر 2024، بإشراف سفيرة الأردن السيدة لينا الحديد.

وقد انتظمت هذه المبادرة لأول مرة في تاريخ عمل الدول العربية مع اليونيسكو منذ أكثر من نصف قرن، وقد تميزت فعاليات هذه التظاهرة بعديد الفقرات والندوات وبمشاركة جميع الدول العربية من خلال عروض موسيقية وعروض أزياء تقليدية إلى جانب عرض بعض اللوحات في معرض خاص لصور بعض المواقع الأثرية العربية المسجلة على لائحة التراث العالمي في اليونيسكو، وقد ساهمت في انجاز المعرض المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الالكسو

بالاضافة الى سوق للمنتجات والحرف اليدوية العربية.

كما تضمن برنامج عمل الأسبوع العربي في اليونيسكو عدة ندوات من ضمنها ندوة عن الرواية العربية وأخرى عن الذكاء الاصطناعي وندوة عن أدب الأطفال الى جانب ندوة عن الخط العربي.

وقد مثلت هذه المبادرة في اليونسكو فرصة كبرى للتعريف بالتراث العربي وتعزيز مكانة الثقافة العربية عالميا.

مجلة وجريدة ورود الجزائر هي وسيلة إعلامية متنوعة تهتم بإبداعات المرأة وإسهاماتها في المجتمع، من خلال الحوارات المنجزة للتعريف بمسيراتهن وإنجازاتهن المختلفة في جميع الميادين.

مجلة كل العرب حاورت السيدة سميرة قاسمي مديرة المجلة التي كان لديها شغفٌ كبير للإشراف على مجلةً خاصة بالأنثى، والتي أخذت على عاتقها مسؤولية إيصال صوت المرأة الجزائرية الناجحة والطموحة بعد أن بلورت الفكرة وحققتها على أرض الواقع بفضل طاقم نسوي متكامل.

أ.ليلى قيري
صحفية جزائرية

سميرة قاسيمي مديرة مجلة ورود الجزائر:

التوازن بين الحياة العملية والشخصية يُعد تحدياً حقيقياً للمرأة الجزائرية العصرية

. من تكون سميرة قاسمي؟

. سميرة قاسمي، صاحبة جريدة ورود الخاصة بالمرأة، خريجة معهد علوم الإعلام والاتصال دفعة 2002، ربة بيت وأم لثلاثة بنات أعتبرهن ورداتي، ولأنني أعشق التحدي والمغامرة من أجل تحقيق أحلامي رغم كل الصعوبات، قررت أن أحمل على عاتقي مسؤولية إيصال صوت المرأة الجزائرية الناجحة والطموحة.

. لماذا هذا الشغف بالإعلام؟

. أعتقد أن الشغف بأي شيء هو دوماً الدافع ومصدراً للإبداع في كل المجالات المختلفة، بالنسبة لي الشغف بمهنة الإعلام ليس فقط من أجل الحصول على الأجر أو الوظيفة، بل محاولة الإبداع في هذا المجال الذي أعشقه من خلال الأفكار الجديدة، والتحلي بالثقة في النفس وبالقدرات في ظل المنافسة الكبيرة، وكذا التخلص من القيود، وأعود واقول أن حبي للإعلام بدأ منذ الصغر، وكانت أختي «لمياء قاسمي» صاحبة جريدة السياحي هي ملهمة هذ الشغف

. تجربتك كرئيسة تحرير مجلة متخصصة بشأن المرأة، هل الهدف منها منافسة العنصر الذكري الذي يطغى بالنجاح؟

. إنشاء جريدة تهتم بالمرأة الجزائرية، لم تكن أبداً فكرة من أجل منافسة العنصر الذكوري؛ لأن المرأة الجزائرية وحتى العربية تخلصت من هذه القيود.

المرأة اليوم تلعب دوراً فعالاً في خدمة المجتمع في مختلف الميادين القيادية، وحتى في الأسرة، من خلال تربية أجيال تخدم المجتمع، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي من إنشاء هذه المجلة، هو تسليط الضوء على المرأة الجزائرية بصفة خاصة، والعربية بصفة عامة الفاعلة في مجالها.

. نجحت المرأة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة في تبوء مناصب عالية في مختلف المجالات، ما هو رأيك حول هذه النقطة؟

. أعتقد أن المرأة الجزائرية تمكنت اليوم

من اقتحام جميع الميادين وبكل جدارة، كما قطعت أشواطاً عديدة بفضل نضالها ومجهودها، حيث تقلدت مناصب قيادية في الدولة كبرلمانية، كوزيرة، كسياسية وكعسكرية، كما نجدها أيضاً في مختلف المجالات من خلال مشاركتها في وسائل الإعلام والاتصال من أجل مواكبة عجلة التقدم، لا سيما الخاصة بالمرأة الريفية بفضل برنامج رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الذي يسلط الضوء على المرأة الريفية؛ من أجل دعمها، وأيضاً من خلال برنامج وزارة التضامن الذي يهدف إلى تمكين المرأة الريفية وكذا ربة بالبيت، اليوم نجد أن الحرفيات تمكنَّ من التخلص من القيود المتعلقة بالبيت، وأصبحن يصنعن الفارق بفضل حرفهن، وإظهار مجهوداتهن بسبب حب المشاركة وتفعيل حرفهن التي أصبحت عبارة عن نشاط يميزهن.

المرأة الجزائرية مثلاً، قطعت أشواطا كبيرة؛ لأنها أصبحت رائدة في مجال الإعلام، سواء كان السمعي أو البصري أو المكتوب، وكذا على مستوى الجمعيات النسوية.

. ما هي الصعوبات التي تواجهك، وما هي أهم التحديات؟

. أصعب تحدي تواجهه الجريدة هو مشكل الإشهار (الدعم المادي)، فالجريدة ما زالت مستمرةً من خلال مالي واستثماري الخاص، لأنه لا يخفى على أحد أن الدعم المالي هو العمود الأساسي لمواصلة العمل الإعلامي، حالياً نحن في انتظار الدعم من الدولة أو حتى من القطاع الخاص، لكن رغم وجود هذه الصعوبات ما زلنا نعمل ونسعى لإعطاء الفرصة لكل النساء الجزائريات لإيصال أصواتهن.

. كيف تواكب المجلة عصر الرقمنة؟

. المنافسة بين مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة أصبحت في تزايدٍ مستمر في ظل انتشار الرقمنة والتطور التكنولوجي، وهذا ما جعل الاهتمام بوسائل الإعلام التقليدية في تناقص كبير، لذلك يجب ابتكار أساليب جديدة لمواكبة المشهد الإعلامي، من أجل التكيف مع التطور الذي حدث كضرورة تمليها وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت منافساً شرساً لنا؛ بسبب سرعة نشرها للأخبار داخل وخارج الوطن، الحقيقية منها والكاذبة، على غرار فيسبوك وإنستغرام وغوغل الذين يعتمدون على محركات

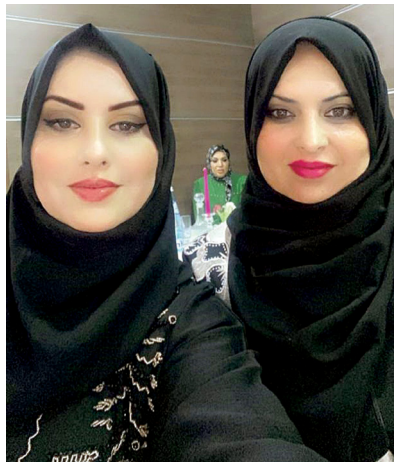

بحث سهلة جداً جعلت الناس تعزف عن الاهتمام بوسائل الإعلام التقليدية.

جديرٌ بالذكر أن التحديات أو المشاكل التي تواجه جميع وسائل الإعلام، خاصةً منها المكتوبة والمطبوعة، هي بسبب الانتشار الرهيب للرقمنة وتطورها السريع، لذلك أصبحت وسائل الإعلام التقليدية تتحفظ؛ لأن الرقمنة أصبحت تنافسها أو حتى تسبقها، وبالتالي كان من المهم السعي لابتكار أساليب من أجل البقاء في المشهد الإعلامي، والتحول تدريجياً إلى الرقمنة التي أصبحت ضرورةً تمليها علينا وسائل التواصل الاجتماعي التي تتميز بالإقبال الكبير عليها، الأمر الذي جعلنا نبحث عن محتوى صحفي يتميز بالجودة العالية والسلاسة، كالتفكير في نشر فيديوهات سريعة مستقبلاً بفضل الاستعانة بتطبيق الذكاء الاصطناعي

. لديك فريق نسوي طموح جداً، على أي أساس قمت باختيارهن، أو ما هي شروط التوظيف؟

. أشير إلى أن طاقم ورود الجزائر نسوي محض، قمت باختياره بعد فتح باب التوظيف للكثير منهن، سواء عن طريق التربص أو المشاركة بأعمال صحفية، بمعنى بابي مفتوح دوماً للجميع، لكن الاختيار يتم بعد الاطلاع على أعمالهن، سواء كانت حوارات أو تغطيات إعلامية.

أنا لا أؤمن بالخبرة؛ لأن هناك صحفيات لديهن موهبة كبيرة ويكتبن بطريقة سرد مميزة تلبي أذواق الجمهور الذي يهتم بمختلف المجالات التي تُعنى بالمرأة بشكلٍ خاص، وكذا بالعادات والتقاليد الجزائرية والحوارات التي تُبرز تميُّز الحرفيات.

. كأم وزوجة، كيف توفقين بين حياتك المهنية والزوجية؟

. صراحة ليس بالأمر السهل والهين التوفيق بين الحياة الأسرية والمهنية، أو تحقيق التوازن بينهما، أعتقد أن هذه المشكلة تعاني منها كل النساء العاملات؛ لأنه من الصعب جداً أن تكون

قادراً على القيام بواجبك اتجاه اسرتك، بمعنى (أطفالك وزوجك وبيتك) واتجاه عملك، المسؤولية هنا صعبة لأن المرأة المسؤولة، أي نعم لديها حقوق لكن لديها واجبات أيضاً مهمة، كتربية الأولاد ومراقبة دراستهم، وإدارة شؤون الأسرة، وعلى الطرف الآخر يوجد شغف حب المهنة، وطموح تحقيق الأهداف المرجوة.

أحياناً أتلقى دعوات لحضور فعاليات في إطار العمل من طرف زملاء مهنة أضطر لرفضها؛ بسبب الالتزامات العائلية، وأحياناً أخرى، ورغم وجود ضغوطات كبيرة في العمل، إلا أنني أستطيع تجاوزها بفضل رغبة رفع التحدي، من خلال البحث عن حلول عملية من أجل تحقيق طموحاتي وأهدافي في العمل.

. كيف يتم التنسيق في طريقة العمل، خاصةً أن هناك صحفيات يعملن عن بعد؟

. أولاً، يجب التنويه إلى أن الطاقم كله نسوي وهذا هو التحدي، أنا أحب سماع آرائهن المتنوعة، وأحب التجديد وإعطاء الفرص، وأحترم وجهة نظر كل صحفية حتى تطلق العنان لموهبتها.

أما فيما يخص التنسيق في العمل، فهو يتم عن طريق عقد اجتماع يومي مع مختلف الزميلات، سواء أونلاين أو حضورياً حسب قرب أو بعد الصحفيات، خلال الاجتماع نقوم بمناقشة جميع النقاط الخاصة بالعمل، كاختيار الشخصيات التي سيتم محاورتها، والتغطيات الإعلامية المختلفة.

. كلمة أخيرة

. أشكر مجلة كل العرب لأنها شرفتني بهذا الحوار كما أوجه لها تحية شكر، وتقدير أيضا على كل المجهودات التي تقوم بها من أجل الدفاع عن القضايا العربية وعن القضية فلسطينية في ديار المهجر، ودمتم ودمنا في خدمة أمتنا وثقافتنا العربية.

الفرق بين البشرة الحساسة والمتهيجة وكيفية العناية بكلٍ منهما

عندما يتعلق الأمر بمشاكل البشرة، قد يكون من المربك تحديد ما إذا كانت بشرتك حساسة أو متهيجة، وعلى الرغم من تشابه الأعراض بين هاتين الحالتين، إلا أن فهم الفروق الرئيسية بينهما يُعد ضرورياً لاختيار المنتجات والعلاجات المناسبة.

د. أسماء الرمضاني
صيدلانية سريرية وأخصائية تجميل

ما هي البشرة الحساسة؟

البشرة الحساسة هي نوع من أنواع البشرة، وهذا يعني أن الشخص غالباً ما يولد بها، وتكون الأعراض جزءاً من تركيبة بشرته الطبيعية، الأشخاص الذين لديهم بشرة حساسة لديهم قدرة تحمل أقل تجاه المكونات الشائعة في منتجات العناية بالبشرة، أو العوامل البيئية، أو حتى اللمس الجسدي، ولأن حاجز البشرة الطبيعي لديهم أضعف، هم أكثر عرضةً للتهيج من مسببات الحساسية أو الروائح، أو المواد الكيميائية القاسية من غيرهم.

وتكمن الأعراض الشائعة للبشرة الحساسة في الآتي:

احمرار أو بقع الجلد

جفاف وبقع خشنة

تهيُّج متكرر، أو إحساس بالوخز

تفاعل مع مكونات معينة في منتجات العناية بالبشرة

شعور بشد وعدم راحة بعد التنظيف أو استخدام المنتجات

وتجدر الإشارة إلى أن البشرة الحساسة يمكن أن تتأثر بالمحفزات البيئية، مثل تغيرات الطقس، الحرارة، وحتى التوتر، وغالباً ما يتم تصنيف الأشخاص الذين يعانون من حالات مثل الأكزيما الوردية، أو الصدفية، بأن لديهم بشرة حساسة؛ لأن هذه الحالات تزيد من حساسية الجلد.

ما هي البشرة المتهيجة؟

البشرة المتهيجة من ناحية أخرى، ليست نوعاً من أنواع البشرة، بل حالة مؤقتة ناجمة عن عوامل خارجية، على العكس من البشرة الحساسة التي تكون وراثية، يمكن أن تحدث البشرة المتهيجة لأي شخص جراء تلف حاجز البشرة، غالباً بسبب الاعتداءات البيئية، أو الاستخدام المفرط لمنتجات العناية بالبشرة، أو العوامل المتعلقة بنمط الحياة.

وتكمن الأسباب الشائعة للبشرة المتهيجة في الآتي:

الإفراط في التقشير

التعرض للمناخات القاسية (مثل الحرارة أو البرودة الشديدة)

التلوث

التعرض المفرط لأشعة الشمس دون حماية

التوتر وقلة النوم

استخدام منتجات تحتوي على أحماض قوية، أو مكونات فعالة أخرى

تصبح البشرة متهيجة عندما يتضرر حاجزها الطبيعي، مما يؤدي إلى الالتهاب، الجفاف، والتهيج، وعلى العكس من البشرة الحساسة، يمكن معالجة هذه الحالة عن طريق معالجة السبب الأساسي، والسماح للبشرة بالتعافي.

كيف تميز بينهما؟

إن تحديد ما إذا كانت بشرتك حساسة أو متهيجة أمر أساسي للعناية بها بشكل صحيح، إليك بعض الدلائل:

التاريخ: إذا كنت دائماً تعاني من مشاكل مع منتجات العناية بالبشرة وتشعر بتهيج مزمن، فمن المحتمل أن تكون بشرتك حساسة، أما إذا كانت بشرتك قوية سابقاً وأصبحت مؤخراً تفاعلية، فقد تكون متهيجة.

المحفزات: البشرة الحساسة تتفاعل بسرعة مع العوامل الخارجية، مثل مسببات الحساسية، أو مكونات معينة في منتجات العناية بالبشرة، وتظهر عليها علامات الاحمرار أو الجفاف أو الوخز فوراً، أما البشرة المتهيجة، فقد تكون نتيجةً لعادات نمط الحياة أو الضرر البيئي، مثل التنظيف المفرط، أو التعرض للتلوث.

وقت الشفاء: البشرة المتهيجة تهدأ عادةً بمجرد إصلاح الحاجز الواقي، في حين أن البشرة الحساسة تحتاج إلى رعاية مستمرة، واستخدام منتجات لطيفة غير مهيجة.

كيفية العناية بالبشرة الحساسة والمتهيجة

سواء كانت بشرتك حساسة أو متهيجة، فإن الهدف هو دعم الحاجز الطبيعي لبشرتك وتجنب المزيد من التهيج، إليك كيفية العناية بكل حالة:

العناية بالبشرة الحساسة:

تبسيط الروتين: استخدم منتجات لطيفة خالية من العطور مع أقل عدد من المكونات، تجنب استخدام المقشرات القاسية أو المنتجات التي تحتوي على مكونات مهيجة مثل الكحول والكبريتات.

دعم الحاجز الواقي: اختر المنتجات التي تقوي حاجز البشرة، مثل تلك التي تحتوي على

السيراميدات، حمض الهيالورونيك، والنياسيناميد.

الحماية من الشمس: استخدم دائماً واقي شمس ذو حماية واسعة الطيف، حيث أن الأشعة فوق البنفسجية قد تزيد من حساسية البشرة.

الترطيب: اختر مرطبات غنية لمنع الجفاف والتهيج.

العناية بالبشرة المتهيجة:

إعطاء البشرة فترة راحة: توقف مؤقتاً عن استخدام المكونات النشطة، مثل الريتينويد، أو الأحماض المقشرة، أو المنتجات القوية الأخرى.

إعادة بناء الحاجز: استخدم منتجات مصممة لإصلاح وحماية حاجز البشرة، مثل المراهم أو الكريمات التي تحتوي على السيراميدات والمصل المرطب.

الحفاظ على الترطيب: البشرة المتهيجة غالباً ما تكون جافة، لذا استخدم منتجات مرطبة ولطيفة مثل تلك التي تحتوي على الألوفيرا أو الجلسرين.

الحماية من العوامل الخارجية: قلل من تعرض بشرتك للعوامل البيئية عن طريق استخدام واقي الشمس يومياً، وحماية بشرتك من الطقس القاسي.

الخلاصة

إن فهم ما إذا كانت بشرتك حساسة أو متهيجة أمر ضروري للعناية بها بالشكل الصحيح، البشرة الحساسة تتطلب عنايةً مستمرة باستخدام منتجات لطيفة وغير مهيجة، بينما يمكن استعادة البشرة المتهيجة بالعناية الصحيحة، إن إدراك الفرق بين النوعين، يسهل تخصيص الروتين اليومي للحفاظ على بشرتك صحيةً ومتوازنة ومشرقة.

إذا كنت غير متأكد من نوع بشرتك أو حالتها، يمكنك استشارة متخصص في العناية بالبشرة للمساعدة في وضع خطة علاج متخصصة مع النهج الصحيح، يمكن التعامل مع كلٍ من البشرة الحساسة والمتهيجة بفعالية.

أ.نورا حسن

صحفية عربية

كيفية اختيار الحقيبة المناسبة: دليل للأناقة والراحة

الحقيبة ليست مجرد إكسسوار يكمل الإطلالة، بل هي عنصر عملي يعكس شخصيتك ويخدم احتياجاتك اليومية. ومع تنوع التصاميم والأحجام، قد يكون اختيار الحقيبة المناسبة أمراً محيراً. إليك بعض النصائح لمساعدتك على اختيار الحقيبة التي تناسب احتياجاتك وإطلالتك.

حدد الغرض من الحقيبة

قبل اختيار الحقيبة، فكّري في الهدف من استخدامها:

- للاستخدام اليومي: اختاري حقيبة متوسطة الحجم تسع جميع احتياجاتك اليومية مثل المحفظة والهاتف والمفاتيح.
- للسهرات والمناسبات: حقيبة صغيرة (كلاتش) بألوان محايدة أو براقة تناسب الملابس الرسمية.
- للسفر أو العمل: حقائب كبيرة أو حقائب ظهر أنيقة تناسب حمل أجهزة اللاب توب والأوراق.

اختاري الحجم المناسب

- إذا كنتِ قصيرة القامة، تجنبي الحقائب الكبيرة جدًا، لأنها قد تجعل مظهرك يبدو غير متوازن.
- إذا كنتِ طويلة القامة، يمكنكِ اختيار الحقائب الكبيرة لتكمل قوامك بشكل جميل.

راعِ الشكل والتصميم

- الشكل المستطيل أو الهيكلي يمنح مظهرًا أنيقًا ومناسبًا للعمل.
- التصميمات الدائرية أو ذات التفاصيل المرحة تناسب الإطلالات الكاجوال.

اللون المناسب

- اختاري لوناً يتناسب مع أغلب ملابسك. الأسود والبيج والألوان المحايدة هي خيارات متعددة الاستخدام.
- إذا كنتِ تفضلين إضافة لمسة جريئة، جربي الحقائب ذات الألوان الزاهية أو النقشات المميزة.

الخامة والجودة

- للحقيبة اليومية، اختاري خامات متينة مثل الجلد أو القماش السميك.
- تأكدي من أن الحقيبة تحتوي على بطانة داخلية وجيوب منظمة لتسهيل ترتيب محتوياتك.

مراعاة راحتك

- إذا كنتِ تحملين الحقيبة لفترات طويلة، اختاري تصميمًا مريحًا مثل حقائب الكتف ذات الحزام العريض أو حقائب الظهر.
- جربي الحقيبة قبل شرائها للتأكد من أنها خفيفة الوزن ومريحة عند الحمل.

التوازن مع قوامك

- إذا كان جسمك ممتلئًا في الجزء السفلي، اختاري حقيبة متوسطة الحجم تُحمل عند الكتف.
- إذا كان جسمك نحيفًا، الحقائب الضخمة قد تضيف لمسة من التوازن لإطلالتك.

خاتمة

اختيار الحقيبة المناسبة يعتمد على احتياجاتك اليومية وذوقك الشخصي. تذكري أن الحقيبة ليست مجرد قطعة تكمل الإطلالة، بل هي جزء من شخصيتك يعكس أسلوبك العملي والأنيق في الوقت ذاته.

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

واخيراً تحرك العالم وجاء الصوت من لاهاي

وكنا نقيم البيوت لنسكنها
فإذا بالحروب تحدد معنى الإقامة فيها
فترحل عنها، وترحل فينا
وحين نعود نرممها ما استطعنا
فترقي لنا،
ذلك ان الرياح التي عبرتها أسرت اليها
بان لها عودة
«جودت فخر الدين / شاعر لبناني جنوبي»

تذكرت هذه القصيدة للشاعر اللبناني الجنوبي وانا ارى ركام المنازل في جنوب لبنان، في بعلبك، في صور، في بيروت والضاحية الجنوبية... لكنني كيف تركت ركام البيوت والجثث المتفحمة في غزة. ارتجف في ركن بيتي منفاي الذي اختاره القدر لي بعيدا عن الوطن، ارتجف لا بردا بل خوفا من فظائع ما اراه على شاشات التلفزيون. بدأت هذه الحرب في غزة ولم تنته، مئات الآلاف من الشهداء والجرحى، مئات الآلاف من المشردين، جثث متفحمة، خيام تحترق بمن فيها ممن نجوا من صواريخ وطائرات إسرائيل. منذ السابع من اكتوبر من العام الماضي وانا لا اطيق النوم، كوابيس غزة ثم لبنان تلاحقني في ليلي البارد الطويل. ترى كيف يستطيع حكامنا النوم؟ كيف يتجرأون على النظر في عيون أطفالهم؟ كيف يستطيع العالم كله ان يصمت على فظاعة ما يحدث من إبادة في فلسطين ثم في لبنان؟ في مجلس الامن الدولي ثمة دولة راعية للإبادة وتتستر عليها حين تصوت كل الدول الأعضاء على قرار لوقف إطلاق النار في غزة وهي تستخدم وحدها حق النقض (الفيتو الاميركي) الذي كان وما زال يستخدم لحماية العربدة الاسرائيلية في قلب الشرق الاوسط، انه جنون الإمبراطوريات العظمى في طريقها للتفكك والانهيار. ان التاريخ الانساني علمنا ان الإمبراطوريات التي تفقد مبرر وجودها اخلاقيا سوف تنهار مهما بلغت قوتها...

تذكرت رواية (الاعمى) للكاتب البرتغالي الذي حصل على جائزة نوبل جوزيه ساراماغو ففي هذه الرواية يتحدث الكاتب عن انهيار المجتمع الإنساني وإعادة تشكله، الرواية تطرح سؤالاً جوهريا: ماذا يحدث للمجتمع الإنساني عندما يفقد أفراده اهم حواسهم: البصر، العمى الأبيض استعارة للحالة الإنسانية المعاصرة ؛ ما يحدث هو التحول من المدنية إلى الفوضى، انهيار المؤسسات الاجتماعية والحكومية المحلية والدولية، ظهور أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي البدائي، صراع البقاء وتحول القيم الإنسانية، التضامن والمصالح الدولية، الخوف والشجاعة، الكرامة والانحطاط، الكراهية والعنف، دور الشعوب في أوقات الأزمات، العلاقة بين الرؤية المادية والرؤية الأخلاقية، مفهوم العدالة في ظل فقد النظام الدولي لأخلاقيته ؟

كيف لنا ان نعيش مع هذه الجريمة التي لم تترك بيتا او مستشفى او جريحا او خيمة إلا وقضت عليها في وضح النهار. معسكرات اعتقال الاطفال الفلسطينيين المجردين من ملابسهم يرتجفون تحت المطر تذكرني بمعسكرات الاعتقال النازية التي أدانها العالم كله، من اجل تلك الممارسات اللاإنسانية عقدت المحاكم وسنت القوانين، وشرعت المؤسسات الدولية، ودولة إسرائيل لم يكن لها ان تكون على اراضينا لولا تلك الشرائع، وها هي «الضحية» ترتكب دور الجزار. هل تستطيع اميركا ان تجيب كيف لها ان تحمي جنون وجشع الكيان المستعمر للأرض الفلسطينية؟ ان الصراع اليوم في غزة ولبنان لم يعد صراعا سياسيا بل هو صراع وجودي والا ما معنى الوجود الإنساني؟ اين هو مفهوم الحق والحرية؟ اين هي المسؤولية للمجتمع الدولي ؟ اين هي المعايير الأخلاقية في هذا العالم الذي يقف متفرجا على الإبادة الإنسانية؟ إذا كانت اميركا بحكم مصالحها تحمي نتنياهو وحكومته من أقصى اليمين اللاهوتي الذين يذبحون باسم الرب، ويسرقون الارض باسم الرب، ويقتلون، ويهدمون المدن، ويسبون النساء والأطفال باسم الرب؟ أنا لا اتحدث عبثا ألم يخطب نتنياهو بجنوده قبل إرسالهم إلى غزة مذكرا اياهم بسفر يوشع الذي يوصي بقتل الرجال وسبي النساء والأطفال وهدم المدن. ان حكومة نتنياهو وهو الذي يريد ان يحول الصراع في المنطقة إلى صراع ديني مما يحوله إلى خطر مروع على اليهود والمسلمين.. إذا لماذا انتهت الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش؟ واين هي الانسانية في مسيرتها من يوشع وحصار اريحا والأساطير البابلية والسومرية؟ هل يتكيف العالم مع هذه الجرائم التي ترتكبها إسرائيل باسم الديمقراطية والدفاع عن النفس.. هل تتكيف الإنسانية مع فقدان الأهل والأحبة والأوطان؟ نحن لا نستطيع التكيف وتاريخنا علمنا ان الاحتلال والقوة إلى زوال واسألوا في هذا التاريخ صلاح الدين ودخوله بيت المقدس. واخيراً تحرك العالم وجاء الصوت من لاهاي حيث ينتظر القضاة وكل ضعفاء العالم مثول نتنياهو ووزير حربه امام العدالة بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية. تحياتي كريم خان وأعضاء قضاة محكمة الضعفاء.

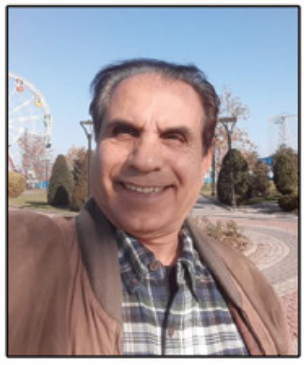

التشكيلي عادل ناجي

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com
www.apa-arab.com

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب
YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية